**الآية المفسَّرة قوله تعالى: (**ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ**)** فصلت : 2

يخبر الله تبارك وتعالى أن هذا القرآن تنزيل من عند الرحمن الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء ، والذي من أعظم رحمته وأجلها إنزال هذا الكتاب الذي حصل به من العلم والهدى والنور والشفاء والرحمة والخير الكثير، ما هو من أجل نعمه على العباد ، وهو الطريق للسعادة في الدارين ، نزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .([[1]](#footnote-2))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول :**

تفسير هذه الآية بقوله تعالى:**(**ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ**)** ([[2]](#footnote-3)) وبقوله تعالى : **(**ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ**)**([[3]](#footnote-4))

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى عند تفسيره لقول الله تبارك وتعالى**: (**ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ**)** {يعني القرآن منزل من الرحمن الرحيم كقوله :**(**ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ**)**}([[4]](#footnote-5))

ويقول ابن عاشور([[5]](#footnote-6)) : {والمراد : أنه منزَّل ، فالمصدر بمعنى المفعول كقوله : **(**ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ**)** وهو مبالغة في كونه فَعَل الله تنزيله ، تحقيقاً لكونه موحى به وليس منقولاً من صحف الأولين }([[6]](#footnote-7))

**وجه البيان :**

إن تفسير آية سورة فصلت بآية سورة النحل والشعراء لهو من تفسير القرآن بالقرآن ، فبعد أن بين الله سبحانه وتعالى أن القرآن الكريم نزل من عنده ، بين في آية سورة النحل وآية الشعراء كيفية ذلك التنزيل وبواسطة من؟ فأخبر أنه نزل به جبريل عليه السلام من عند الله.([[7]](#footnote-8))

وهذا من باب تفسير القرآن بالقرآن كما ذكرت ، وهو من باب بيان أن ذكر الله تعالى وقوع شيء في القرآن ، ثم يذكر في محل آخر كيفية وقوعه.

**المطلب الثاني :**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى تفسير آية سورة فصلت إلى كلامه في أول سورة الزمر ([[8]](#footnote-9)) ، وعند تفسيره لآية سورة الزمر قال رحمه الله :{ قد دل استقراء القرآن العظيم ، على أن الله جل وعلا ، إذا ذكر تنزيله لكتابه ، أتبع ذلك ببعض أسمائه الحسنى ، المتضمنة صفاته العليا .

ففي أول هذه السورة الكريمة ، لما ذكر تنزيله كتابه ، بين أن مبدأ تنزيله كائن منه جل وعلا ، وذكر اسمه الله واسمه العزيز والحكيم ([[9]](#footnote-10))، وذكر مثل ذلك في أول سورة الجاثية ، في قوله تعالى : **(**ﭑ ﭒﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ**)**([[10]](#footnote-11))

، وفي أول سورة الأحقاف في قوله تعالى : **(**ﮑ ﮒﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ**)**([[11]](#footnote-12))

وقد تكرر كثيراً في القرآن ذكره بعض أسمائه وصفاته بعد ذكر تنزيل القرآن العظيم ، كقوله في أول سورة غافر **(**ﭤ ﭥﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ**)**([[12]](#footnote-13))

وقوله تعالى في أول فصلت : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ**)**([[13]](#footnote-14)). وقوله تعالى في أول هود : **(**ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ**)** ([[14]](#footnote-15))

وقوله في فصلت : **(**ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ**)**([[15]](#footnote-16)) وقوله تعالى في صدر يس : **(**ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ**)**([[16]](#footnote-17))

وقوله تعالى : **(**ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ**)** ([[17]](#footnote-18))الآية وقوله تعالى : **(**ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ**)**([[18]](#footnote-19))

ولا يخفى أن ذكره جل وعلا هذه الأسماء الحسنى العظيمة ، بعد ذكره تنزيل هذا القرآن العظيم ، يدل بإيضاحٍ على عظمة القرآن العظيم ، وجلالة شأنه وأهمية نزوله ، والعلم عند الله تعالى }([[19]](#footnote-20)).

**وجه البيان :**

وصف الله نفسه بـ **(**ﭸ ﭹ ﭺ**)** للإِيماء إلى أن ما ينزل منه يأتي على ما يناسب الصفتين ، فيكون عزيزاً أي القرآن ، عزيزٌ غالبٌ بالحجة لمن كذّب به ، وغالبٌ بالفضل لما سواه من الكتب من حيث إن الغلبة تستلزم التفضل والتفوق ، وغالبٌ لبلغاء العرب إذ أعجزهم عن معارضة سورة منه .

والحكيم بمعنى الحاكم فهو حاكمٌ عن معارضيه بالحجة ، وحاكمٌ على غيره من الكتب السماوية بما فيه من التفصيل والبيان ، مشتمل على البيان الذي لا يحتمل الخطأ وموصوف بالحكمة ، فالقرآن مشتمل على الحكمة كاتصاف منزّله بها .([[20]](#footnote-21))

ووصْفُ الله بصفتي العزة والعلم في قوله :  **(**ﭪ ﭫﭗ**)** هنا تعريض بأن منكري تنزيل الكتاب منه مغلوبون مقهورون ، وبأن الله يعلم ما تكنّه نفوسهم فهو محاسبهم على ذلك ، ورَمْزٌ إلى أن القرآن كلام العزيز العليم فلا يقدر غير الله على مثله ولا يعلم غير الله أن يأتي بمثله .([[21]](#footnote-22))

وفي سورة فصلت ختم الآية بصفة الرحمة في قوله : **(**ﭕ ﭖﭗ**)** خص هذين الوصفين بالذكر ، {لأن الخلق فى هذا العالم كالمرضى المحتاجين ، والقرآن مشتمل على كل ما يحتاج إليه المرضى من الأدوية ، وعلى كل ما يحتاج إليه الأصحاء من الأغذية ، فكان أعظم النفع من الله على هذا العالم إنزال القرآن الناشئ عن رحمته ولطفه بخلقه }([[22]](#footnote-23))

فالله تبارك وتعالى في هذه الآيات ختم كل آيةٍ بما يناسبها وذلك شأن القرآن كله ، فالآيات التي ذكر الله تعالى فيها تنزيله لكتابه ، وأتبع ذلك ببعض أسمائه الحسنى المتضمنة صفاته العليا كما ورد في الآية الكريمة في أول سورة فصلت حيث ذكر تنزيله لكتابه , وبين أن مبدأ تنزيله كائن منه جل وعلا أتبعها بذكر اسمه تعالى الرحمن والرحيم هي من باب تفسير القران بالقران وذلك أن الله تبارك وتعالى ذكر فيها تنزيله لكتابه وأتبع ذلك بذكر أسمائه الحسنى للدلالة على عظمة هذا القرآن ، وعظم منزله عز وجل ، وبيان أن نزوله من عند الله تبارك وتعالى لا من عند غيره كما يزعم بذلك بعض المشركين .

ومما ذكرته يتبين أن قوله تعالى: **(**ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ **)** مبينٌ لقول الله تعالى : **(**ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ**)**  ، وكذلك آية الشعراء ، حيث ذكر الله تعالى في الآية الكريمة أن نزول القرآن على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إنما هو بواسطة جبريل ـ عليه السلام ـ فبين كيفية ذلك التنزيل ، وكذلك الآيات التي ذكرها الشنقيطي رحمه الله ففيها بيانٌ لعظمة هذا الكتاب وبيان أن نزوله من لدن حكيمٍ خبير .

**الآية** **المفسرة** **قوله** **تعالى**: **(**ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ**)** فصلت:3

يخبر الله تعالى عن القرآن الكريم بأنه كتاب بينت وفسرت آياته بالوعد والوعيد أو بالثواب والعقاب ، وبيان الحلال والحرام والطاعة والمعصية وَأَنزله الله تعالى باللغة العربية ليسهل على أهل العقول والألباب من العرب قراءته وفهم معانيه .([[23]](#footnote-24))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه ثلاثة مطالب :**

**المطلب الأول :**

عند الوقوف على كلام الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى في تفسيره لهذه الآية نجد أنه فصلها كما يلي:

* أولا : قوله تعالى : **(**ﭘ**)** قال رحمه الله : {وإنما قيل له كتاب ، لأنه مكتوب في اللوح المحفوظ ، كما قال تعالى : **(**ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ**)** }([[24]](#footnote-25))

**وجه البيان :**

الظاهر والله تعالى أعلم أن الشيخ رحمه الله تعالى أورد هذه الآية استشهاداً بها على كلامه أن القرآن الكريم مكتوبٌ في اللوح المحفوظ ، واستشهاد الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى لقوله تعالى : **(**ﭘ**)** بآيتي سورة البروج لهو من تفسير القرآن بالقرآن ، حيث إن الله تبارك وتعالى بين في آيتي سورة البروج بأن الكتاب وهو القرآن الكريم مكتوب في اللوح المحفوظ .

فالجار والمجرور في قوله : **(** ﯳ ﯴ**)** متعلق بنعت ثان لقرآن([[25]](#footnote-26))ومعلوم أن المراد بالكتاب هو القرآن الكريم .

وكما وصف الله تعالى القرآن بأنه : **(** ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ**)** ، فقد وصفه قبل ذلك بأنه : **(**ﯰ ﯱ**)** أي البالغ النهاية في الشرف والرفعة والعظمة([[26]](#footnote-27))، وكلا الوصفين جعلهما الله لكتابه ، ومعلوم أن من أنواع البيان للقرآن الكريم أن يذكر شيء له أوصاف مذكورة في مواضع أخر كما ذكر ذلك الشيخ الشنقيطي رحمه الله.([[27]](#footnote-28))

* ثانيا: قوله تعالى : **(**ﭙ ﭚ**)** قال رحمه الله : {وما تضمنته هذه الآية الكريمة من تفصيل آيات هذا الكتاب ، جاء موضحاً في آيات أخر ، مبيناً فيها أن الله فصله على علمٍ منه وأن الذي فصله حكيمٌ خبيرٌ ، وأنه فصله ليهدي به الناس ويرحمهم ، وأن تفصيله شامل لكل شيء ، وأنه لا شك أنه منزل من الله كقوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ**)**}([[28]](#footnote-29))

**وجه البيان :**

أجمل الله سبحانه وتعالى التفصيل المذكور في سورة فصلت ، وبين التفصيل ووضحه في سورة الأعراف ، فبين الله تبارك وتعالى أنه فصل القرآن على علم منه .

فالبيان الذي ذكره الله تبارك وتعالى في آية الأعراف وهو قوله تعالى : **(** ﭔ ﭕ ﭖ**)** له تعلق بقوله تعالى : **(**ﭙ ﭚ**)** ، فالله تبارك وتعالى عندما ذكر التفصيل في سورة فصلت ، ذكر في سورة الأعراف شيئاً يتعلق بذلك التفصيل وهو أنه فصله على علمٍ منه تبارك وتعالى ، وهذا من إيضاح القرآن بالقرآن , وهو ما أشار إليه الشيخ الشنقيطي بقوله : {ومن أنواع البيان التي تضمنها أيضا أن يذكر أمراً في موضع ، ثم يذكر في موضع آخر شيئاً يتعلق بذلك الأمر ، كأن يذكر له سبباً أو مفعولاً أو ظرف مكان أو ظرف زمان أو متعلقاً} .([[29]](#footnote-30))

وكذلك في كلام الشيخ الشنقيطي السابق عند شرحه لآية سورة فصلت قال رحمه الله: {وأنه فصله ليهدي به الناس ويرحمهم}([[30]](#footnote-31))، ذكر الشيخ رحمه الله سبباً لتفصيل الآيات ، وهذا السبب لم يذكر في آية سورة فصلت ، وإنما بينه الله تعالى في آية سورة الأعراف .

يقول ابن جرير رحمه الله تعالى عند تفسيره لقوله تعالى:**(** ﭗ ﭘ**)** :{ليُهْدى ويرحم به قوم يصدقون به، وبما فيه من أمر الله ونهيه وأخباره ووعده ووعيده، فينقذهم به من الضلالة إلى الهدى}([[31]](#footnote-32)).

ويقول الألوسي([[32]](#footnote-33)) رحمه الله عند تفسيره لهذه الآية قال رحمه الله :{حال من مفعول**(** ﭔ**)** وجوز أن يكون مفعولاً لأجله وأن يكون حالاً من الكتاب لتخصيصه بالوصف ، والكلام في وقوع مثل ذلك حالاً مشهوراً }([[33]](#footnote-34)).

وهذا لا شك أنه من أنواع البيان للقرآن فإن الله تعالى ذكر أمرا في آية فصلت ، وهو أنه تبارك وتعالى فصل الآيات ، ثم ذكر في آية الأعراف أمرا يتعلق بذلك التفصيل ، وهو أنه فصله ليهدي به الناس ويرحمهم ، فذكر سبباً لتفصيل الآيات.

* ثالثا : قوله : **(**ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ**)** قال رحمه الله : {قوله قرآناً عربياً قد تكلمنا عليه وعلى الآيات التي بمعناه في القرآن في سورة الزمر ، في الكلام على قوله تعالى: **(**ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ**)**([[34]](#footnote-35))}([[35]](#footnote-36)).

عند الرجوع لآية سورة الزمر قال الشيخ رحمه الله تعالى : {وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : **(**ﯤ **)**([[36]](#footnote-37)). ، أي : لأنه بلسان عربي كما قال تعالى : **(**ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ**)** ([[37]](#footnote-38))}([[38]](#footnote-39))

**وجه البيان :**

إن الناظر في آية سورة فصلت وآيتي سورتي الزمر والنحل ، يجد أنها تتحدث في موضوعٍ واحد ، وهو بيان نزول القرآن الكريم بلسان عربي ، فإحالة الشيخ رحمه الله تعالى لبيان الآية بهذه الآيات يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن ، وهو من باب جمع الآيات المتشابهة في الموضوع أو المعنى .

* وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة: **(** ﭝ ﭞ ﭟ**)** {أي فصلت آياته في حال كونه قرآنا عربيا لقوم يعلمون .

وإنما خصهم بذلك ، لأنهم هم المنتفعون بتفصيله كما خصهم بتفصيل الآيات في سورة يونس في قوله تعالى : **(**ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ**)** }([[39]](#footnote-40))

**وجه البيان :**

إن الناظر في آيتي سورتي يونس وفصلت يجد أنهما جاءتا في موضوع واحد ، وهو أن الله عز وجل ذكر فيهما تخصيص بعض عباده بتفصيل آياته ، وذلك لأنهمهم الذين ينتفعون بما اشتمل عليه هذا الكتاب من تفصيل لآياته التي شملت الألفاظ والمعاني ([[40]](#footnote-41)) .

فالله تبارك وتعالى بين في كلتا الآيتين أنه يفصل الآيات لقوم يعلمون لأنهم هم المنتفعون بهذا التفصيل ، فبيان الآية بآية سورة يونس يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن وهو من قبيل جمع الآيات المتشابهة في المعنى .

**المطلب الثاني :**

فسر ابن كثير رحمه الله تعالى قوله تعالى : **(**ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ**)** بقول الله تعالى : ﮕ **(**ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ**)** ([[41]](#footnote-42)).

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى : {وقوله**: (**ﭘ ﭙ ﭚ**)** أي: بُينت معانيه وأحكمت أحكامه , **(**ﭛ ﭜ**)** أي: في حال كونه لفظاً عربياً بينا واضحاً ، فمعانيه مفصلة ، وألفاظه واضحة غير مشكلة ، كقوله**: (**ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ**)** }([[42]](#footnote-43))

**وجه البيان :**

عند الرجوع لكلام المفسرين رحمهم الله تعالى وما كتبوه في هاتين الآيتين نجد أن تفسيرهم لهاتين الآيتين متشابه ، فابن كثير مثلاً فسر آية سورة فصلت بأن القرآن بُينت معانيه وأحكمت آياته ، وعند النظر لتفسيره لآية سورة هود نرى أن تفسيره مقارب لما قاله في آية سورة فصلت حيث قال رحمه الله تعالى :{وأما قوله**: (**ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ**)** أي: هي محكمةفيلفظها ، مفصلة في معناها ، فهو كامل صورة ومعنى . هذا معنى ما روي عن مجاهد، وقتادة، واختاره ابن جرير**.**

وقوله: **(**ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ**)** أي: من عند الله الحكيم في أقواله ، وأحكامه ، الخبير بعواقب الأمور}([[43]](#footnote-44))

فكلتا الآيتين اشتركتا في معنى واحد ، وهو أن الله تعالى بين أن القرآن بينت معانيه وأنه محكم في لفظه ، ولكن في قوله تعالى : **(**ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ**)** بيانٌ أن هذا الكتاب بينت معانيه من الله تبارك وتعالى فتكون هذه الآية مبينة لقوله تعالى : **(** ﭙ ﭚ**)**([[44]](#footnote-45)) حيث إن الله تعالى لم يذكر في آية فصلت من المفصّل لهذه الآيات ، وبين في آية هود أن التفصيل إنما هو من الله عز وجل ، ففيه بيانٌ لآية فصلت .

**المطلب الثالث :**

يقول ثناء الله الهندي عند تفسيره لقول الله تعالى :  **(**ﭘ ﭙ ﭚ**)**  قال :{المتعلقة بالتوحيد والمعاد والاعتقاد لقوله تعالى: **(** ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ**)** ([[45]](#footnote-46))

قوله تعالى: **(** ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ**)** الذين يعملون على مقتضى علمهم لقوله تعالى: **(**ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ**)** }([[46]](#footnote-47))

**وجه البيان :**

إن تفسير الشيخ ثناء الله الهندي لآية سورة فصلت بآية سورة النحل من تفسير القرآن بالقرآن ، فآية سورة فصلت يخبر الله تعالى فيها أن القرآن كتاب فصلت آياته ، وبينت معانيه ، وأن الذي فصله هو الله تبارك وتعالى ، وآية سورة النحل يبين الله تعالى لنا فيها أنه أنزل القرآن على رسوله محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليبين للناس ما أنزل إليهم من ربهم ، فالله تعالى أجمل في آية فصلت ما يتعلق بهذا التفصيل ، ثم بين هذا الإجمال وأوضحه من خلال آية سورة النحل ببيان أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مكلفٌ ببيان وتفصيل آيات الكتاب .

وأما تفسيره واستشهاده رحمه الله تعالى بآية سورة الجمعة لم يتبين لي أنها من تفسير القرآن بالقرآن ، فالآية ليس فيها وجه بيان لآية فصلت فآية فصلت بين الله تعالى فيها أنه فصل القرآن وبينه **(**ﯮ ﯯ**)** لأنهم هم المنتفعون بها ، وآية سورة الجمعة تتحدث عن الذين كُلفوا بالعمل بالتوراة ثم لم يعملوا بها وهم اليهود ، شبههم الله تعالى بالحمار الذي يحمل كتباً لا يدري ما فيها([[47]](#footnote-48)) والعلم عند الله تعالى .

يتبين مما سبق صحة تفسير قول الله تعالى : **(**ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ **)**  ، بما فسره الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى بالآيات المذكورة سابقاً ، وبآية سورة النحل ، فالله تعالى ذكر فيها ما يتعلق بآية سورة فصلت من وصفٍ للقرآن الكريم ، ومن متعلقٍ بالآية وبيانٍ لإجمال .

وكذلك صحة تفسير قوله تعالى : **(**ﯮ ﯯ**)** بآية سورة يونس فكلتا الآيتين متشابهتان وهما في معنى واحد والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ**)** فصلت : 4

يخبر الله تعالى أنه أنزل القرآن ليكون مبشراً لمن ءامن به ، ومنذراً للكافرين بالعذاب الأليم والخزي في الدنيا والآخرة ، فاستكبر أكثر هؤلاء المشركين عما فيه من النور والهدى فلم يهتدوا به ،**(** ﭤ ﭥ ﭦ**)** لإعراضهم عن ما احتوى عليه من الحجج والبراهين ،فهم لا يسمعون له سماع قَبول وإجابة. ([[48]](#footnote-49))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه ثلاثة مطالب :**

**المطلب الأول :**

بيانقول الله تعالى**: (**ﭠ ﭡ**)**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى الكلام على قول الله تعالى**: (**ﭠ ﭡ**)** إلى قوله تعالى : **(**ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ**)** ([[49]](#footnote-50)).

وعند الوقوف على كلام الشيخ رحمه الله تعالى نجد أنه فسر الآية بقول الله تعالى : **(**ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ**)**([[50]](#footnote-51)) يقول رحمه الله :{وقد أشار تعالى في هذه الآية الكريمة إلى أن هذا القرآن العظيم تخويف وتهديد للكافرين ، وبشارة للمؤمنين المتقين ; إذ قال في تخويف الكفرة به : **(**ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ**)** ، وقال : **(**ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ**)** ([[51]](#footnote-52))، وقال في بشارته للمؤمنين : **(** ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ**)** وهذا الذي ذكره هنا من كونه إنذارا لهؤلاء وبشارة لهؤلاء بينه في مواضع أخر ; كقوله : **(**ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ**)**}([[52]](#footnote-53))**.**

**وجه البيان :**

أجمل الله تعالى في آية سورة فصلت ما يتعلق بالبشارة والإنذار ، وجاء في آيتي سورتي الكهف ومريم بيان هذا الإجمال ، فبين أن المبشرين هم المؤمنون وبشروا بأن لهم عند الله تعالى ثوابا حسنا ، وأن المنذرين هم كل من خالفوه ولم يؤمنوا به وأنذروا بالعقوبة العاجلة والآجلة في الدنيا والآخرة .

ودل على المنذرين سياق الآيات في سورة الكهف حيث يقول الله تعالى : **(**ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ**)** ([[53]](#footnote-54)).

فالله تعالى أشار في هذه الآية الكريمة إلى أن هذا القرآن العظيم أنزل لينذر ويحذر الكافرين الذين قالوا : اتخذ الله ولدا .

ومن خلال النظر إلى كلام المفسرين رحمهم الله تعالى لآية سورة فصلت نجد أنهم بينوا هذا الإجمال للآية كما هو مبين من خلال آيتي سورة الكهف وآية سورة مريم .([[54]](#footnote-55))

يقول الإمام البغوي([[55]](#footnote-56)) رحمه الله تعالى : **(**ﭠ ﭡ**)**{نعتان للقرآن أي: بشيرًا لأولياء الله، ونذيرًا لأعدائه}([[56]](#footnote-57))

ويقول الشيخ السعدي رحمه الله تعالى :**(**ﭠ ﭡ**)** أي**:** {بشيرًا بالثواب العاجل والآجل، ونذيرًا بالعقاب العاجل والآجل، وذكر تفصيلهما، وذكر الأسباب والأوصاف التي تحصل بها البشارة والنذارة، وهذه الأوصاف للكتاب مما يوجب أن يُتَلقَّى بالقبول والإذعان والإيمان والعمل به }([[57]](#footnote-58))

فوجه البيان لآية سورة فصلت بآية سورة الكهف ظاهر ، فالله تعالى أجمل في آية فصلت البشارة والنذارة ، وبين في آيتي سورة الكهف هذا الإجمال ، فبيان الآية بآيتي سورتي الكهف ومريم بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل بيان الإجمال .

**المطلب الثاني :**

بيان قوله تعالى : **(** ﭢ ﭣ**)**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى الكلام على هذه الآية إلى قول الله تعالى : **(**ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ**)** ([[58]](#footnote-59))

**و**بالوقوف على كلامه لآية سورة يس قال رحمه الله تعالى : {وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : **(**ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ **)**، يدل على أن أكثر الناس من أهل جهنم ، كما دلت على ذلك آيات كثيرة ; كقوله تعالى : **(**ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ**)**([[59]](#footnote-60))}([[60]](#footnote-61)) .

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى أن المراد بإعراض الناس في قوله سبحانه : **(** ﭢ ﭣ**)** هو شركهم وعدم إيمانهم بالقرآن المنزل على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، فبيان الآية بآية سورة هود يدخل في المصطلح المطابق لتفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل بيان معنى آية بآية أخرى والعلم عند الله تعالى .

**المطلب الثالث :**

بيان قوله تعالى : **(** ﭤ ﭥ ﭦ**)**  :

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى :

{أي لا يسمعون سماع قبول وانتفاع .

وقد أوضحنا ذلك بالآيات القرآنية في سورة النمل في الكلام على قوله تعالى : **(**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ **)**([[61]](#footnote-62))الآية}([[62]](#footnote-63)).

عند الرجوع لتفسير الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى لآية سورة النمل نجد أنه ذكر أنه لا يصح عن العلماء في تفسير قوله تعالى : **(**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ**)** إلا تفسيران :

الأول :{أن المعنى :  **(**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ**)** : أي لا تسمع الكفار ، الذين أمات الله قلوبهم ، وكتب عليهم الشقاء في سابق علمه إسماع هدىً وانتفاع لأن الله كتب عليهم الشقاء ، فختم على قلوبهم ، وعلى سمعهم ، وجعل على قلوبهم الأكنة ، وفي آذانهم الوقر ،وعلى أبصارهم الغشاوة ، فلا يسمعون الحق سماع اهتداء وانتفاع . ومن القرائن القرآنية الدالة على ما ذكرنا ، أنه جل وعلا قال بعده : **(** ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ**)**([[63]](#footnote-64))

فاتضح بهذه القرينة أن المعنى : **(**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ**)** ، أي : الكفار الذين هم أشقياء في علم الله إسماع هدى وقبول للحق ، ما تسمع ذلك الإسماع ، إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون ، فمقابلته جل وعلا بالإسماع المنفي في الآية عن الموتى بالإسماع المثبت فيها لمن يؤمن بآياته ، فهو دليل مسلم واضح على أن المراد بالموت في الآية موت الكفر والشقاء ، لا موت مفارقة الروح للبدن .

ثم قال رحمه الله : إذا علمت أن هذه القرينة القرآنية دلت على أن المراد بالموتى هنا الأشقياء ، الذين لا يسمعون الحق سماع هدى وقبول .

فاعلم أن استقراء القرآن العظيم يدل على هذا المعنى ; كقوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ**)**([[64]](#footnote-65)) وقد أجمع من يعتد به من أهل العلم أن المراد بالموتى في قوله : والموتى يبعثهم الله : الكفار .

التفسير الثاني : هو أن المراد بالموتى الذين ماتوا بالفعل ، ولكن المراد بالسماع المنفي في قوله : **(**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ**)** خصوص السماع المعتاد الذي ينتفع صاحبه به ، وأن هذا مثل ضرب للكفار ، والكفار يسمعون الصوت ، لكن لا يسمعون سماع قبول بفقه واتباع كما قال تعالى : **(**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ **)**([[65]](#footnote-66))

فهكذا الموتى الذين ضرب بهم المثل لا يجب أن ينفى عنهم جميع أنواع السماع كما لم ينفى ذلك عن الكفار ، بل قد انتفى عنهم السماع المعتاد الذي ينتفعون به ، وأما سماع آخر فلا }([[66]](#footnote-67)).

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى في قوله سبحانه : **(** ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ**)**([[67]](#footnote-68)) أن المراد بالسماع المنفي عن الكفار في قوله سبحانه : **(** ﭤ ﭥ ﭦ**)**([[68]](#footnote-69)) ،هو السماع الذي لا ينتفع به صاحبه وذلك أن الله تعالى أخبر نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ في قوله سبحانه : **(**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ **)**([[69]](#footnote-70)) أن الكفار الذين أمات الله قلوبهم لا يسمعون الحق سماع هدىً وانتفاع ، وبين له في سياق الآيات أن من آمن بآياته هو الذي يسمع سماعاً ينتفع به ويهتدي به .

فبيان قوله تعالى : **(** ﭤ ﭥ ﭦ**)** بقوله سبحانه : **(** ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ**)** بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل بيان معنى آية بآية أخرى والعلم عند الله تعالى .

ومن خلال ما سبق ذكره يتبين صحة تفسير قوله تعالى : **(**ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ**)** بآيات سور الكهف وهود والنمل .

**الآية المفسرة** **قوله تعالى** : **(**ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ**)** فصلت : 5

يخبر الله تعالى عن المشركين أنهم قالوا للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عندما دعاهم للتوحيد قالوا له : قلوبنا في أغطية مغشاة لا تفقه ما تقول ، وفي آذاننا صمم فكلامك لا يدخل أسماعنا، ومن بيننا وبينك يا محمد ساتر لا نجتمع من أجله نحن وأنت ، فيرى بعضنا بعضا، وذلك الحجاب هو اختلافهم في الدين ، لأن دينهم كان عبادة الأوثان ، ودين محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ عبادة الله وحده لا شريك له ، فاعمل لدينك فإننا عاملون لديننا .([[70]](#footnote-71))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه ثلاث مطالب :**

**المطلب الأول :**

بيان قوله تعالى حكاية عن المشركين: **(** ﭯ ﭰ ﭱ **)**: بقوله تعالى : **(**ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ**)** ([[71]](#footnote-72))

ذكر الشيخ الشنقيطي رحمه الله هذه الآية عند بيانه لقوله تعالى حكاية عن المشركين **(** ﭯ ﭰ ﭱ **)** حيث قال رحمه الله تعالى : } وقالوا إن في آذانهم التي يسمعون بها وقراً أي : ثقلاً وهو الصمم . وأن ذلك الصمم مانع لهم من أن يسمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً وما يقول ، كما قال تعالى عنهم : **(**ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ**)** {([[72]](#footnote-73)).

**وجه البيان :**

أبهم الله تعالى الوقر في قوله حكاية عنهم : **(** ﭯ ﭰ ﭱ **)**، وبين في الآية السابقة أن الوقر هو عدم السماع (الصمم).

يقول ابن عاشور : }والوقر بفتح الواو : ثقل السمع وهو الصمم ، وكأن اللغة أخذته من الوقر بكسر الواو ، وهو الحمل لأنه يثقل الدابة عن التحرك ، فأطلقوه على عدم تحرك السمع عند قرع الصوت المسموع ، وشاع ذلك حتى ساوى الحقيقة ففتحوا له الواو تفرقة بين الحقيقة والمجاز }([[73]](#footnote-74)) .

ويقول ابن عطية ([[74]](#footnote-75)): {والوقر الثقل في الأذن الذي يمنع السمع }([[75]](#footnote-76)).

ويقول ابن أبي زمنين([[76]](#footnote-77)) عند تفسيره للآية :{أي صمم عنه فلا نسمعه }([[77]](#footnote-78))

فباتفاق المفسرين أن الوقر هو الصمم ، وكما ذكرت أن الله تعالى أبهم الوقر في الآية وبين معناه بقوله تعالى : **(**ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ**)**  ، وهذا من تفسير القرآن بالقرآن ، فمن أنواع البيان التي تضمنها هذا الكتاب المبارك بيان الإجمال الواقع بسبب إبهام .

ثم أتبع الشيخ رحمه الله تعالى بيانه للآية وذكر إشكالاً وأجاب عليه مستدلاً بآيات من القرآن الكريم ، والإشكال هو :

{أن الله تعالى ذمهم على دعواهم الأكنة والوقر والحجاب في آية سورة فصلت ، وبين في آيات أخر أنه ما ذمهم على ادعائه واقع بهم فعلاً ، وأنه تعالى هو الذي جعله فيهم كما قال تعالى في سورة الإسراء : **(**ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ**)** ([[78]](#footnote-79)) }

ثم قال رحمه الله : {فيقال : كيف يذمون على قول شيء ، هو حق في نفس الأمر ؟

قال رحمه الله : والتحقيق في الجواب عن هذا الإشكال ، هو ما ذكرناه مراراً ، من أن الله جعل على قلوبهم الأكنة ، وطبع عليها وختم عليها ، وجعل الوقر في آذانهم ، ونحو ذلك من الموانع من الهدى ، بسبب أنهم بادروا إلى الكفر ، وتكذيب الرسل طائعين مختارين ، فجزاهم الله على ذلك الذنب الأعظم ، طمس البصيرة ، والعمى عن الهدى ، جزاءً وفاقاً }([[79]](#footnote-80)) .

ثم ذكر رحمه الله تعالى الآيات المصرحة بهذا المعنى ، ومن هذه الآيات قوله تعالى: **(**ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ **)** ([[80]](#footnote-81)) ، وقوله تعالى : **(**ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ**)** ([[81]](#footnote-82))، وقوله تعالى : **(** ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ **)**([[82]](#footnote-83)) وغيرها من الآيات التي ذكرها الشيخ رحمه الله تعالى التي تقرر أن ما سُبِّبَ لهم من الأكنة والوقر والحجاب ، بسبب مبادرتهم إلى الكفر ، وتكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم .([[83]](#footnote-84))

**وجه البيان :**

إن بيان الشيخ رحمه الله لآية سورة فصلت بالآيات السابقة لهو من تفسير القرآن بالقرآن ، فالله تبارك وتعالى أخبر عن المشركين بأنهم قالوا : **(** ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ**)** ([[84]](#footnote-85)) ، وأكد على ذلك في قوله تعالى : **(**ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ**) ([[85]](#footnote-86))**

فبينتبارك وتعالى أنه هو الذي جعله فيهم ، ثم بين في آيات سور النساء والمنافقون والصف ، أن سبب ما حصل لهم هو مبادرتهم إلى الكفر بالله وبرسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، فمن أنواع البيان التي تضمنها القرآن الكريم أن يذكر أمراً في موضع ، ثم في موضع آخر يذكر أمراً يتعلق به فذكر في هذه الآيات سبباً يتعلق بما حصل بهم وهو مبادرتهم إلى الكفر بالله وبرسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

ويقول أبو جعفر النحاس([[86]](#footnote-87)) عند قول الله تعالى : **(** ﯩ ﯪ**)** { أي مالوا عن الحق . **(** ﯫ ﯬ ﯭ**)**  مجازاة على فعلهم ، وقيل أزاغ قلوبهم عن الثواب }([[87]](#footnote-88)) .

ويقول الشنقيطي رحمه الله : {فالباء في قوله: **(** ﭣ**)**  سببية ، وهي دالة على أن سبب الطبع على قلوبهم هو كفرهم ، والأكنة والوقر والطبع كلها من باب واحد .

والفاء في قوله : **(**ﯗ**)**  سببية أي ثم كفروا ، فطبع على قلوبهم بسبب ذلك الكفر .

وكقوله تعالى : **(** ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ **)** فبين أن زيغهم الأول ، كان سبباً لإزاغة الله قلوبهم ،وتلك الإزاغة قد تكون بالأكنة والطبع والختم على القلوب }([[88]](#footnote-89)).

**المطلب الثاني :**

بيانقوله تعالى: **(** ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ**)**([[89]](#footnote-90)) :

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله بيان الآية إلى قول الله تعالى : **(**ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ**)** ([[90]](#footnote-91))

وعند الرجوع إلى تفسيره لآية سورة الإسراء بين أن في الآية وجهان من التفسير:

الأول ـ أن المعنى :{وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً: أي حائلاً وساتراً يمنعهم من تفقه القرآن وإدراكه لئلا يفقهوه فينتفعوا به .

ثم قال : وعلى هذا القول فالحجاب المستور هو ما حجب الله به قلوبهم عن الانتفاع بكتابه .

ثم استشهد بعدة آيات منها آية سورة فصلت قال تعالى: **(**ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ**)**([[91]](#footnote-92)) وقال تعالى : **(**ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ **)**([[92]](#footnote-93)) وقال تعالى : **(** ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ**)**([[93]](#footnote-94))

الوجه الثاني في الآية : أن المراد بالحجاب المستور أن الله يستره عن أعين الكفار فلا يرونه}.([[94]](#footnote-95))

ثم ساق رحمه الله رواية عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت : لما نزلت **(**ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ**)** ([[95]](#footnote-96)) جاءت العوراء أم جميل ولها ولولة([[96]](#footnote-97)) وفي يدها فهر وهي تقول : مذمم أتينا - أو أبينا - ( قال أبو موسى :الشك مني ) ، ودينه قلينا ، وأمره عصينا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وأبو بكر إلى جنبه ، فقال أبو بكر رضي الله عنه: لقد أقبلت هذه وأنا أخاف أن تراك ، فقال: ( إنها لن تراني ) وقرأ قرآنا اعتصم به منها: **(**ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ**)** ([[97]](#footnote-98))، قال: فجاءت حتى قامت على أبي بكر فلم ترى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت: يا أبا بكر بلغني أن صاحبك هجاني ، قال أبو بكر: لا ورب هذا البيت ما هجاك قال: فانصرفت وهي تقول : لقد علمت قريش أني بنت سيدها .([[98]](#footnote-99))

**وجه البيان :**

بعد أن أخبر الله نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه إذا قرأ القرآن جعل بينه وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ، أكد هذا المعنى في آيتي البقرة والكهف ويبن أنه طبع على قلوب هؤلاء الكفار وجعل عليها أغطيةً وغشاوةً لئلا يفهموا هذا القرآن والبيان ([[99]](#footnote-100)), فالله تعالى بين أن المراد بالحجاب هو الختم على قلوب هؤلاء الكفار وجعل عليها أغطيةً حيث إنه يحجبهم عن الانتفاع به ، ففي الآية تفسير لمعنى الحجاب الوارد في آيتي الإسراء وفصلت .

وفي قول الله تعالى : **(** ﯕ ﯖ ﯗ**)** ذكر الله عز وجل صفةً للحجاب وهو كونه : **(**ﯖ **)**

ففد ذكر أهل النحو أن قوله تعالى : **(**ﯖ **)** نعت لحجاب([[100]](#footnote-101)) .

فالله تبارك وتعالى ذكر وصفاً لقوله : **(**ﭵ**)** ذكره في آية سورة الإسراء ، ومن أنواع البيان التي تضمنها القرآن الكريم أن يذكر شيئاً له أوصاف مذكورة في مواضع أخر .

**المطلب الثالث :**

يقول الشيخ ثناء الله الهندي في تفسيره لآية سورة فصلت :{**(**ﭨ **)** أي الكفار عموماً **(**ﭩ ﭪ ﭫ**)** صدقوا لقوله تعالى **(**ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ**) (** ﭯ ﭰ ﭱ**)** صمم فلا نسمع ما تقول وما نعي ما تريد صدقوا لقوله تعالى : **(** ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ**)**([[101]](#footnote-102)) **(** ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ**)**  صدقوا أيضاً لقوله تعالى : **(**ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ**)**([[102]](#footnote-103)) قالوا هذا كله استهزاءً كقوله تعالى : **(** ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ**)([[103]](#footnote-104)) (** ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ**)** لا تتعرض لنا ولا نتعرض لك وغرضهم طلب المداهنة من الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ لقوله تعالى : **(**ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ**)**} ([[104]](#footnote-105))

**وجه البيان :**

وافق الشيخ ثناء الله الهندي الشيخ الشنقيطي رحمهما الله تعالى في تفسير آية فصلت ، حيث استشهد بآية سورة المطففين التي بينت أن الطبع على قلوب الكفار سببه كثرة ذنوبهم وما اقترفوا من الكفر والمعاصي .

فبين الله تعالى في آية المطففين سبباً لما ذكر في آية سورة فصلت ، وهو كما أشرت إليه أن الطبع سببه ما اكتسبوه من الكفر والمعاصي وهذا من أنواع بيان القرآن بالقرآن .

ثم استشهد الشيخ ثناء الله الهندي بآيتي سورة الإسراء التي قرر الله تعالى فيهما ما قاله الكفار كما أخبر عنهم بقولهم : **(**ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ**)**([[105]](#footnote-106)) .

وكذلك بيان الشيخ بآية سورة النمل من باب تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من باب جمع الآيات التي تتحدث في موضوع واحد وذلك أن كلتا الآيتين جاءتا في بيان استهزاء الكفار بالرسل ـ عليهم السلام ـ .

وبيانه لقوله تعالى : **(** ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ**)** بقوله تعالى : **(**ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ**)** من تفسير القرآن بالقرآن ، فالله تبارك وتعالى بين في سورة القلم أن غرضهم من مقولتهم : **(** ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ**)** هو تمني المشركين وحبهم أن يداهنهم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويميل إلى ما قالوا فيميلوا هم أيضاً إلى قوله ودينه .([[106]](#footnote-107))

فيصح تفسير آية سورة فصلت بآية سورة القلم على تفسير الشيخ ثناء الله الهندي فمن أنواع البيان التي تضمنها القرآن أن يقع طلب لأمر ، وفي موضع آخر يبين المقصود من ذلك الأمر المطلوب .

وفسر المفسرون رحمهم الله تعالى قوله تعالى : **(** ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ**)**([[107]](#footnote-108))بما يلي :

1ـ اعمل على دينك إننا عاملون على ديننا .([[108]](#footnote-109))

2ـ وقال مقاتل ([[109]](#footnote-110)): اعمل لإلهك الذي أرسلك ، فإنا نعمل لآلهتنا التي نعبدها .

3ـ قال الكلبي([[110]](#footnote-111)) : اعمل في هلاكنا ، فإنا عاملون في هلاكك .

4ـ وقيل : اعمل لآخرتك ، فإنا نعمل لدنيانا .([[111]](#footnote-112))

**القول الراجح :**

الناظر إلى هذه الأقوال يجد أنها من قبيل اختلاف التنوع وليس اختلاف التضاد ، فالمشركون أخبروا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنهم لن يتبعوا دعوته وإن استمر في الدعوة إليها واستمر بتبليغ رسالة ربه ونشر دينه .

**و**من خلال الدراسة السابقة يتبين صحة تفسير قول الله تعالى : **(**ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ**)**بقول الله تعالى : **(**ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ**)**  فالله تعالى ذكر في هذه الآية أن معنى الوقر هو عدم السماع .

وبقول الله تعالى : **(**ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ**)**إذا ربطناها بالآيات التي بينت سبب ما حصل بهم ، وبصحة تفسيرها أيضاً بقول الله تعالى : **(**ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ**)** حيث ذكر الله تعالى أن سبب ما حصل بهم هو مبادرتهم إلى المعاصي ، وبقوله تعالى : **(**ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ**)** فالله ذكر أن المقصود من مقولتهم : **(** ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ**)** وغرضهم طلب المداهنة من الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ**)** فصلت :6

أمر الله عز وجل في هذه الآية الكريمة نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول للناس ما أنا إلا بشر من بني آدم مثلكم في الجنس والصورة والهيئةلست بمَلك **، (** ﭿ ﮀ**)** يوحي الله إلى أن لا معبود لكم تصلح عبادته إلا معبود واحد.([[112]](#footnote-113))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول :**

تفسير الآية بقول الله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ**)([[113]](#footnote-114))**

فسرها بذلك الشيخ الشنقيطي رحمه الله حيث يقول :{أمر الله - جل وعلا - في هذه الآية الكريمة نبيه - صلى الله عليه وسلم - أن يقول للناس : **(** ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ**)** والقصر في قوله : **(** ﭻ ﭼ ﭽ**)** إضافي ، أي لا أقول لكم : إني ملك ، وإنما أنا رجل من البشر .

وقوله : **(** ﭾ **)**في الصفات البشرية ، ولكن الله فضلني بما أوحى إلي من توحيده .

كما قال - تعالى - عن الرسل في سورة إبراهيم : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ**)** أي كما من علينا بالوحي والرسالة }.([[114]](#footnote-115))

**وجه البيان :**

يخبر الله تبارك وتعالى في آية سورة إبراهيم أن الرسل عليهم السلام أخبروا قومهم أنهم بشر مثلهم ، ولكن الله تعالى يمن بفضله ويختار للرسالة من يشاء من عباده .

فكلتا الآيتين جاءتا في موضوع واحد ، فآية سورة فصلت يأمر الله تعالى رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يخبر الكفار أنه بشر مثلهم ، وأن الله تعالى اجتباه ليوحي إليه رسالته ، ووافقتها آية سورة إبراهيم ببيان أن الرسل ـ عليهم السلام ـ قالوا لقومهم بما قاله رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لقومه .

وجمع الآيات المتشابهة في الموضوع الواحد يدخل في المنهج الموسع في تفسير القرآن بالقرآن .

**المطلب الثاني :**

تفسير الآية بقول الله تعالى : **(**ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ **)** ([[115]](#footnote-116))

فسرها بذلك الشيخ ثناء الله الهندي حيث يقول عند بيانه لقول الله تعالى : **(** ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ**)** قال : {فكيف أسكت عن تبليغ الأحكام والحال أن الله قد فرض علي تبليغها لقوله تعالى : **(** ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ **)** **(** ﮅ ﮆ**)([[116]](#footnote-117))** أقبلوا عليه بالقلب([[117]](#footnote-118)) لقوله تعالى : **(** ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ**)** ([[118]](#footnote-119))}([[119]](#footnote-120))

**وجه البيان :**

إن بيان الشيخ رحمه الله تعالى لقوله تعالى : **(** ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ**)** بآية سورة المائدة من تفسير القرآن بالقرآن ، فبعد أن أمر الله نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يقول للمعرضين عن رسالة ربه أنه بشرٌ مثلهم ، ولكن الله تعالى فضله بما أوحى إليه ، أمر الله تعالى نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ بتبليغ ما أوحي ما أنزل إليه من ربه .

فتفسير الشيخ رحمه الله تعالى من تفسير القرآن بالقرآن وهو من قبيل بيان الإجمال ، فالله تعالى أجمل في آية سورة فصلت ما يتعلق بما أوحى إلى الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ ثم بين في آية المائدة ما يتعلق بهذا الإجمال ببيان وجوب تبليغ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما أوحى إليه ربه .

وبيانه لقول الله تعالى : **(** ﮅ ﮆ**)** بآية سورة المزمل من تفسير القرآن بالقرآن ، وذلك ببيان كيفية الاستقامة لله تعالى ، وهي بالانقطاع التام والإقبال على الله تعالى بالعبادة له وحده لا شريك له والانقطاع من كل شيء يلهي عنه انقطاعاً تاماً.

والمفسرون بينوا أن المراد بالاستقامة هي الاستقامة إلى الله بالتوحيد والطاعة ، وتوجيه الوجوه إليه بالرغبة والعبادة وإخلاصها له دون الآلهة والأوثان ([[120]](#footnote-121)) ، وهذا البيان يوافق آية سورة المزمل لأن المراد بالتبتل: {الانقطاع إلى عبادة الله عز وجل ، أي انقطع بعبادتك إليه ، ولا تشرك به غيره }([[121]](#footnote-122)).

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ**)** فصلت : 6 ـ 7

يخبر الله تبارك وتعالى بأن الويل والهلاك لمن أشرك به ، وامتنع عن أداء الزكاة فلم يدفعها لمستحقيها وقوله ولمن لم يؤمن بالبعث ، ولا بالجنة والنار ([[122]](#footnote-123)).

**تفسير القرآن بالقرآن** :

اختلف المفسرون رحمهم الله تعالى في معنى الزكاة في الآية الكريمة ، فمنهم من قال أن المراد بالزكاة هي زكاة المال المعروفة ، وقال آخرون هي زكاة الأبدان بفعل الطاعات واجتناب المعاصي ، وبيان ذلك في مطلبين :

**المطلب الأول** :

تفسيرها بقول الله تعالى : **(**ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ**)**([[123]](#footnote-124)) وذلك على أن المراد بالزكاة في الآية هي زكاة المال .

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى : {لا يبعد أن يكون أصل الزكاة الصدقة كان مأموراً به في ابتداء البعثة ، كقوله تعالى: **(**ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ**)**([[124]](#footnote-125)) فأما الزكاة ذات النصب والمقادير فإنما بين أمرها بالمدينة ، ويكون هذا جمعا بين القولين }([[125]](#footnote-126))

**وجه البيان :**

يأمر الله تبارك وتعالى بأداء الزكاة المفروضة يوم يكال أو يوزن ([[126]](#footnote-127)) ما يجب إخراج الزكاة فيه .

فبعد أن أخبر الله تعالى في آية سورة فصلت وبين أن المشركين يمتنعون عن أداء الزكاة ، بين الله تعالى في هذه الآية الكريمة متى يجب إخراج الزكاة ، هذا على أن المراد بالزكاة هي زكاة المال المعروفة ، وهذا من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من باب بيان الإجمال .

يقول السدي([[127]](#footnote-128)): **(** ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ**)** أي: {لا يدينون بالزكاة}.

وقال معاوية بن قرة ([[128]](#footnote-129)): {ليس هم من أهل الزكاة}.

وقال قتادة: {يمنعون زكاة أموالهم}.

وهذا هو الظاهر عند كثير من المفسرين ([[129]](#footnote-130))، واختاره ابن جرير .([[130]](#footnote-131))

يقول ابن جرير رحمه الله بعد أن ساق القولين في معنى الزكاة :{والصواب من القول في ذلك ما قاله الذين قالوا معناه: لا يؤدون زكاة أموالهم ; وذلك أن ذلك هو الأشهر من معنى الزكاة ، وأن في قوله : **(** ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ**)**  دليلا على أن ذلك كذلك، لأن الكفار الذين عنوا بهذه الآية كانوا لا يشهدون أن لا إله إلا الله ، فلو كان قوله: **(**ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ**)** مرادا به الذين لا يشهدون أن لا إله إلا الله لم يكن لقوله : **(** ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ**)** معنى ، لأنه معلوم أن من لا يشهد أن لا إله إلا الله لا يؤمن بالآخرة ، وفي إتباع الله قوله : **(** ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ**)**  قوله : **(**ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ**)** ما ينبئ عن أن الزكاة في هذا الموضع معني بها زكاة الأموال }([[131]](#footnote-132)) **.**

ويقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى : {قد استدل بعض علماء الأصول بهذه الآية الكريمة ، على أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة ، لأنه تعالى صرح في هذه الآية الكريمة ، بأنهم مشركون ، وأنهم كافرون بالآخرة ، وقد توعدهم بالويل على شركهم وكفرهم بالآخرة ، وعدم إيتائهم الزكاة ، سواء قلنا إن الزكاة في الآية هي زكاة المال المعروفة ، أو زكاة الأبدان بفعل الطاعات واجتناب المعاصي.

ورجح بعضهم القول الأخير لأن سورة فصلت هذه ، من القرآن النازل بمكة قبل الهجرة، وزكاة المال المعروفة إنما فرضت بعد الهجرة سنة اثنتين، كما قدمناه في سورة الأنعام، في الكلام على قوله تعالى: **(**ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ**)**([[132]](#footnote-133))

وعلى كل حال ، فالآية تدل على خطاب الكفار بفروع الإسلام .

أعني امتثال أوامره واجتناب نواهيه ، وما دلت عليه هذه الآية الكريمة ، من كونهم مخاطبين بذلك وأنهم يعذبون على الكفر ، ويعذبون على المعاصي ، جاء موضحا في آيات أخر كقوله تعالى عنهم مقررا له: **(**ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯﰰ ﰱ ﰲ ﰳ**)**  }([[133]](#footnote-134))

ويقول الدكتور يوسف القرضاوي في كتاب فقه الزكاة تحت عنوان :الزكاة في العهد المكي زكاة مطلقة :

{ولكن المعروف في تاريخ التشريع الإسلامي ، أن الزكاة فرضت في المدينة ، فكيف يتفق هذا وذكر القرآن لها في آيات كثيرة من السور المكية ؟

والجواب : أن الزكاة التي ذكرت في القرآن المكي ، لم تكن هي بعينها الزكاة التي شرعت بالمدينة ، وحددت نصبها ومقاديرها ، وأرسل السعاة لجبايتها وصرفها ، وأصبحت الدولة مسؤولة عن تنظيمها .

الزكاة في مكة زكاة كانت زكاة مطلقة من القيود والحدود ، وكانت موكولة إلى إيمان الأفراد وأريحيتهم وشعورهم بواجب الأخوة نحو إخوانهم من المؤمنين .

فقد يكفي ذلك القليل من المال ، وقد تقتضي الحاجة بذل الكثير أو الأكثر .

ومما يؤيد اختيار الطبري اقتران الزكاة بالإيتاء ، والإيتاء هو : الإعطاء ، وأولى شيء بذلك هو زكاة المال }([[134]](#footnote-135)) .

وآيات سورة المدثر جاءت مقررةً لآية سورة فصلت وفيها دلالة على أن المراد بالزكاة هي زكاة المال ، حيث أخبر الله تعالى وبين الأسباب التي أدخلتهم النار وهي ترك الصلاة وعدم إطعام المسكين والكلام في الباطل والتكذيب بيوم القيامة .

**المطلب الثاني :**

تفسيرها بقول الله تعالى : **(**ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ**)**([[135]](#footnote-136)) وذلك على أن المراد بالزكاة هي زكاة النفس بفعل الطاعات واجتناب النواهي .

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير الآية : { قال علي بن أبي طلحة([[136]](#footnote-137)) عن ابن عباس في تفسير قول الله تعالى : **(**ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ**)** أي :{الذين لا يشهدون أن لا إله إلا الله. وكذا قال عكرمة .

وهذا كقوله تعالى: **(**ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ**)**([[137]](#footnote-138)) ، وكقوله تعالى : **(**ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ**)**([[138]](#footnote-139)) وقوله **(** ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ**)**([[139]](#footnote-140)) والمراد بالزكاة هاهنا : طهارة النفس من الأخلاق الرذيلة ، ومن أهم ذلك طهارة النفس من الشرك }([[140]](#footnote-141)) .

**وجه البيان :**

إن هذه الآيات التي ذكرها ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير الآية لم يتبين لي فيها دليلاً على أن المراد بالزكاة في آية فصلت هي تطهيرها من الشرك والمعاصي ، والظاهر والله تعالى أعلم أنه أوردها لبيان المعنى الجامع في إطلاق الزكاة على طهارة النفس من الشرك والمعاصي ، ومعنى هذه الآيات هو الفلاح لمن طهَّر نفسه ونمَّاها بالخير ، وقد خسر من أخفى نفسه في المعاصي.([[141]](#footnote-142))

**خلاصة الدراسة :**

مما ذكرته صحة تفسير قول الله تعالى : **(** ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ**)** بآية سورة الأنعام على أن المراد بالزكاة هي زكاة المال المعروفة ، وكذلك صحة تفسير ها بآيات سورة المدثر والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ**)** فصلت : 8

يخبر الله تعالى أن من ءامن بالله وبرسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وعمل بما أمره الله به ورسوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ ، وانتهى عما نهِي عنه ، وعمل الصالح من الأعمال لهم أجر غير مقطوع ، بل هو مستمر مدى الأوقات ، متزايد على الساعات ، مشتمل على جميع اللذات والمشتهيات.([[142]](#footnote-143))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت هذه الآية بقول الله تعالى في سورة هود :**(** ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ**)** ([[143]](#footnote-144)) وقوله تعالى في سورة الكهف : **(**ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ**)**([[144]](#footnote-145))**.**

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره لقوله تعالى : **(**ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ**)([[145]](#footnote-146))**  قال مجاهد وغيره: {لا مقطوع ولا مجبوب([[146]](#footnote-147)) ، كقوله: **(**ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ**)** ، وكقوله تعالى : **(**ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ**)**}([[147]](#footnote-148))

**وجه البيان :**

إن تفسير ابن كثير رحمه الله تعالى لآية سورة فصلت بآيتي هود والكهف تفسير صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وذلك أن الله تبارك وتعالى ذكر ألفاظاً أخر لمعنى**(** ﮝ **)** في قوله تعالى : **(**ﮜ ﮝ **)** ببيان أن أصحاب الجنة العطاء غير مقطوع عنهم ، وأنهم يبقون في الجنة مخلدين أبدا ، لا يحولون عنها ، ولا يزولون .([[148]](#footnote-149))

فمن أنواع البيان التي تضمنها القرآن الكريم ، تفسير اللفظ بلفظ آخر أوضح عند السامع ، فالله تعالى بين في آيتي هود والكهف أن المراد بقوله : **(**ﮜ ﮝ **)**([[149]](#footnote-150)) أي : **(** ﰍ ﰎ **)**([[150]](#footnote-151)) وأن أصحاب الجنة **(**ﯸ**)**([[151]](#footnote-152)) في الجنة .

**الأقوال الأخرى في معنى قوله تعالى : (**ﮜ ﮝ **)**

اختلف المفسرون رحمهم الله تعالى في معنى قوله تعالى : **(**ﮜ ﮝ **)** على أقوال :

القول الأول : أن معنى **(**ﮜ ﮝ **)** أي : {غير مقطوع} قاله ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ وعليه أكثر المفسرين رحمهم الله تعالى ([[152]](#footnote-153)).

القول الثاني : أن المعنى : {لا يمن عليهم به لأنه إنما يمنّ بالتفضل ، فأما الأجر فحق أداؤه} اختاره ابن عطية ([[153]](#footnote-154)).

القول الثالث : أن المعنى : {غير منقوص} قاله ابن عباس ومقاتل([[154]](#footnote-155)) واختاره ابن جرير ([[155]](#footnote-156)).

القول الرابع : أي {غير محسوب} قاله مجاهد .([[156]](#footnote-157))

**القول الراجح :**

الذي يظهر والله أعلم أن معنى قوله تعالى : **(**ﮜ ﮝ **)** أي : غير مقطوع ، وذلك لأنه من تفسير القرآن بالقرآن ، وكلمة **(** ﮝ **)** معناها في اللغة : {القطع من قولهم مننت الحبل أي قطعته والمن : القطع} ([[157]](#footnote-158))، فدلالة القرآن واللغة يرجحان القول الأول ، وبذلك يتبين صحة تفسير الآية بآيتي هود والكهف .

فتفسير قوله تعالى : **(**ﮜ ﮝ **)** أي : غير مقطوع هو الذي عليه جمهور المفسرين ، خلافاً لمن قال أن معنى : **(**ﮜ ﮝ **)** أي : غير ممنون عليهم به ، أو غير منقوص أو غير محسوب.([[158]](#footnote-159))

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ**)** فصلت : 9

هذا إنكار من الله على المشركين الذين عبدوا مع الله إلهاً غيره، وهو الخالق لكل شيء ، القاهر لكل شيء ، المقدر لكل شيء ، فجعلوا لله نظراء وأمثالا يعبدونها معه وهو الخالق لجميع الأشياء هو رب العالمين كلهم.([[159]](#footnote-160))

**تفسير القرآن بالقرآن** :

فسرت هذه الآية بقول الله تعالى : **(**ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ**)**([[160]](#footnote-161))

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى : {فذكر أنه خلق الأرض أولا لأنها كالأساس ، والأصل أن يُبْدَأَ بالأساس ، ثم بعده بالسقف ، كما قال: **(**ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ**)**} ([[161]](#footnote-162))

**وجه البيان :**

ذكر ابن كثير رحمه الله تعالى هذه الآية دليلاً على أن خلق الأرض كان قبل خلق السماء لأنها كالأساس ، والأصل أن يبدأ بالأساس ثم بعده بالسقف ، ويؤيد هذا لفظة **(** ﯴ**)** التي هي للترتيب والانفصال مع التراخي.([[162]](#footnote-163))

وهذا المعنى مذكور في آيات سورة فصلت والتي تدل على أن خلق الأرض قبل خلق السماء ، قال الله تعالى : **(**ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ**)**([[163]](#footnote-164)).

فبيان الآية بآية سورة البقرة بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من باب جمع الآيات المتشابهة في المعنى أو الموضوع .

وورد في سورة النازعات ما يدل على أن دحو الأرض كان بعد خلق السماء ، قال تعالى : **(**ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ**)**([[164]](#footnote-165))

وعندما سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الجمع بين آية فصلت وآية النازعات فيما ذكره البخاري عند تفسيره هذه الآية فأجاب **))** وخلق الأرض في يومين ، ثم خلق السماء ، ثم استوى إلى السماء ، فسواهن في يومين آخرين ، ثم دحى الأرض ، ودحوها: أن أخرج منها الماء والمرعى ، وخلق الجبال والجماد والآكام وما بينهما في يومين آخرين ، فذلك قوله: **(** ﮞ **)** وقوله : **(** ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ**)** فَخُلِقت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام ، وخلقت السماوات في يومين)).([[165]](#footnote-166))

فقد أجاب ابن عباس رضي الله عنهما بأن خلق الأرض قبل خلق السماء ، والمقصود بدحو الأرض هو إخراج الماء منها وإرساء الجبال وإنبات الأشجار ونحو ذلك .

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى :{ وهذا الجمع الذي جمع به ابن عباس هاتين الآيتين واضح لا إشكال فيه مفهوم من القرآن العظيم ، إلا أنه يرد إشكال من آية البقرة هذه .

وإيضاحه أن ابن عباس جمع بأن خلق الأرض قبل خلق السماء ودحوها بما فيها بعد خلق السماء .

وفي هذه الآية التصريح بأن جميع ما في الأرض مخلوق قبل خلق السماء لأنه قال فيها: **(**ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ**)([[166]](#footnote-167))**

قال رحمه الله : وقد مكثت زمنا طويلا أفكر في حل هذا الإشكال حتى هدانا الله إليه ذات يوم ففهمته من القران العظيم.

وإيضاحه: أن هذا الإشكال مرفوع من وجهين كل منهما تدل عليه آية من القرآن :

الأول: أن المراد بخلق ما في الأرض جميعا قبل خلق السماء هو الخلق اللغوي الذي هو التقدير لا الخلق بالفعل الذي هو الإبراز من العدم إلى الوجود والدليل على أن المراد بهذا الخلق التقدير أنه تعالى نص على ذلك في سورة فصلت حيث قال: **(** ﯘ ﯙ ﯚ**)** ثم قال: **(**ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ**)** .

الثاني: أنه لما خلق الأرض غير مدحوة وهي أصل لكل ما فيها كان كل ما فيها كأنه خلق بالفعل لوجود أصله فعلا والدليل من القرآن على أن وجود الأصل يمكن به اطلاق الخلق على الفرع وان لم يكن موجوداً بالفعل قوله تعالى : **(**ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ**)**([[167]](#footnote-168)) فقوله **(**ﯞ ﯟ ﯠ**)**أي بخلقنا وتصويرنا لأبيكم آدم الذي هو أصلكم.

وجمع بعض العلماء بأن معنى قوله **(**ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ**)([[168]](#footnote-169))** أي مع ذلك ، فلفظة بعد بمعنى مع }([[169]](#footnote-170)).

فدفع بهذا الكلام ما يتوهم تعارضه واختلافه ، فقد دلت آية البقرة وآيات سورة فصلت على أن خلق الأرض قبل خلق السماء وآيات سورة النازعات تبين أن دحو الأرض بإخراج الماء منها وإرساء الجبال وإنبات الأشجار ونحو ذلك .

وهذا من تفسير القرآن بالقرآن ، فمن أنواع البيان الذي تضمنه الجمع بين ما يتوهم أنه مختلف .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ**)** فصلت :10

يخبر الله تبارك وتعالى في هذه الآية الكريمة أنه جعل في الأرض رواسي أي جبالاً ثوابت ترسو بالأرض حتى لا تميد بأهلها ولا تميل فيخرب كل شيء عليها وترسيها عن الزوال والتزلزل وعدم الاستقرار ([[170]](#footnote-171)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى تفسير هذه الآية الكريمة إلى قول الله تعالى في سورة النحل : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ**)**([[171]](#footnote-172)) ، وعند الرجوع إلى تفسيره للآية بين أن الله تعالى ذكر عدداً من النعم التي أنعمها الله تعالى على عباده في هذه الآية ومنها إلقاؤه الجبال في الأرض لتثبت ولا تتحرك ، وكرر الامتنان بهذه النعمة في القرآن ، ثم ذكر عدداً من الآيات التي تدل على هذا المعنى كقوله تعالى : **(**ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ**)** ([[172]](#footnote-173))

ثم قال رحمه الله : {وفي معنى قوله **(** ﭕ**)** وجهان معروفان للعلماء :

أحدهما :كراهية أن تميد بكم .

والثاني : لئلا تميد بكم ، قال : وهما متقاربان }.([[173]](#footnote-174))

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى من خلال آيتي النحل ولقمان نعمةً أنعمها على عباده وحكمةً من حكم خلق الجبال ، وذلك بأن جعل الجبال على هذه الأرض لأن لا تميد وتتحرك بالناس ، والعلماء رحمهم الله تعالى بينوا من خلال كتبهم وتفاسيرهم أن من الحكم الإلهية لخلق الجبال فوق الأرض ، لكي لا تضطرب الأرض بالناس وهذا من رحمة الله تعالى بعباده .

ويقول الأستاذ الدكتور محمد الطيب في إعراب قوله تعالى : **(** ﭕ ﭖ ﭗ**)** قال : {والمصدر المؤول : **(** ﭕ ﭖ**)** في محل نصب مفعول لأجله على حذف مضاف أي : مخافة أن تميد }.([[174]](#footnote-175))

فتفسير آية سورة فصلت بآية سورة النحل وآية سورة لقمان هو من تفسير القرآن بالقرآن ، فمن أنواع البيان التي تضمنه هذا الكتاب المبارك أن يذكر أمراً في موضع ، وفي موضع آخر يذكر الله تعالى ما يتعلق بهذا الأمر بذكر سبب له ، أو أن يكون الله خلق شيئاً و يذكر الحكمة من خلق هذا الشيء في موضع آخر.

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(** ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ**)** فصلت :12

يخبر الله تبارك وتعالى بأنه زين السماء الدنيا بمصابيح وهي الكواكب المنيرة المشرقة على أهل الأرض**(** ﭠ**)** أي حرساً من الشياطين أن تستمع إلى الملأ الأعلى .([[175]](#footnote-176))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت هذه الآية بقول الله تعالى : **(**ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ**)** ([[176]](#footnote-177)) ، حيث أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تفسير الآية إلى آية سورة الأنعام ([[177]](#footnote-178))، وعند الرجوع إلى تفسيره لآية سورة الأنعام قال رحمه الله : { ظاهر هذه الآية الكريمة أن حكمة خلق النجوم هي الاهتداء بها فقط ، كقوله : **(**ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ**)** ([[178]](#footnote-179))، ولكنه تعالى بين في غير هذا الموضع أن لها حكمتين أخريين غير الاهتداء بها ؛ وهما تزيين السماء الدنيا ، ورجم الشياطين بها }، ثم ذكر عدداً من الآيات التي تدل على ذلك منها آية سورة فصلت ([[179]](#footnote-180))

**وجه البيان :**

بين الله تبارك وتعالى في آية فصلت حكمتين من خلق النجوم ، وبين في آية سورة الأنعام حكمةً أخرى من الحكم التي خلقت من أجلها النجوم ، وذلك ليهتدي بها الناس في الأوقات التي يغشى فيها الأرض الظلام ، وليعرفوا الاتجاهات ، حينما تكون الشمس غائبة .([[180]](#footnote-181))

يقول ابن عاشور رحمه الله تعالى في تفسير آية سورة الأنعام : **{**وقوله **: (**ﭺ ﭻ**)** علة ثانية ل **(**ﭷ**)** فاللام للعلة أيضاً }([[181]](#footnote-182)).

فتفسير آية فصلت بآية سورة الأنعام من تفسير القرآن بالقرآن ، فكما ذكرت أن الله تبارك وتعالى بين في آية سورة الأنعام من الحكم الإلهية لخلق النجوم ، وهذا من أنواع البيان للقرآن بالقرآن .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(** ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ**)** فصلت :14

يخبر الله تبارك وتعالى عن المشركين بأنهم قالوالرسلهم إذ دعوهم إلى الإقرار بتوحيد الله : لو شاء ربنا أن نوحده ، ولا نعبد من دونه شيئا غيره ، لأنزل إلينا ملائكة من السماء رسلا بما تدعوننا أنتم إليه ، ولم يرسلكم وأنتم بشر مثلنا ، ولكنه رضي عبادتنا ما نعبد ، فلذلك لم يرسل إلينا بالنهي عن ذلك ملائكة .

وقوله : **(** ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ **)** يقول: قالوا لرسلهم : فإنا بالذي أرسلكم به ربكم إلينا جاحدون غير مصدّقين به ([[182]](#footnote-183)) .

**تفسير القرآن بالقرآن :**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تفسير آية سورة فصلت وبيانها إلى قوله تعالى : **(**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ **)** ([[183]](#footnote-184)).

وعند الرجوع لكلام الشيخ رحمه الله تعالى نجد أنه قال : {ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن كفار قريش عجبوا من أجل أن جاءهم رسول منذر منهم ، وما ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، من عجبهم المذكور ، ذكره في غير هذا الموضع وأنكره عليهم وأوضح تعالى سببه ورده عليهم في آيات أخر ، فقال في عجبهم المذكور : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ **)**([[184]](#footnote-185)).

وقال تعالى في إنكاره عليهم في أول سورة يونس **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ**)**([[185]](#footnote-186)) }([[186]](#footnote-187))

**وجه البيان :**

أخبر الله تبارك وتعالى عن الكفار بأنهم عجبوا أن الله تعالى أرسل إليهم بشر مثلهم ، وأخبر الله عنهم في آية سورة فصلت بأنهم قالوا لو أن الله أراد أن يرسل إليهم رسولاً لكان من الملائكة ، فهم رفضوا الإيمان ، وذلك لأن الذي جاء ينذرهم بشرٌ مثلهم .

وفي آية سورة ص وق ويونس يبين الله تعالى أن كفار قريش عجبوا من أجل أن جاءهم رسول منذر منهم ، زاعمين أن الله لا يرسل إليهم أحداً من جنسهم .([[187]](#footnote-188))

فعند دراسة هذه الآيات نجد أنها جاءت في موضوعٍ واحدٍ ، وهو إنكار المشركين أن يبعث الله رسولاً إليهم وهو بشرٌ مثلهم ، وجمع الآيات التي تتحدث في الموضوع الواحد يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ **)**فصلت :16

يخبر الله تعالى أنه أرسل على قوم عاد بمجرد أن تأكد كفرهم بجحودهم بآيات الله أرسل الله تعالى عليهم ريحاً صرصراً أي باردة ذات صوت مزعج ، دامت سبع ليال وثمانية أيام فلم تبق منهم أحداً ، وهي أيام نحسات عليهم مشئومات وأنها كانت متتابعات .([[188]](#footnote-189))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت هذه الآية بقول الله تعالى : **(**ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ**)**  ([[189]](#footnote-190)) ، وأشار إلى هذه الآيات ابن كثير والشنقيطي رحمهما الله تعالى .

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى : **(**ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ **)** {قال بعضهم : وهي شديدة الهبوب ، وقيل الباردة ، وقيل هي التي لها صوت .

والحق أنها متصفة بجميع ذلك فإنها كانت ريحاً شديدة قوية ، لتكون عقوبتهم من جنس ما اغتروا به من قواهم ، وكانت باردة شديدة البرد جداً كقوله تعالى: **(** ﯧ ﯨ ﯩ**)** أي باردة شديدة وكانت ذات صوت مزعج، ومنه سمي النهر المشهور ببلاد المشرق صرصراً لقوة صوت جريه.

وقوله تعالى: **(** ﮪ ﮫ ﮬ **)** أي متتابعات **(**ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ**)** وكقوله: **(** ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ **)**([[190]](#footnote-191)) أي ابتدؤا العذاب في يوم نحس عليهم واستمر بهم هذا النحس **(**ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ**)** حتى أبادهم عن آخرهم واتصل بهم خزي الدنيا بعذاب الآخرة }([[191]](#footnote-192))

وأشار الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى إلى ما أشار إليه ابن كثير رحمه الله بأن الريح متصفة بأنها ريح عاصفة شديدة الهبوب ، التي يسمع لهبوبها صوت شديد ، وأنها باردة شديدة البرد .([[192]](#footnote-193))

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى في هذه الآيات ما أجمل في آية فصلت ، فذكر وصفاً لهذه الريح ، وعدد الأيام والليالي التي أرسل عليهم الريح فيها ، وبيان حال القوم بعد ما أرسلت عليهم .

فقوله سبحانه وتعالى في سورة الحاقة: **(** ﯧ ﯨ ﯩ**)**([[193]](#footnote-194)) ذكر وصفاً لهذه الريح ، فقوله سبحانه : **(** ﯨ ﯩ**)** صفتان لريح ([[194]](#footnote-195)) ، ومعنى قوله : **(** ﯩ**)** أي :{من العتو بمعنى الشدة والقوة وتجاوز الحد }([[195]](#footnote-196))

وبين الله تبارك وتعالى أيضاً في هذه الآيات عدد الأيام والليالي التي أرسلت عليهم الريح فيها بقوله سبحانه : **(** ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ**)**([[196]](#footnote-197))

ومعنى قوله **(**ﯱ**)** {نحسات حسمت كل خير واستأصلت كل بركة ، أو متتابعة هبوب الرياح ماخفتت ساعة حتى أتت عليهم ، تمثيلاً لتتابعها بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكي على الداء ، مرة بعد أخرى حتى ينحسم }([[197]](#footnote-198)).

فالله تبارك وتعالى بين في سورة الحاقة أن هلاكهم كان في سبع ليال وثمانية أيام ، فذكر في هذه الآية متعلقاً بما أجمل في سورة فصلت بتحديد عدد الأيام والليالي التي أرسلت عليهم الريح فيها .

وقوله سبحانه وتعالى : **(** ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ**)**([[198]](#footnote-199))يبين الله تبارك وتعالى حال القوم بعد ما أرسلت عليهم الريح ببيان أنهم صاروا هلكى موتى كأنهم جذوع النخل التي قد قطعت رؤوسها الخاوية الساقط بعضها على بعض .([[199]](#footnote-200))

فتفسير آية سورة فصلت بآيات سورة الحاقة تفسير صحيح , وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل بيان الإجمال والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ **)** فصلت : 17

يخبر الله تعالى عن ثمود أن الله تعالى بين لهم سبيل الخير والشر على لسان ـ صالح عليهم السلام ـ فكذبوه واختاروا الكفر على الإيمان .([[200]](#footnote-201))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول : بيان أن المراد بالهدى في الآية ( هدى الدلالة والإرشاد ) :**

يقول الشيخ الشنقطي رحمه الله تعالى : { قوله تعالى في هذه الآية الكريمة : **(** ﯟ**)** المراد بالهدى فيه هدى الدلالة والبيان والإرشاد ، لا هدى التوفيق والاصطفاء .

والدليل على ذلك قوله تعالى بعده **: (** ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ **)** ، لأنها لو كانت هداية توفيق لما انتقل صاحبها عن الهدى إلى العمى }([[201]](#footnote-202)).

**وجه البيان :**

إن بيان الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى واستشهاده بقوله تعالى : **(** ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ **)**دليلاً على أن المراد بالهدى هدى البيان والإرشاد ، من تفسير القرآن بالقرآن ، فالمفسرون رحمهم الله تعالى بينوا أن الراد بالهدى في آية سورة فصلت ، هدى البيان والإرشاد كما ذكر الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى .

ومن أنواع البيان التي تضمنه الكتاب المبارك أن يكون التفسير بالسياق كما أشار إلى ذلك الدكتور :أحمد البريدي .([[202]](#footnote-203))

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة والسدي وابن زيد([[203]](#footnote-204)) في معنى قوله تعالى : **(** ﯟ**)** أي : {بينا لهم سبيل الخير والشر ، أعلمناهم الهدى والضلالة، ونهيناهم أن يتبعوا الضلالة، وأمرناهم أن يتبعوا الهدى **}**([[204]](#footnote-205))**.**

يقول الألوسي بعدما ذكر تفسير ابن عباس وقتادة والسدي على أن المراد بالهدى : {هدى البيان قال : وهو أنسب بقوله تعالى : **(** ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ **)** .

ثم قال : وفسر غير واحد الهداية هنا بالدلالة أي : فدللناهم على الحق بنصب الحجج وإرسال الرسل فاختاروا الضلال }([[205]](#footnote-206))

**المطلب الثاني : تفسير الآية بقوله تعالى : (**ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ **)**([[206]](#footnote-207))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله :{ وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : **(** ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ **)** أي اختاروا الكفر على الإيمان ، وآثروه عليه وتعوضوه منه.

وهذا المعنى الذي ذكرنا يوضحه قوله تعالى: **(**ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ **)**([[207]](#footnote-208)) فقوله في آية التوبة هذه : **(** ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ **)** موافق في المعنى لقوله **: (** ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ **)**}([[208]](#footnote-209))**.**

**وجه البيان :**

أبهم الله تبارك وتعالى المراد بالعمى والهدى في آية سورة فصلت ، ثم بين سبحانه في آية سورة التوبة أن المراد بالعمى الكفر ، والمراد بالهدى الإيمان ، وذكر ذلك عدد من المفسرين عند تفسيرهم لآية سورة فصلت ([[209]](#footnote-210)).

فتفسير الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى آية فصلت بآية التوبة تفسير صحيح ، وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، فمن أنواع البيان التي تضمنه الكتاب المبارك بيان الإجمال الواقع بسبب الإبهام .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(** ﯤ ﯥ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ**)** فصلت : 17

يبين الله تعالى في الآية الكريمة أنه أرسل على ثمود صيحةً ورجفةً وذلاً ، بسبب كسبهم في اختيارهم البقاء على الضلال بإعراضهم عن دعوة رسولهم وعن دلالة آياته .([[210]](#footnote-211))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

أورد الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى عند تفسيره لهذه الآية عدة آيات عبر الله فيها عن هلاك قوم صالح ـ عليه السلام ـ .

فقد أورد الآيات التي جاءت بعبارات مختلفة والتي عبرت عن هلاكهم ، ومن هذه العبارات القرآنية :

* الصاعقة كما في آية سورة فصلت السابقة .
* الصيحة كقوله تعالى : **(**ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ**)**([[211]](#footnote-212))
* الرجفة كقوله تعالى : **(**ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ**)** ([[212]](#footnote-213))
* التدمير كقوله تعالى :**(**ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ**)** ([[213]](#footnote-214))
* الطاغية كقوله تعالى : **(**ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ**)** ([[214]](#footnote-215))
* الدمدمة كقوله تعالى : **(**ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ**)** ([[215]](#footnote-216))
* العذاب كقوله تعالى : **(**ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ**(**ﯾ ﯿ**)**([[216]](#footnote-217))

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله :{ومعنى هذه العبارات كلها راجع إلى شيء واحد ، وهو أن الله أرسل عليهم صيحة أهلكتهم ، والصيحة الصوت المزعج المهلك .

والصاعقة تطلق أيضا على الصوت المزعج المهلك ، وعلى النار المحرقة ، وعليهما معاً ، ولشدة عظم الصيحة وهولها من فوقهم رجفت بهم الأرض من تحتهم ، أي تحركت حركة قوية ، فاجتمع فيها أنها صيحة وصاعقة ورجفة ، وكون ذلك تدميرا واضح . وقيل لها طاغية ; لأنها واقعة مجاوزة للحد في القوة وشدة الإهلاك }([[217]](#footnote-218))

**وجه البيان :**

أورد الشيخ رحمه الله هذه الآيات والتي أخبر الله تعالى فيها أنه أرسل على ثمود صيحة أهلكتهم ، فالله تعالى ذكر إهلاك ثمود بعدة عبارات ، فتارةً يعبر عن هلاكهم بالصاعقة وتارةً بالصيحة وأخرى يعبر عنه بالعذاب وهكذا ، وكما ذكر الشيخ رحمه الله جميع هذه العبارات ترجع إلى شيءٍ واحدٍ وهو أن الله تعالى أرسل عليهم صيحةً أهلكتهم ، والظاهر أن الشيخ أورد هذه الآيات ولعل مراده : الجمع بين ما يوهم أنه مختلف وثبت أن ذلك من تفسير القرآن بالقرآن .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ**)**  فصلت :18

يخبر الله تعالى في الآية الكريمة أنه نجى من ءامن من المؤمنين من بين أظهر المشركين ، لم يمسهم سوء ولا نالهم من ذلك ضرر ، بل نجاهم الله تعالى . ([[218]](#footnote-219))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت هذه الآية بقول الله تعالى : **(**ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ **)**([[219]](#footnote-220))

أشار إلى آية سورة هود الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى ، وبين أن المراد بقوله : **(**ﯭ ﯮ**)** في آية سورة فصلت هو صالح ومن ءامن معه من قومه .

يقول الشنقيطي رحمه الله في بيانه للآية :{ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة، أنه أهلك ثمود بالصاعقة ، ونجى من ذلك إهلاك الذين ءامنوا وكانوا يتقون الله ، والمراد بهم صالح ومن ءامن معه من قومه ، وهذا المعنى الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة جاء مبينا في غير هذا الموضعثم ذكر آيتي سورة هود**}** ([[220]](#footnote-221)).

**وجه البيان :**

إن بيان الشيخ رحمه الله تعالى بأن المراد بالذين ءامنوا في آية سورة فصلت هم قوم صالح عليه السلام بيان صحيح ، ولكن يدخل فيه أيضاً قوم هود ، فالسياق في الآيات السابقة من قوله تعالى : **(** ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ**)** ([[221]](#footnote-222))تتكلم عن كلا القومين ، فيتعين بذلك أن المراد بـ**(** ﯭ ﯮ **)** هم قوم هود وقوم صالح .

يقول ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره للآية :{ونجينا الذين ءامنوا من العذاب الذي أخذهم بكفرهم بالله ، الذين وحدوا الله وصدقوا رسله }([[222]](#footnote-223)) .

فابن جريرٍ رحمه الله تعالى لم يخصص قوله تعالى :**(** ﯭ ﯮ **)** بقوم صالح ، ولكن أطلق المعنى فيتعين بذلك دخول قوم هود .

ويقول ابن عاشور في تفسير الآية : {الأظهر أنه عطف على التفصيل في قوله : **(**ﮊ ﮋ ﮌ**)** ([[223]](#footnote-224)) وما عطف عليه من قوله : **(**ﯝ ﯞ ﯟ **)** ([[224]](#footnote-225))لأن موقع هذه الجملة المتضمنة إنجاء المؤمنين من العذاب بعد أن ذكر عذاب عاد وعذاب ثمود يشير إلى أن المعنى إنجاء الذين ءامنوا من قوم عاد وقوم ثمود ، فمضمون هذه الجملة فيه معنى استثناء من عموم أمتي عاد وثمود فيكون لها حكم الاستثناء الوارد بعد جمل متعاقبة أنه يعود إلى جميعها فإن جملتي التفصيل هما المقصود ، قال تعالى : **(**ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ**)**([[225]](#footnote-226)) وقال : **(**ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ**)** }([[226]](#footnote-227)).

فابن عاشور رحمه الله تعالى أشار بقوله السابق أن المراد هو إنجاء الذين ءامنوا من قوم هودٍ وقوم صالحٍ ـ عليهما السلام ـ .

فالله تبارك وتعالى أبهم في آية سورة فصلت المراد بقوله : **(**ﯭ ﯮ **)**  ، وبين في آيتي سورة هود بأن المراد بهم هو هود وصالح ـ عليهما السلام ـ ومن ءامن معهما .

فعلى هذا يصح تفسير آية سورة فصلت بآيتي سورة هود ، فمن أنواع البيان التي تضمنه الكتاب المبارك بيان الإجمال الواقع بسبب الإبهام .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ**)** فصلت :19

يخبر الله تعالى بما سيحل بالمشركين في الآخرة ، حيث أخبر الله تعالى أنهم يحشرون إلى النار ، فتجمعهم الزبانية أولهم على آخرهم .([[227]](#footnote-228))

**تفسير القرآن بالقرآن** :

**وفيه ثلاث مطالب :**

**المطلب الأول :**

تفسيرها بقوله تعالى : **(**ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ**)** ([[228]](#footnote-229)) .

فقد فسر الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى آية سورة فصلت بآية سورة البقرة ، قال رحمه الله تعالى :{وما دلت عليه هذه الآية من أن لله أعداء ، وأنهم يحشرون يوم القيامة إلى النار ، جاء مذكورا في آيات أخر.

فبين في بعضها أن له أعداء وأن أعداءه هم أعداء المؤمنين وأن جزاءهم النار ، ثم ذكر آية سورة البقرة }([[229]](#footnote-230)).

**وجه البيان :**

أخبر الله سبحانه وتعالى في آية سورة فصلت أن المشركين أعداءٌ له عز وجل ، ، ثم بين في آية سورة البقرة أن أعداءه هم أعداء المؤمنين ، فعداوة جبريل عداوة لله ، وأن عداوة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ عداوة لله - أيضاً - فالإِيمان بالله وملائكته ورسله وحدة لا تتجزأ فمن كفر بواحد منهم فهو كافر بالجميع .([[230]](#footnote-231))

فبيان الآية بآية سورة البقرة بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل بيان الموجز بالمفصل .

**المطلب الثاني :**

فسر ابن كثير رحمه الله تعالى هذه الآية بقوله تعالى في سورة مريم :**(**ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ**)**([[231]](#footnote-232)) يقول رحمه الله تعالى :{أي اذكر لهؤلاء المشركين يوم يحشرون إلى النار يوزعون أي تجمع الزبانية أولهم على آخرهم كما قال تبارك وتعالى: **(**ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ**)** أي عطاشاً }([[232]](#footnote-233)).

**وجه البيان :**

يبين الله تعالى في الآية الكريمة حال المشركين عند ما يحشرون إلى النار ، فبعد أن بين الله تعالى في آية سورة فصلت أن الزبانية تجمعهم أولهم على آخرهم ، بين في آية سورة مريم حالهم عند هذا الجمع ، حيث أخبر الله تبارك وتعالى بأنهم يكونون في ذلك الموقف عطاشا ً.

فبيان ابن كثير رحمه الله للآية بآية سورة مريم بيان صحيح ، وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل بيان الإجمال .

**المطلب الثالث :**

فسر الشيخ ثناء الله الهندي آية سورة فصلت بقوله تعالى : **(**ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ**)**([[233]](#footnote-234)) حيث يقول رحمه الله : **(**ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ**)** ([[234]](#footnote-235)) قال : {يساقون لقوله تعالى : **(**ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ **)** }([[235]](#footnote-236)).

**وجه البيان :**

يبين الله تعالى من خلال آية سورة الزمر أن الكفار يساقون إلى النار سوقاً عنيفاً([[236]](#footnote-237)) ، فبعد أن أخبر في آية قلت أنهم يحشرون إلى النار ، بين حالهم عند ما يحشرون إليها بأنهم يساقون إلى النار سوقاً عنيفا ً .

فالله تعالى بين في سورة الزمر حالةً للكفار عند ما يساقون إلى النار كما ذكر حالةً من أحوالهم في سورة مريم ، فبيان الشيخ للآية وتفسيره لها بآية سورة الزمر تفسير صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن .

وبذلك يتبين صحة تفسير قول الله تعالى : **(**ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ**)** بآيات سور البقرة ومريم والزمر والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ **)** فصلت : 20

يخبر الله تعالى عن حال المشركين عند ما يؤتى بهم إلى النار يوم القيامة تشهد عليهم سمعهم بما كانوا يصغون به في الدنيا إليه ويسمعون له ، وأبصارهم بما كانوا ينظرون إليه في الدنيا ، وجلودهم أيضاً تشهد عليهم ، فيشهد عليهم كل عضو من أعضائهم بما كانوا يعملون ، وخص هذه الأعضاء الثلاثة ، لأن أكثر الذنوب إنما تقع بها أو بسببها.([[237]](#footnote-238))

**تفسير القرآن بالقرآن ([[238]](#footnote-239)):**

فسرت هذه الآية بقول الله تعالى: **(**ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ **)**([[239]](#footnote-240))

يقول الشيخ ثناء الله الهندي : { **(**ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ**)** ما زائدة **(**ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ **)**خلافنا **(**ﭗ**)** معتذرين لهم**(** ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ**)** المكالمة حقيقية لقوله تعالى : **(**ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ **)** لكن كيف هي ؟ العلم عند الله **(**ﭞ **)**الذي **(**ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ**)**أيها الناس جميعاً}([[240]](#footnote-241))

**وجه البيان :**

عند التمعن والنظر في آية سورة يس نجد أن الله تبارك وتعالى بين كيفية حصول تلك الشهادة من الجوارح على الإنسان يوم القيامة.

فالله تبارك وتعالى بين في الآية الكريمة أن شهادة الجوارح يوم القيامة على الإنسان عما عمله وما اكتسبه في الحياة الدنيا ، تكون عند ما يختم على الأفواه فتتكلم الجوارح حينئذ .

وفي الحديث عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال : كنا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم ـ فضحك فقال « هل تدرون مم أضحك ». قال قلنا الله ورسوله أعلم ، قال : « من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب ألم تجرني من الظلم قال : يقول بلى ، قال فيقول فإني لا أجيز على نفسِي إِلا شاهدًا منى قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدًا وبالكرام الكاتبين شهودًا - قال - فيختم على فيه فيقال لأركانه انطقي. قال فتنطق بأعماله - قال - ثم يخلى بينه وبين الكلام - قال : فيقول بعدًا لكن وسحقًا. فعنكن كنت أناضل ».([[241]](#footnote-242))

فالآية فيها تأكيد ودلالة لما ذكره الله تعالى في سورة فصلت وهو تكلم الأعضاء يوم القيامة وشهادتها على ابن آدم ـ عليه السلام ـ على عمله الذي كان يعمله في الدنيا .

فتفسير آية سورة فصلت بآية سورة يس تفسير صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو أن يذكر أمر في موضع وفي موضع آخر يذكر كيفية وقوعه .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ **)** فصلت : 22 ـ 24

يقول جل ثناؤه للمشركين : ولكن حسبتم حين ركبتم في الدنيا من معاصي الله أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون من أعمالكم الخبيثة ، وهذا الظن الذي ظننتموه بالله تعالى أهلككم فأصبحتم يوم القيامة من الخاسرين ، فإن يصبروا على العذاب ويكظما آلامهم ، فالنار هي مأواهم ومستقرهم الدائم لا يخرجون منها أبداً عياذاً بالله تعالى .([[242]](#footnote-243))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

أحال الشيح الشنقيطي رحمه الله تعالى تفسير الآية إلى قول الله تعالى : **(**ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ**)**([[243]](#footnote-244)) وعند الرجوع إلى كلامه إلى آية سورة ص قال رحمه الله : {وقوله تعالى في هذه الآية : **(** ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ**)** يدل على أن من ظن بالله ما لا يليق به جل وعلا ، فله النار .

وقد بين تعالى في موضع آخر أن من ظن بالله ما لا يليق به أرداه وجعله من الخاسرين ، وجعل النار مثواه . وذلك في قوله تعالى : **(**ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ **)**}([[244]](#footnote-245))

**وجه البيان :**

يبين الله تعالى في آية سورة ص أنه من ظن بالله تعالى ما لا يليق به جل وعلا فله النار ، فالكفار ظنوا أن الله تعالى لم يخلق السماء والأرض وما بينهما لحكمة مقصودة ، والحكمة أنها خلقت دليلاً على وحدانية الله تعالى ، ثم توعدهم الله عز وجل بالنار التي سيعذبون فيها جزاءً على كفرهم وظنهم السيئ بالله تبارك وتعالى .([[245]](#footnote-246))

وآيات سورة فصلت يبين الله تعالى كذلك أنه من ظن بالله ما لا يليق به أرداه وجعله من الخاسرين والنار مثواه عياذاً بالله تعالى ، فالله جل و علا بين أن الكفار عند ما ارتكبوا المعاصي ظنوا أن الله تعالى لا يعلم كثيراً من أعمالهم التي عصوا الله بها ، فأخبروا أن ظنهم السيئ بالله تعالى أهلكهم وأوردهم النار وجعلهم من الخاسرين .([[246]](#footnote-247))

ومن خلال كلام الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى يتبين أن آية سورة فصلت هي المفسِّرة لآية سورة ص ، فالله تعالى أخبر في الآيتين أنه من ظن بالله ما لا يليق به جعل النار مثواه ، وزاد البيان في آية سورة فصلت بأنه من كان حاله كذلك وظن بالله تعالى ما لا يليق به أرداه وجعله من الخاسرين ، وبهذا تكون آية سورة فصلت هي المفسِّرة لآية سورة ص والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(** ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ**)** فصلت : 24

يخبر الله تعالى عن الكفار أنهم إن طلبوا أن يستعتبوا ويبدوا أعذارا فما لهم أعذار ، ولا تقال لهم عثرات ، فلا يجاب طلبهم ولا يخفف عنهم العذاب .([[247]](#footnote-248))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية الكريمة بعدة آيات من كتاب الله تعالى ، وبيان ذلك كالآتي :

**المطلب الأول :**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى تفسير الآية إلى قول الله تعالى : **(** ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ**)** ([[248]](#footnote-249)).

يقول الشيخ رحمه الله تعالى : {لم يبين تعالى في هذه الآية الكريمة متعلق الإذن في قوله :**(** ﮝ ﮞ **)** ولكن بينه في المرسلات أن متعلق الإذن الإعتذار أي : لا يؤذن لهم في الاعتذار ، لأنهم ليس لهم عذر يصح قبوله ، وذلك في قوله : **(**ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ**)** ([[249]](#footnote-250)) }([[250]](#footnote-251)) .

**وجه البيان :**

فالله تبارك وتعالى بين أن الكفار وإن طلبوا أن يستعتبوا ويبدوا معاذيرهم فلن يقبل ذلك منهم ، ولا تقال عثراتهم ، ولا يؤذن لهم بالاعتذار ليعتذروا ، لأنهم لا عذر لهم فقد قامت عليهم الحجة ، ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون ([[251]](#footnote-252)).

فالله تبارك وتعالى ذكر في آية المرسلات متعلقاً لآيتي سورة النحل وفصلت ، وهو أن الكفار يوم القيامة لا يؤذن لههم بالاعتذار فيعتذروا ، فيصح تفسير الآيتين بآية المرسلات ، فمن أنواع البيان التي تضمنه القرآن الكريم ، أن يذكر الله تعالى أمراً في موضع وفي موضع يذكر أمراً يتعلق به .

ثم شرع الشيخ رحمه الله تعالى في بيان قوله تعالى : **(** ﮡ ﮢ ﮣ **)**([[252]](#footnote-253)) حيث قال : { اعلم أولاً أن استعتب تستعمل في اللغة بمعنى طلب العتبى ; أي : الرجوع إلى ما يرضي العاتب ويسره . وتستعمل أيضا في اللغة بمعنى أعتب : إذا أعطى العتبى ، أي : رجع إلى ما يحب العاتب ويرضى ، فإذا علمت ذلك فاعلم أن في قوله : **(** ﮡ ﮢ ﮣ **)** وجهين من التفسير متقاربي المعنى .

قال بعض أهل العلم : **(** ﮡ ﮢ ﮣ **)**  ، أي : لا تطلب منهم العتبى ، بمعنى لا يكلفون أن يرضوا ربهم ; لأن الآخرة ليست بدار تكليف ، فلا يردون إلى الدنيا ليتوبوا.

وقال بعض العلماء : **(** ﮡ ﮢ ﮣ **)**  ، أي : يعتبون ، بمعنى يزال عنهم العتب ، ويعطون العتبى وهي الرضا ; لأن الله لا يرضى عن القوم الكافرين . وهذا المعنى كقوله تعالى في قراءة الجمهور : **(** ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ**)** ([[253]](#footnote-254)) ، أي : وإن يطلبوا العتبى - وهي الرضا عنهم لشدة جزعهم - فما هم من المعتبين ; بصيغة اسم المفعول ، أي : المعطين العتبى وهي الرضا عنهم .([[254]](#footnote-255))

فالشيخ رحمه الله تعالى استشهد بآية سورة فصلت لبيان آية سورة النحل فعلى هذا تكون آية فصلت هي المبيِّنة والمفسِّرة لآية سورة النحل ، ببيان أن الكفار لا يطلب منهم أن يرضوا الله تعالى ، وذلك لأن الآخرة ليست بدار تكليف ولن يرجعوا للدنيا مرةً أخرى ليتوبوا بل الآخرة هي دار الجزاء والحساب ، أو أن هؤلاء الكفار إن طلبوا رضا الله تعالى

فلن يرضى الله تعالى عنهم .

ثم قال رحمه الله : { وأما على قراءة من قرأ : **(** ﮊ ﮋ**)** ، بالبناء للمفعول ( بضم الياء وكسر التاء الثانية ) ، **(** ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ**)**  بصيغة اسم الفاعل (بكسر التاء ) ([[255]](#footnote-256))، فالمعنى : أنهم لو طلبت منهم العتبى وردوا إلى الدنيا ليعملوا بطاعة الله وطاعة رسله ،  **(** ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ**)** أي : الراجعين إلى ما يرضي ربهم ، بل يرجعون إلى كفرهم الذي كانوا عليه أولا ، وهذه القراءة كقوله تعالى **: (** ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ**)** }([[256]](#footnote-257)).

وفسر آية سورة فصلت بآية سورة الأنعام عدد من المفسرين رحمهم الله تعالى .([[257]](#footnote-258))

**وجه البيان :**

أخبر الله تعالى أن الكفار إن يسترضوا ويطلبوا العتبى فما هم مرضين ، وذلك لأنهم لو ردوا إلى الدنيا لعادوا إلى مثل العمل الذي كانوا يعملونه في الدنيا قبل ذلك ، من جحود آيات الله والكفر به والعمل بما يسخط عليهم ربهم ، وهم كاذبون في دعواهم بأنهم لو رجعوا لم يكذبوا بآيات الله وءامنوا بها .([[258]](#footnote-259))

فبيان الآية الكريمة بآية سورة الأنعام بيان صحيح و هو من تفسير القرآن بالقرآن فمن أنواع البيان التي تضمنه الكتاب المبارك أن يذكر أمر في موضع وفي موضع آخر يذكر سبباً له .

**المطلب الثاني :**

فسر ابن جرير الآية الكريمة بقول الله تعالى : **(**ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ**)**([[259]](#footnote-260)).

يقول ابن جرير : {فإن يصبر هؤلاء الذين يحشرون إلى النار على النار ، فالنار مسكن لهم ومنزل ، يقول : وإن يسألوا العتبى ، وهي الرجعة لهم إلى الذي يحبون بتخفيف العذاب عنهم ، يقول : فليسوا بالقوم الذين يرجع بهم إلى الجنة ، فيخفف عنهم ما هم فيه من العذاب ، وذلك كقوله جل ثناؤه مخبراً عنهم : **(**ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ**)** }([[260]](#footnote-261)).

**وجه البيان :**

أخبر الله تعالى في آية سورة فصلت أن الكفار **(** ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ**)** ([[261]](#footnote-262)) ، وبين في آيات سورة المؤمنون أن المراد : هو تمنيهم الخروج من النار والرجوع إلى الدنيا ، فهم أقروا بذنوبهم ، واعترفوا بشقاوتهم وضلالهم ، فيجيبهم الله تبارك وتعالى : امكثوا فيها صاغرين مهانين أذلاء **(**ﭮ ﭯ **)** أي : لاتعودوا إلى سؤالكم هذا ، فإنه لا جواب لكم عندي ، والمقصود تأييسهم من النجاة مما هم فيه([[262]](#footnote-263)).

فبيان الآية بآيات سورة المؤمنون بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل بيان معنى آية بآيةٍ أخرى والعلم عند الله تعالى .

**المطلب الثالث :**

بيان الآية بقول الله تعالى : **(**ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ**)**([[263]](#footnote-264))

فسر الشيخ ثناء الله الهندي آية سورة فصلت بهذه الآية الكريمة حيث قال في بيان قوله تعالى :  **(** ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ**)** ([[264]](#footnote-265)) قال : {همزة الإفعال للسلب أي من المسلوبين العتاب ثم ذكر الآية الكريمة} .([[265]](#footnote-266))

ويقول الرازي :{ أي لم يعطوا العتبى ولم يجابوا إليها }، ونظيره قوله تعالى : **(** ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ**)** ([[266]](#footnote-267)).

**وجه البيان :**

يخبر الله تعالى عن حال الكفار يوم القيامة سواء عليهم أصبروا أم لم يصبروا هم في النار، لا محيد لهم عنها، ولا خروج لهم منها ، بسببأعمالهم الخبيثة وكسبهم ، فلا ينفعهم طلبهم ، ولا ينفعهم صبرهم ولا جزعهم ، فليس لهم مهرب من النار وليس لهم منجى.([[267]](#footnote-268))

فالله تبارك وتعالى ذكر في الآيات الكريمات متعلقاً بآية سورة فصلت يبين أن الكفار عندما يعترفون بذنوبهم ، يطلبون الرجوع إلى الدنيا ليتوبوا ويعملوا صالحاً ، فيجابون بأن طلبهم غير مجاب ، وأن صبرهم وعدمه على النار سواء فمستو عليهم الجزع والصبر .

وبذلك يتبين صحة تفسير قول الله تعالى : **(** ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ**)** ([[268]](#footnote-269)) بآيات سور الأنعام والمؤمنين والطور وإبراهيم عليه السلام ، حيث أخبر الله تعالى سبباً يتعلق بآية سورة فصلت ، وذكر في سور المؤمنون وإبراهيم والطور متعلقاً بآية سورة فصلت ، وهذان النوعان من أنوع بيان القرآن بالقرآن والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ **)** فصلت : 25

يخبر الله تبارك وتعالى في الآية الكريمة أنه هيأ وسلط على الكافرين نظراء وقرناء([[269]](#footnote-270)) من الشياطين أضلوهم وزينوا لهم المعاصي وأمور الدنيا حتى آثروها على الآخرة ، ودعاهم ذلك إلى التكذيب بيوم القيامة وإنكار البعث .([[270]](#footnote-271))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول :**

تفسير الآية الكريمة بقول الله تعالى : **(**ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ**)**([[271]](#footnote-272))

يقول ابن كثير رحمه الله تعلى : {يذكر تعالى أنه هو الذي أضل المشركين، وأن ذلك بمشيئته وكونه وقدرته، وهو الحكيم في أفعاله، بما قَيَّض لهم من القرناء من شياطين الإنس والجن : **(**ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ**)** أي: حَسَّنوا لهم أعمالهم في الماضي ، وبالنسبة إلى المستقبل فلم يروا أنفسهم إلا محسنين، كما قال تعالى: **(**ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ**)**}([[272]](#footnote-273))

وأشار إلى هذه الآية الكريمة عدد من المفسرين ([[273]](#footnote-274))

**وجه البيان :**

بعد أن ذكر الله تبارك وتعالى في آية سورة فصلت بأنه سلط وهيأ على الكافرين قرناء يزينون لهم الكفر والمعاصي ، بين في آية سورة الزخرف سبب تقييضهم لهم فقال سبحانه : **(**ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ**)** .

فالله تعالى أخبر في الآية الكريمة أن جزاء من يعرض عن ذكر الرحمن وهو القرآن فلم يخف عقابه ولم يهتد بهدايته يجعل له شيطاناً في الدنيا يغويه جزاءً على إعراضه عن ذكر الله ، وهذا الشيطان ملازم ومصاحب يمنعه الحلال ، ويبعثه على الحرام ([[274]](#footnote-275)).

{ فترتيبه قوله : **(** ﭫ ﭬ ﭭ **)** على قوله : **(**ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ **)** ترتيب الجزاء على الشرط يدل على أن سبب تقييضه له ، هو غفلته عن ذكر الرحمن }([[275]](#footnote-276))

وفي قول الله تعالى : **(**ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ**)**ذكر الله تبارك وتعالى متعلقاً بآية سورة فصلت ببيان أن الكفار مع إضلال الشياطين لهم والتحسين لكل المعاصي حتى انغمسوا في كل إثم وولعوا في كل باطل وشر ، وضلوا عن سبيل الهدى والرشد لهم يحسبون أنهم مهتدون ، فقوله تعالى : **(** ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ**)** أي :ويحسب المصدودون عن السبيل أنفسهم مهتدين.([[276]](#footnote-277))

وذكر الله تبارك وتعالى أيضاً أن الكافر يوم القيامة يتمنى أن يكون بينه وبين قرينه من الشياطين بعد عظيم كما بين المشرق والمغرب قال الله تعالى : **(**ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ**)**([[277]](#footnote-278)) فإذا جاء الكافر يوم القيامة ورأى عاقبة غفلته وتعاميه عن القرآن ندم وتمنى هذا التمني وقال مقولته هذه .

فتفسير الآية الكريمة بآيات سورة الزخرف تفسير صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، فالله عز وجل ذكر في هذه الآيات سبب تقييض الشياطين على الكافرين ، وهو إعراضهم عن ذكر الله تعالى ، وذكر أيضاً متعلقاً لآية سورة فصلت ببيان أن الكافر يحسب نفسه في هذه الدنيا على هدىً وغيره على ضلالة ، وأنه يوم القيامة يتمنى أن يكون بينه وبين قرينه كما بين المشرق والمغرب .

**المطلب الثاني :**

بيان الآية بقول الله تعالى : **(**ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ**)([[278]](#footnote-279))** أشار إلى هذه الآيةالشيخ السعدي رحمه الله تعالى ([[279]](#footnote-280)).

يقول السعدي رحمه الله :

{أي: وقضينا لهؤلاء الظالمين الجاحدين للحق **(** ﮔ**)** من الشياطين، كما قال تعالى: **(**ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ**)** أي تزعجهم إلى المعاصي وتحثهم عليها }([[280]](#footnote-281)).

**وجه البيان :**

وذلك لبيان أن المراد بالقرناء في آية فصلت هم الشياطين ، فالله تعالى بعد أن أبهم في آية فصلت المراد بالقرناء وبين في آية سورة مريم أنهم هم الشياطين ، فتفسير الآية بآية سورة فصلت تفسير صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن وهو من قبيل بيان الإجمال بسبب الإبهام الواقع في قوله : **(** ﮔ**)** .

وبذلك يتبين صحة تفسير قول الله تعالى : **(**ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ **)([[281]](#footnote-282))** بآيات سورة الزخرف وآية سورة مريم ، فقد ذكر الله تعالى في آيات سورة الزخرف سبب تسليط وتقييض الشياطين على الكافرين ، وذكر متعلقاً بآية فصلت ببيان أن الكفار مع إضلال الشياطين لهم يحسبون أنهم مهتدون ، وأن الكافر يوم القيامة يتمنى أن يكون بينه وبين قرينه كما بين المشرق والمغرب ، وبين في آية سورة مريم أن المراد بالقرناء هم الشياطين والله أعلم .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(** ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ**)**فصلت : 25

يخبر الله تبارك وتعالى بأنه وجب على الكفار ونزل القضاء والقدر بعذابهم ، كما حق على أمم مضت من قبلهم ممن فعل كفعلهم من الجن والإنس ([[282]](#footnote-283)).

**تفسير القرآن بالقرآن** :

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى تفسير هذه الآية إلى قوله تعالى : **(**ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ**)** ([[283]](#footnote-284))، وعند الرجوع إلى كلامه رحمه الله تعالى لبيان الآية قال رحمه الله تعالى : {الظاهر أن القول في قوله : **(**ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ **)** وفي قوله تعالى : **(**ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ**)**([[284]](#footnote-285)) ( وذكر رحمه الله آيات أخرى ورد فيها كلمة "القول" وكلمة "الكلمة" كما في قوله تعالى : **(**ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ**)** ([[285]](#footnote-286)) قال : أن المراد بالقول والكلمة أو الكلمات بصيغة الجمع هو قوله تعالى : **(**ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ**)** ([[286]](#footnote-287)) كما دلت على ذلك آيات من كتاب الله ، كقوله تعالى في آخر سورة هود : **(** ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ**)** }([[287]](#footnote-288)).

وأشار الشوكاني([[288]](#footnote-289)) والألوسي وابن عاشور رحمهم الله تعالى عند تفسيرهم للآية الكريمة إلى قوله تعالى : **(**ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ**)** ([[289]](#footnote-290)) وهي من الآيات التي أشار إليها الشيخ الشنقيطي رحمه الله عند بيانه للآية .([[290]](#footnote-291))

**وجه البيان :**

أبهم الله تبارك وتعالى ما المراد بقوله تعالى : **(** ﮜ ﮝﮞ **)** ، وبين في آيات ٍ من كتابه الكريم أن المراد بذلك هو ما ورد في قوله جل جلاله : **(**ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ**)**([[291]](#footnote-292)) وفي قوله تعالى : **(**ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ**)** ([[292]](#footnote-293)) .

فالله تبارك وتعالى يبين في آية سورة هود أنه قد سبق في قضائه وقدره ، لعلمه التام وحكمته النافذة ، أن ممن خلقه من يستحق الجنة ، ومنهم من يستحق النار ، وأنه لا بد أن يملأ جهنم من هذين الثقلين الجن والإنس ، وله الحجة البالغة والحكمة التامة . ([[293]](#footnote-294))

وأكد هذا المعنى في سورة ص بأنه لا بد أن تمتلئ جهنم من إبليس وجنوده من الشياطين ، وممن أطاعه واستجاب له من ذرية آدم ـ عليه السلام ـ عند ما كان يدعوهم ويزين لهم الضلال .([[294]](#footnote-295))

والمفسرون رحمهم الله تعالى عند تفسيرهم للآية الكريمة بينوا أن المراد بقوله تعالى : **(** ﮜ ﮝﮞ **)** أيتحقق فيهم القول وهو وعيد الله إياهم بالنار على الكفر، ووجب لهم العذاب بركوبهم ما ركبوا مما زين لهم قرناؤهم وهم من الشياطين. ([[295]](#footnote-296))

فبيان الآية الكريمة بآيتي هود و ص بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، فبعد أن أبهم الله تعالى المراد بقوله تعالى : **(** ﮜ ﮝﮞ **)** بين المراد بها في آيتي هود وص ، فمن أنواع البيان في الكتاب الكريم بيان الإجمال الواقع بسبب الإبهام .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ**)** فصلت: 26

يخبر الله تعالى حكايةً عن المشركين أنهم يقولون لمن أطاعهم من المشركين عند تلاوة القرآن : لا تسمعوا لقارئ هذا القرآن إذا قرأه ، ولا تصغوا له ، ولا تتبعوا ما فيه فتعملوا به ، وأكثروا من الكلام ليختلط عليه ما يقول ، لعل دينكم يغلب دين محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ .([[296]](#footnote-297))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تفسير هذه الآية إلى بيانه لقول الله تعالى : **(**ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ**)**([[297]](#footnote-298))**.**

عند الرجوع إلى كلام الشيخ رحمه الله عند بيانه لآية سورة البقرة نجد أنه بين أن للعلماء رحمهم الله تعالى في تفسير قول الله تعالى **: (** ﯣ**)** قولان :

{أنه هو من السمع بمعنى الإجابة ، ومنه قولهم : سمعا وطاعة ؛ أي : إجابة وطاعة ، ومنه : سمع الله لمن حمده - في الصلاة - أي : أجاب دعاء من حمده ، ويشهد لهذا المعنى قوله : **(**ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ **)**([[298]](#footnote-299)) وهذا قول الجمهور .

وقيل : إن المراد بقوله **(** ﯣ**)** أي : بآذانكم ولا تمتنعوا من أصل الاستماع ، ويدل لهذا الوجه : أن بعض الكفار ربما امتنع من أصل الاستماع خوف أن يسمع كلام الأنبياء قال تعالى عن قوم نبينا صلى الله عليه وسلم : **(**ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ**)** }([[299]](#footnote-300))

فالشيخ رحمه الله تعالى استشهد بآية سورة فصلت لبيان أن معنى قوله تعالى : **(** ﯣ**)** {أي : بآذانكم ولا تمتنعوا من أصل الاستماع }، فعلى هذا تكون آية فصلت هي المبيِّنة والمفسِّرة لآية سورة البقرة والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ**)** فصلت : 30 ـ 32

يخبر الله تعالى في الآيات ما أعده للذين قالوا ربنا الله تعالى وحده لا شريك له ، وأخلصوا العمل لله ثم استقاموا على شريعته ، بشرهم بأن الملائكة تتنزل عليهم عند الموت قائلين لهم: لا تخافوا من الموت وما بعده ، ولا تحزنوا على ما تخلفونه وراءكم من أمور الدنيا ، ويبشروهم بالجنة وحصول الخير ، وتقول لهم الملائكة : نحن كنا أولياءكم ، أي: قرناءكم في الحياة الدنيا، نسددكم ونوفقكم، ونحفظكم بأمر الله، وكذلك نكون معكم في الآخرة نؤنس منكم الوحشة في القبور، وعند النفخة في الصور، ونؤمنكم يوم البعث والنشور، ونجاوز بكم الصراط المستقيم، ونوصلكم إلى جنات النعيم , ولكم في الجنة كل ما تشتهيه أنفسكم وتقر به أعينكم ، هذا الثواب الجزيل ، والنعيم المقيم ، نزل وضيافة من غفور لذنوبكم رحيم بكم حيث وفقكم لفعل الحسنات ثم تقبلها منكم .([[300]](#footnote-301))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

يقول الشنقيطي رحمه الله :{ما تضمنته هذه الآية الكريمة مما أعده الله في الآخرة للذين قالوا : **(** ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ**)** ذكره الله تعالى في الجملة في قوله في الأحقاف : **(**ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ**)** ([[301]](#footnote-302)) لأن انتفاء الخوف والحزن والوعد الصادق بالخلود في الجنة المذكور في آية الأحقاف هذه يستلزم جميع ما ذكر في هذه الآية الكريمة من سورة فصلت}([[302]](#footnote-303)).

**وجه البيان :**

بين الله تبارك وتعالى في آيات سورة فصلت ما أجمل في آيتي سورة الأحقاف ، حيث أجمل في آيتي سورة الأحقاف ما أعده لمن أقر بوحدانيته ولم يشرك به شيئاً واستقام على طاعته وشريعته ، ببيان أنهم لا خوف عليهم فيما يستقبلونه من أمرهم يوم القيامة ولا يحزنون على ما خلفوه وراءهم في الدنيا ، وأنهم أصحاب الجنة يخلدون فيها أبدا ، ثوابا لهم من عند الله ، ويجزون هذا الجزاء الطيب بسب أعمالهم الصالحة ، التي كانوا يعملونها في الدنيا .([[303]](#footnote-304))

وبين في آية سورة فصلت متعلقاً بآيتي سورة الأحقاف ، فقوله تعالى : **(** ﭘ ﭙ ﭚ **)** فيها بيان بأن من يبشرهم بانتفاء الخوف والحزن هم الملائكة .

وقوله تعالى :**(**ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ**)** بيان بما يبشر به أهل التوحيد من الملائكة الكرام .

فبعد أن بين الله تعالى في آيتي الأحقاف وأقر ذلك في آية سورة فصلت بأن الملائكة تبشرهم بعدم الخوف والحزن ، ذكَرَ في هاتين الآيتين الكريمتين وزاد البشارات

التي يبشرون بها ، فالملائكة تبشرهم بأنهم يكونون معهم في الحياة الدنيا يحفظونهم فيها ، ويكونون معهم في الآخرة حتى دخول الجنة ، وأن لهم في الجنة ما اشتهته أنفسهم من النعم وكل ما يتمنوه ، وهذا النزل الذي أنتم فيه من غفور رحيم .([[304]](#footnote-305))

ومن هنا يتضح أن الله تبارك وتعالى ذكر في آيات سورة فصلت متعلِّقاً بآيتي سورة الأحقاف ، ببيان أن الملائكة التي تبشرهم ، وبزيادة بعض البشارات على التي وردت في سورة الأحقاف ، وبهذا يتضح أن آيات فصلت مفسِّرة لآية سورة الأحقاف والله تعالى أعلم .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (** ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ**)** فصلت : 34 ـ 35

يأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يدفع من أساء إليه بالإحسان إليه ، فإنك إذا أحسنت إلى من أساء إليك قاده ذلك الإحسان إلى مصافاتك ومحبتك والحنو عليك ، حتى يصبح كأنه قريب منك شفيق عليك ، ثم يخبر تعالى أنه لا يوفق لهذه الخصلة الحميدة إلا من صبر نفسه على ما تكره وعلى ما يحبه الله تعالى ، ولا يوفق لها إلا ذو حظ وافر من السعادة في الدنيا والآخرة لكونها من خواص الخلق ، هذا ما يقابَل به عدو الإنس ، وأما عدو الجن فإنه يدفع بالاستعاذة بالله منه والاعتصام به إذا وسوس وزين للإنسان الشر ، فالله تعالى سميع لقول المتضرع إليه عليم بحاله .([[305]](#footnote-306))

**تفسير القران بالقران:**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول :**

تفسير هذه الآيات بقول الله تعالى: **(**ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ**)** ([[306]](#footnote-307))

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى : {وقد قدمنا أن هذا المقام لا نظير له في القرآن إلا في "سورة الأعراف" عند قوله: **(**ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ**)**، وفي سورة المؤمنون عند قوله: **(**ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ**)**([[307]](#footnote-308))}

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى في آيات سورة فصلت وآيتي سورة الأعراف ما يقابل ويعامل به الجهلة من شياطين الإنس والجن ، فشيطان الإنس يقابل باللين والعفو عنه والإعراض عن جهله وإساءته ، وشيطان الجن لا منجى منه إلا بالاستعاذة منه ، فالله تبارك وتعالى أكد هذا المعنى في آيات السورتين ، وزاد في آية سورة فصلت بأنه لن يوفق لهذه الفعلة الكريمة والخصلة الشريفة إلا من صبر وكظم غيظه واحتمل الأذى ، ومن كان صاحب نصيب وافر من الخير وبخت كبير عند الله تعالى .

فالله تبارك وتعالى زاد في سورة فصلت أن ذلك الخير لا يعطاه كل الناس ، إنما يوفق له من كان من أهل الصبر صاحب حظ كبير عند الله تبارك وتعالى .([[308]](#footnote-309))

**المطلب الثاني :**

فسر الشيخ ثناء الله الهندي قول الله تعالى : **(**ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ**)**([[309]](#footnote-310)) بقوله تعالى : **(**ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ**)**([[310]](#footnote-311))

يقول الشيخ رحمه الله : { **(**ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ **)**أي الإغراء على الانتقام **(**ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ**)** فتكون محفوظاً عن شره لقوله تعالى : **(**ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ**)** }([[311]](#footnote-312))

**وجه البيان :**

يقول تعالى قبل هذه الآية : **(**ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ**)**([[312]](#footnote-313)) ، فالله تبارك وتعالى يأمرنا في آية سورة النحل وآية سورة فصلت بالإستعاذة به من الشيطان الرجيم ، وذلك لنحفظ من شره ، فالشيطان ليس له تسلط وولاية على أولياء الله تعالى المؤمنين به والمتوكلين عليه ، فإنهم لا يطيعون أوامره ولا يقبلون وساوسه .([[313]](#footnote-314))

وجملة : **(** ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ**)** تعليل للأمر بالاستعاذة من الشيطان ، فالاستعاذة تمنع تسلط الشيطان على المستعيذ لأن الله منعه من التسلط على الذين آمنوا المتوكلين عليه .([[314]](#footnote-315))

فالله تعالى ذكر السبب الذي يجعلنا أن نستعيذ من الشيطان الرجيم وبينه في آية سورة النحل ، فيصح تفسير آية سورة فصلت بآية سورة النحل ، وهو من باب أن يذكر أمر في موضع وفي موضع آخر يذكر أمر يتعلق به كأن يذكر سبب له ، وأن قول الله تعالى : **(** ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ**)**([[315]](#footnote-316)) فيها زيادة بيان على آيتي سورة الأعراف فتكون هي المفسِّرة لآيتي الأعراف والعلم عند الله تعالى.

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ **)** فصلت : 37

يبين الله تعالى في الآية الكريمة الآيات والعلامات الدالة على خلقه ودلالته على وحدانيته ، وعظيم سلطانه ، اختلاف الليل والنهار ، وتعاقبهما، والشمس ونورها وإشراقها ، والقمر وضياؤه وتقدير منازله في فلكه ، واختلاف سيره في سمائه . ([[316]](#footnote-317))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول :**

بيان الآية بقول الله تعالى : **(**ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ**)**([[317]](#footnote-318))

يقول الشيخ ثناء الله الهندي في تفسير قوله تعالى : **(**ﯗ ﯘ**)** قال : {الدالة على كمال قدرته **(**ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ**)** بل والمخلوقات كلها ثم ذكر الآية }([[318]](#footnote-319)).

**وجه البيان :**

يبين الله عز وجل في الآية الكريمة ما أجمل في آية سورة فصلت ببيان أن كثيراً من المخلوقات وكثيراً من الآيات التي في السماوات والأرض ، جميعها دالة على قدرته ووحدانيته وأنه هو المستحق للعبادة ، فبعد أن أجمل في آية سورة فصلت وذكر بعض الآيات الدالة على كمال قدرته وهي آيات الليل والنهار والشمس والقمر ، أخبر في سورة يوسف أن الآيات والمخلوقات جميعها دالة على ذلك .

فبيان الآية بآية سورة يوسف بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهذا من قبيل بيان الإجمال والعلم عند الله تعالى .

وقوله تعالى :**(**ﭝ**)** كلمة مركبة من كاف التشبيه وأي الاستفهامية المنونة ، ثم تنوسى معنى جزئيتها وصارت كلمة واحدة بمعنى كم الخبرية المفيدة للتكثير .

والمراد بالآية هنا : العبرة والعظمة الدالة على وحدانية الله وقدرته يمر بها هؤلاء المشركون فلا يلتفتون إليها ، ولا يتفكرون فيها ، ولا يعتبرون بها ، لأن بصائرهم قد انطمست بسبب استحواذ الأهواء والشهوات والعناد عليها .([[319]](#footnote-320))

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى : {يخبر تعالى في هذه الآية عن غفلة أكثر الناس عن التفكير في آيات الله ودلائل توحيده ، بما خلقه سبحانه في السموات من كواكب زاهرات ثوابت ، وسيارات وأفلاك دائرات ، والجميع مسخرات ، وكم في الأرض من قطع متجاورات ، وحدائق وجنات ، وجبال راسيات ، وبحار زاخرات ، وأمواج متلاطمات ، وقفار شاسعات ، وكم من أحياء وأموات ، وحيوان ونبات ، وثمرات متشابهة ومختلفات في الطعوم والروائح والألوان والصفات ، فسبحان الواحد الأحد ، خالق أنواع المخلوقات ، المنفرد بالدوام والبقاء والصمدية للأسماء والصفات وغير ذلك }([[320]](#footnote-321)).

**المطلب الثاني :**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى تفسير الآية إلى قول الله تعالى : **(**ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ**)**([[321]](#footnote-322)) فالله جل وعلا ذكر في هذه الآية الكريمة : {أنه جعل الليل والنهار آيتين ، أي علامتين دالتين على أنه الرب المستحق أن يعبد وحده ، ولا يشرك معه غيره ، وكرر تعالى هذا المعنى في مواضع كثيرة ، كقوله تعالى : **(**ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ **)**([[322]](#footnote-323))}([[323]](#footnote-324))

**وجه البيان :**

إن الناظر في آية سورة فصلت وإلى قوله تعالى : **(**ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ**)** يجد أن الله تبارك وتعالى أكد في كلتا الآيتين أن من الأدلة والبراهين الدالة على أنه الرب المستحق للعبادة آية الليل ، وآية النهار ، فبيان الآية لآية سورة فصلت من تفسير القرآن بالقرآن وهو من قبيل جمع الآيات المتشابهة في المعنى والعلم عند الله تعالى.

ولكن في قوله تعالى : **(**ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ**)** تعلق بآية سورة فصلت ، وذلك أن الله تبارك وتعالى بين لنا الحكمة من جعل الليل مظلماً والنهار مضيئاً ، فالله تبارك وتعالى جعل الليل مظلماً مناسباً للهدوء والراحة ، والنهار مضيئاً مناسباً للحركة والاشتغال بالمعاش في الدنيا ، فيسعون في معاشهم في النهار ، ويستريحون من تعب العمل بالليل ، ولو كان الزمن كله ليلا لصعب عليهم العمل في معاشهم ، ولو كان كله نهارا لأهلكهم التعب من دوام العمل ، ثم ذكرت حكمة أخرى حاصلة من كلتا الآيتين ، وهي حكمة حساب السنين ، وهي في آية الليل أظهر لأن جمهور البشر يضبط الشهور والسنين بالليالي ، أي حساب القمر ،

والحساب يشمل حساب الأيام والشهور والفصول فعطفه على **(** ﮕ ﮖ**)** من عطف العام على الخاص للتعميم بعد ذكر الخاص اهتماماً به .

فكما أن الليل والنهار آيتان من آياته جل وعلا ، فهما أيضا نعمتان من نعمه جل وعلا .([[324]](#footnote-325))

وهذا من قبيل تفسير القرآن بالقرآن ، فمن أنواع البيان التي تضمنه القرآن أن يُذكر أمر في موضع وفي موضع آخر يذكر أمر يتعلق به أو الحكمة من وجوده .

وبذلك يتبين صحة تفسير قول الله تعالى : **(**ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ **)**([[325]](#footnote-326)) بآية سورة يوسف وبقول الله تعالى : **(**ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ**)**([[326]](#footnote-327))

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(** ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ**)** فصلت : 37

ينهى الله عباده عن الإشراك به ، فالله تعالى نهى أن يُسجد للشمس وللقمر ، وذلك أن عبادتهم مع الله تعالى لا تنفع صاحبها فالله لا يغفر أن يشرك به ، فلا ينبغي للناس أن يعبدوهما ، ولا أن يسجدوا لهما ، وإنما عليهم أن يعبدوا الله خالقهما ، الذي لا تنبغي العبادة إلا له وحده ولا شريك له .([[327]](#footnote-328))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقول الله تعالى : **(**ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ**)** ([[328]](#footnote-329)) يقول ثناء الله الهندي في بيان الآية : **(** ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ**)** {ولا لشيء من المخلوقات لقوله تعالى تعليماً لعباده : **(**ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ**) (** ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ**)** أي للخالق فإنه مستحق للعبادة لقوله تعالى : **(**ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ**)** }([[329]](#footnote-330)).

**وجه البيان :**

بعد أن نهى الله تعالى عباده عن الإشراك به وذلك بنهيهم أن يسجدوا للشمس وللقمر ، وأمرهم بالسجود له وحده لا شريك له ، وجههم في آية سورة الفاتحة بصرف أنواع العبادة كلها له وحده لا شريك له ، وذلك بأن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ولا يستعينوا إلا به سبحانه وتعالى ، قال سبحانه : **(**ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ**)** أي : **{**لا نعبد إلا إياك ، ولا نستعين إلا إياك على العبادة وغيرها ، و الاستعانة طلب العون ، والله سبحانه وتعالى يجمع بين العبادة والاستعانة ، أو التوكل في مواطن عدة في القرآن الكريم ، لأنه لا قيام بالعبادة على الوجه الأكمل إلا بمعونة الله ، والتفويض إليه ، والتوكل عليه }([[330]](#footnote-331))

وفي آية سورة النحل بيان لاستحقاق الخالق جل وعلا لصرف العبادة له ، وذلك أن من خلق وأوجد جميع هذه المخلوقات ليس كمن لا يخلق شيئاً لا قليلاً ولا كثيراً ، فكما أنه لا مشارك له إذ أنشأكم ، فلا تجعلوا له أنداداً في عبادته ، بل أخلصوا له الدين .([[331]](#footnote-332))

فبيان الشيخ رحمه الله تعالى للآية بآية الفاتحة والنحل بيان صحيح وهو من باب تفسير القرآن بالقرآن وهو من قبيل بيان الإجمال .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷﯸ ﯹ**)** فصلت : 38

يقول الله تبارك وتعالى في الآية الكريمة إن استكبر المشركين وتعظموا عن أن يسجدوا لله الذي خلقهم وخلق الشمس والقمر ، فالملائكة الذين عند ربك لا يستكبرون عن ذلك بل يديمون التسبيح لله سبحانه بالليل ، والنهار ، وهم لا يملون ، ولا يفترون .([[332]](#footnote-333))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول :**

تفسير هذه الآية بقول الله تعالى **: (**ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ **)**([[333]](#footnote-334))

يقول الشنقيطي رحمه الله تعالى :{ **(**ﯬ ﯭ **)،** أي فإن تكبر الكفار عن توحيد الله والسجود له وحده ، وإخلاص العبادة له  **(**ﯮ ﯯ ﯰ**)** وهم الملائكة **(** ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ**)** أي يعبدونه وينزهونه دائما ليلاً ونهاراً **(**ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ**)** أي لا يملون من عبادة ربهم ، لاستلذاذهم لها وحلاوتها عندهم ، مع خوفهم منه - جل وعلا - كما قال - تعالى - : **(**ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ **)** }([[334]](#footnote-335)).

**وجه البيان :**

بعد أن بين الله تبارك وتعالى في آية فصلت أنه إن استكبر المشركون عن عبادة الله تعالى ، وأن من عنده لا يستكبرون عن ذلك ، صرح في آية سورة الرعد وبين أن المراد بهم هم الملائكة الكرام ، وبين الله تعالى أيضاً حالهم حال التسبيح له جل وعلا ببيان خوفهم من الله تبارك وتعالى فقال سبحانه : **(**ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ **)**  فهم ينزهون ربهم خوفا منه تبارك وتعالى .

يقول الأستاذ الدكتور محمد الطيب الإبراهيم :{**(** ﯶ ﯷ **)** متعلقان بيسبح أو بمحذوف حال من الملائكة أي خائفين }([[335]](#footnote-336)).

فالله تعالى بين في الآية الكريمة حال الملائكة عند تسبيحهم لربهم جل وعلا ، بعد أن بين في آية فصلت أنهم **(**ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ**)**([[336]](#footnote-337)) فبذلك يصح تفسير آية فصلت بآية سورة الرعد وهو من تفسير القرآن بالقرآن .

**المطلب الثاني :**

فسر ابن كثير رحمه الله تعالى الآية بقوله تعالى : **(**ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ**)** ([[337]](#footnote-338))

يقول رحمه الله :{ **(**ﯬ ﯭ **)** أي: عن إفراد العبادة له وأبوا إلا أن يشركوا معه غيره **(** ﯮ ﯯ ﯰ **)** يعني: الملائكة **(** ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ**)**كقوله : **(**ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ**)** }([[338]](#footnote-339)).

**وجه البيان** :

دلت آية سور فصلت أن الله - جل وعلا - إن كفر به بعض خلقه ، فإن بعضا آخر من خلقه يؤمنون به ويطيعونه كما ينبغي ، ويلازمون طاعته دائما بالليل والنهار ([[339]](#footnote-340))والمقصود بذلك هم الملائكة الكرام ، ثم بين في آية سورة الأنعام أن هناك خلقاً آخر من خلقه يؤمنون به لا يجحدون شيئا من نعم الله تعالى ، ولا يردون منها حرفًا واحدًا ، بل يؤمنون بجميعها محكمها ومتشابهها ، جعلنا الله منهم بمنه وكرمه وإحسانه .([[340]](#footnote-341))

فكما أن الملائكة الكرام يؤمنون به ويديمون التسبيح له ، فكذلك عباده وخلقه من البشر يذعنون له ويقرون بنعمه ولا يشركون به شيئاً ، فالله تعالى بين في آية الأنعام أن عباده من البشر يؤمنون به ولا يستكبرون عن عبادته فقوله سبحانه : **(**ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ**)**([[341]](#footnote-342))

ففي الآية الكريمة تصريح بأن عباده من البشر يؤمنون به ولا يستكبرون عن عبادته كما هو حال الملائكة الكرام .

وبذلك يتبين صحة تفسير قول الله تعالى : **(**ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷﯸﯹ**)**([[342]](#footnote-343)) بآيتي سورتي الرعد والأنعام والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى :(**ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ **)** فصلت:40

تتحدث الآية على من يلحد في آيات الله تعالى ويميل بها عن الصواب ، فالله توعده بأنه مطلع عليه وسيجازيه على عمله ، ولهذا قال : **(** ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ**)** أي : أيستوي هذا وهذا ؟ لا يستويان ، ومن يأتي ءامناً من عذاب الله مستحقاً لثوابه خير ممن يلقى في النار .([[343]](#footnote-344))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول :**

بيان الآية بقول الله تعالى : **(** ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ **)**([[344]](#footnote-345)) .

يقول الشيخ ثناء الله الهندي رحمه الله تعالى :{ **(**ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ**)** ينكرون ويبغونها عوجاً**(**ﭯ ﭰ ﭱ**)** **(** ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ**)** ([[345]](#footnote-346)) **(** ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ**)** لا شك أن الثاني خير لقوله تعالى : **(** ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ **)** }([[346]](#footnote-347)).

**وجه البيان :**

عند ما جاءت آية سورة فصلت بأسلوب الإستفهام والسؤال بأنه هل من يلقى في النار بسبب تكذيبه وكفره بربه خير أمَّن سيأتي ءامناً يوم القيامة ؟ جاءت آية سورة آل عمران ببيان أنه من يزحزح عن النار ويدخل الجنة خير ممن يلقى في النار ، وذلك بأنه عندما يدخل الجنة **،** فقد نجا وظفر بعظيم الكرامة .

فتفسير الآية بآية سورة آل عمران تفسير صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرن ، وهو من باب أن يذكر أمر في موضع وفي موضع آخر يذكر أمر متعلقاً به .

**المطلب الثاني :**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى تفسير الآية وبيانها إلى قوله تعالى : **(**ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ**)** ([[347]](#footnote-348))

وعند الرجوع إلى كلامه رحمه الله تعالى في بيان آية الفرقان قال :{التحقيق أن الإشارة في قوله : **(**ﭯ**)** راجعة إلى النار ، وما يلقاه الكفار فيها من أنواع العذاب كما ذكره جل وعلا بقوله : **(**ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ**)** ([[348]](#footnote-349)) وغير هذا من الأقوال لا يعول عليه ، كقول من قال : إن الإشارة راجعة إلى الكنز والجنة في قوله تعالى : **(**ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ **)**([[349]](#footnote-350))  وكقول من قال : إنها راجعة إلى الجنات والقصور المعلقة على المشيئة في قوله تعالى : **(**ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ**)**([[350]](#footnote-351)) والتحقيق إن شاء الله أنه لما ذكر شدة عذاب النار وفظاعته قال : أذلك العذاب خير أم جنة الخلد الآية }.

ثم قال رحمه الله :{وهذا المعنى الذي تضمنته هذه الآية الكريمة ، جاء أيضا في غير هذا الموضع كقوله تعالى في سورة الصافات : **(**ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ**)**([[351]](#footnote-352)) وكقوله تعالى : **(** ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ**)** الآية }([[352]](#footnote-353)).

**وجه البيان :**

من خلال كلام الشيخ رحمه الله تعالى بين أن للعلماء رحمهم الله تعالى في مرجع الإشارة في قوله : **(**ﭯ**)**  عدة أقوال ، ورجح أن الإشارة ترجع إلى النار وما يلقاه الكافر فيها من أنواع العذاب ، ثم ذكر رحمه الله آيات سورتي الصافات وآية فصلت والتي جاءت كالمؤكدة لترجيح الشيخ رحمه الله تعالى ، وعلى هذا فإن آية سورة فصلت تكون مفسٍّرةً لآية سورة الفرقان .

فيصح تفسير قول الله تعالى : **(**ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ **)** ([[353]](#footnote-354)) بآية سورة آل عمران لأن الله تعالى ذكر في الآية متعلقاً بآية سورة فصلت والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ**)**  فصلت :41

يقول تعالى : إن الذين جحدوا هذا القرآن المذكر للعباد جميع مصالحهم الدينية والدنيوية والأخروية ، المُعلي لقدر من اتبعه([[354]](#footnote-355)) ، **(**ﮌ ﮍ **)** نعمة من ربهم على يد أفضل الخلق وأكملهم والحال أنه كِتَابٌ جامع لأوصاف الكمال عزيزٌ بإعزاز الله إياه منيعٌ من كل من أراده بتحريف أو سوء([[355]](#footnote-356)).

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ**)**([[356]](#footnote-357))

يقول الشيخ ثناء الله الهندي : {**(**ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ**)** أي بالقرآن لقوله تعالى : **(**ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ**)** **(**ﮌ ﮍ **)**الموصول اسم إن وأولئك ينادون الآية خبرها وما بينهما بعضها حال وبعضها اعتراض **(**ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ**)** }([[357]](#footnote-358))

**وجه البيان :**

إن تفسير الشيخ ثناء الله الهندي رحمه الله تعالى لآية سورة فصلت بآية سورة الحجر من تفسير القرآن بالقرآن ، ففي قول الله تعالى : **(**ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ**)** دلالة على أن المراد بالذكر القرآن ، وذلك أن الله تعالى بين ذلك بقوله سبحانه : **(**ﮙ **)** فالتعبير بهذه الكلمة وهي التنزيل فيها بيان على أن المراد بالذكر الوارد في الآيتين هو القرآن الكريم .

وفي قوله تعالى : **(** ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ**)** زيادة بيان بأن هذا الذكر وهذا القرآن العظيم محفوظٌ من الشياطين وهو أن سبحانه حافظه في كل وقت من الزيادة والنقصان والتحريف والتبديل بخلاف الكتب المتقدمة فإنه لم يتول حفظها وإنما استحفظها الربانيين والأحبار فاختلفوا فيما بينهم بغياً فوقع التحريف ([[358]](#footnote-359))، فيصح تفسير الآية بالآية والعلم عند الله تعالى

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ**)** فصلت : 43

يقول الله تعالى لنبينا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن ما يقال له من التكذيب إلا وقد قيل للرسل من قبله ، فكما قد كُذِّبت فقد كُذِّبوا ، وكما صَبروا على أذى قومهم لهم ، فاصبر أنت على أذى قومك لك .

ثم يخبر الله تعالى بأنه غفور لمن تاب إليه وأناب ، وأنه ذو عقابٍ مؤلم لمن استمر على كفره وطغيانه وعناده وشقاقه . ([[359]](#footnote-360))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ**)** ([[360]](#footnote-361))

روي عن قتادة رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى : **(**ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ**)**  أنه قال : {يعزي نبيّه ـ صلى الله عليه وسَلم ـ كما تسمعون ، يقول : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ**)** }([[361]](#footnote-362))

**وجه البيان** :

لم يبين الله عز وجل في سورة فصلت ما الذي قاله المشركون للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأخبره أن ما قيل له قد أوذيَ به الرسل ـ عليه السلام ـ من قبله ، ولكن بين ذلك في سورة الذاريات وهو اتهامهم له بالسحر والجنون وذلك في قوله سبحانه : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ**)** .

فالله تعالى أخبر نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه ما أرسل رسولاً قبله إلا اتهمه قومه بما اتُّهِم به ، فالآية فيها تصريح بما لم يُصرح في سورة فصلت ، فتفسير قوله تعالى : **(**ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ**)** بقوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ**)** من تفسير القرآن بالقرآن وهو من قبيل بيان الإجمال الواقع بسبب الإبهام .

**الأقوال الأخرى في معنى الآية :**

1 ـ أن المراد بالآية : أذى المشركين للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومن ذلك اتهامه بالسحر والجنون وهو قول قتادة وسهيل بن أبي صالح([[362]](#footnote-363)) وابن جرير وجمهور المفسرين .([[363]](#footnote-364))

2 ـ أن المراد بالآية : هو ما يوحيه الله تعالى لنبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ من التوحيد وغيره من أمر الدين اختاره الشيخ ثناء الله الهندي والدكتور محمد حجازي وأورده بعض المفسرين مع القول الأول بدون ترجيح بينهما .([[364]](#footnote-365))

3 ـ ما تخبر إلا بما يخبر الأنبياء قبلك بأن ربك ذو مغفرة وذو عقاب أليم حكاه ابن عيسى([[365]](#footnote-366)) وقاله الكلبي وجوزه بعض المفسرين كالزمخشري([[366]](#footnote-367)) وغيره .([[367]](#footnote-368))

**القول الراجح :**

القول الراجح في هذه المسألة والعلم عند الله تعالى هو احتمال الآية لجميع هذه الأقوال لدلالة القرآن عليه ، فأصحاب القول الأول فسروا الآية بقوله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ**)** ([[368]](#footnote-369))كما مر معنا وهو من تفسير القرآن بالقرآن كما ذكرت ذلك .

وأصحاب القول الثاني استدلوا على قولهم أيضاً بآية من القرآن وهو قوله تعالى : **(**ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ**)**([[369]](#footnote-370))

وعلاقة الآية بقوله تعالى : **(**ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ**)**([[370]](#footnote-371)) واضحة ، فالله تعالى أخبر رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأن ما يقال له من الوحي ويخاطب به من جهة الله تعالى من أمر التوحيد وغيره ، هو ما أوحاه إلى الرسل ـ عليهم السلام من قبله ، وأكد على ذلك بقوله سبحانه : **(**ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ**)**([[371]](#footnote-372)) فأخبر سبحانه أنه وصى هذه الأمة بما وصى به الأمم السابقة لها من تقوى الله عز وجل بعبادته وحده لا شريك له ([[372]](#footnote-373)).

وأما بالنسبة إلى القول الثالث فإنه يدخل في جملة القول الثاني ، فما يخبر الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ والرسل ـ عليهم السلام ـ قبله أقوامهم من أمر التوحيد ، فإنه يدخل فيه ترغيب الناس وترهيبهم ، ويكون أيضاً من قبيل التفسير بالسياق .

يقول ابن عاشور بعد ما ساق القولين الأوليين : {وكلا المعنيين وارد في القرآن فيحمل الكلام على كليهما}([[373]](#footnote-374))

وبهذا يتبين احتمال الآية لجميع هذه الأقوال كما ذكرت ذلك والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (** ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ**)** فصلت : 44

يأمر الله نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يقول للناس أن هذا القرآن للذين يؤمنون بالله وبرسوله ـ صلى لله عليه وسلم ـ وصدقوا بما جاءهم من عند ربهم ، بيان لهم للحق ويهتدون بأحكامه وبما جاء فيه ، وشفاء لهم من الجهل وأمراض القلوب ولأسقام الأجساد ، وأما من لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يصدق بما جاء به من عند ربه في آذانهم ثقل عن استماع هذا القرآن ، وهم في عمىً عنه فلا يبصرون حججه عليهم وما فيه من المواعظ ، فكأن حالهم حال من يناديه أحد من مكان بعيد ، فلا يستطيع أن يفهم منه ما يقوله له .([[374]](#footnote-375))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول :**

تفسير الآية بقول الله تعالى : **(**ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ**)** ([[375]](#footnote-376))

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى :{ قوله **: (** ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ**)** أي: قل يا محمد : هذا القرآن لمن آمن به هدى لقلبه وشفاء لما في الصدور من الشكوك والريب **(** ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ**)**  أي: لا يفهمون ما فيه **(**ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ **)** أي: لا يهتدون إلى ما فيه من البيان كما قال تعالى: **(**ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ**)** }([[376]](#footnote-377)).

ويقول الشيخ ثناء الله الهندي : { **(** ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ**)** لأنهم يمتثلون ما أمرهم الله لقوله تعالى : **(**ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ**)** }([[377]](#footnote-378)).

**وجه البيان :**

إن الناظر في الآيتين الكريمتين يجد أنهما جاءتا في موضوع واحد ، فكلتا الآيتين تتحدثا عن عظمة هذا القرآن ، حيث أخبر الله تبارك وتعالى أن هذا القرآن هدىً للذين ءامنوا وذلك أن القرآن يهديهم إلى الصراط المستقيم ويخرجهم من الظلمات إلى النور كما قال تعالى: **(**ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ**)** ([[378]](#footnote-379)) ، وأنه شفاء لما في الصدور من أمراض النفاق وغيرها ، وشفاء للأجسام إذا رُقي الإنسان به كما قال تعالى: **(**ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ**)**([[379]](#footnote-380))، وأنه رحمة للمؤمنين حيث يحصل فيها الإيمان والحكمة وطلب الخير والرغبة فيه ([[380]](#footnote-381)) .

وأخبر الله تعالى أيضاً أن غير المؤمنين لا ينتفعون به ، فهم في صمم عن سماعه وعن فهم معانيه وقلوبهم عميت عنه ([[381]](#footnote-382))، فبذلك لا يزيدهم إلا خساراً .

فعلى هذا فإن الآيتين جاءتا يؤكد ويعضد كلاً منهما الآخر ، ببيان عظمة هذا القرآن وما جعل الله فيه من الخير والشفاء للمؤمنين ، : **(**ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ**)**([[382]](#footnote-383))

وبهذا يتضح أن بيان الآية بآية سورة الإسراء يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن .

**المطلب الثاني :**

بيان قوله تعالى : **(** ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ**)** ([[383]](#footnote-384))

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى :{قال مجاهد : يعني بعيد من قلوبهم

قال ابن جرير : معناه : كأن من يخاطبهم يناديهم من مكان بعيد ، لا يفهمون ما يقول .

قال ابن كثير : قلت : وهذا كقوله تعالى : **(**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ**)** }([[384]](#footnote-385)) .

ويقول ثناء الله الهندي : **(** ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ**)** ([[385]](#footnote-386)) {يعني إن الذين كفروا إذا سمعوا القرآن لا يفهمونه ، بل لا يسمعونه إلا كما ينادي أحد من مكان بعيد فلا يسمع إلا صوتاً لقوله تعالى : **(**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ**)** }([[386]](#footnote-387)).

**وجه البيان :**

بعد ما أخبر الله تبارك وتعالى في آية فصلت عدم انتفاع الكفار بالقرآن وأوضح ما هم فيه من الغي والضلال ، شبههم في آية البقرة بالدواب السارحة التي لا تفقه شيئاً مما يقال لها ، وليس لها علم بما يقول راعيها ومناديها ، فهم يسمعون مجرد الصوت ، الذي تقوم به عليهم الحجة ، ولكنهم لا يفقهونه فقها ينفعهم ([[387]](#footnote-388)).

فبيان قوله تعالى : **(** ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ**)** ([[388]](#footnote-389)) بقوله تعالى : **(**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ**)**([[389]](#footnote-390)) بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل بيان معنى آية بآية أخرى والعلم عند الله تعالى .

فالله تعالى صوّر فيها حال الكفار بعدم انتفاعهم بالقرآن وعدم قبولهم الحق ، كصفة الراعي الذي يصيح بالبهائم ويزجرها ، وهي لا تفهم معاني كلامه ، وإنما تسمع النداء ودوي الصوت فقط ([[390]](#footnote-391)).

**واختلف أهل التفسير في تأويل الآية على قولين :**

**القول الأول :** معنى ذلك: مثّل حالهم باعتبار عدم فهمهم للقرآن بحال من ينادي من مسافة بعيدة ، لا يسمع صوت من يناديه منها وهو قول مجاهد وابن زيد .

**القول الثاني :** ينادون يوم القيامة بأقبح أسماءهم من مكان بعيد وهو قول الضحاك بن مزاحم ([[391]](#footnote-392)).

**القول الراجح :**

عند الرجوع إلى كلام المفسرين رحمهم الله تعالى للآية نجد أن البعض منهم لم يذكر الخلاف في تفسير الآية ، ولكن فسروا الآية على القول الأول فمثلاً يقول أبو السعود رحمه الله :{تمثيلٌ لهم في عدمِ قبولِهم واستماعِهم له بمن ينادى من مسافةٍ نائيةٍ لا يكاد يسمعُ من مثلِها الأصوات }([[392]](#footnote-393)).

ويقول البغوي رحمه الله : { أنهم لا يسمعون ولا يفهمون كما أن من دعي من مكان بعيد لم يسمع ولم يفهم ، وهذا مثل لقلة انتفاعهم بما يوعظون به كأنهم ينادون من حيث لا يسمعون}([[393]](#footnote-394)).

ويعضد هذا القول قول الله تعالى: **(**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ**)**([[394]](#footnote-395)) ، وبهذا يتبين أن القول الأول هو الراجح في تفسير الآية والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ **)** فصلت :46

يخبر الله تبارك وتعالى في الآية الكريمة أن جزاء من عمل بطاعة الله في هذه الدنيا ، فأْتمر لأمره ، وانتهى عما نهاه عنه فلنفسه ذلك العمل الصالح ، ومن عمل بمعاصي الله فيها فإنما يرجع وبال ذلك عليه .([[395]](#footnote-396))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول :**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تفسير الآية وبيانها إلى قوله تعالى **: (**ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ **)** ([[396]](#footnote-397))

وعند الوقوف على كلامه في آية سورة الإسراء قال رحمه الله تعالى : {بين جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن من أحسن أي بالإيمان والطاعة فإنه إنما يحسن إلى نفسه ، لأن نفع ذلك لنفسه خاصة ، وأن من أساء أي بالكفر والمعاصي فإنه إنما يسيء على نفسه ، لأن ضرر ذلك عائد إلى نفسه خاصة ، وبين هذا المعنى في مواضع أخر ، كقوله : **(**ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ **)** }([[397]](#footnote-398)).

**وجه البيان :**

يؤكد الله تعالى في كلتا الآيتين أن إحسان الإنسان بالعمل الصالح إنما يكون لنفسه ، وأن إساءته على نفسه بالكفر والمعاصي فإنما تكون على نفسه أيضاً ، ثم إن الله عز وجل بين في آية فصلت أن المراد بالإحسان الوارد في سورة الإسراء هو العمل الصالح ، وعلى هذا تكون آية فصلت مفسٍّرة ً لآية سورة الإسراء .

**المطلب الثاني :**

**بيان الآية بقوله تعالى : (**ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ**)**([[398]](#footnote-399))

فسر الشيخ ثناء الله الهندي رحمه الله الآية بقوله تعالى : **(**ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ**)** حيث ذكر آية فصلت ، وأتبعها بهذه الآية .([[399]](#footnote-400))

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى في الآية الكريمة أمراً متعلقاً بآية سورة فصلت ، فبعد أن بين أنَّ عاقبة العمل الصالح وعاقبة العمل السيئ تعود أثرها على الإنسان نفسه ، وأكد هذا المعنى في آية سورة الإسراء حيث قال سبحانه وتعالى : **(**ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ **)** ([[400]](#footnote-401)) ، ختم الآية الكريمة بقوله سبحانه : **(**ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ**)** ([[401]](#footnote-402)) وذلك لبيان كمال وعظيم عدله على خلقه ، بأنه لن يعذبهم إلا بعد قيام الحجة عليهم وذلك بإرسال رسول إليهم .

يقول الشيخ السعدي رحمه الله عند تفسيره للآية :{ هداية كل أحد وضلاله لنفسه لا يحمل أحد ذنب أحد ، ولا يدفع عنه مثقال ذرة من الشر ، والله تعالى أعدل العادلين لا يعذب أحداً حتى تقوم عليه الحجة بالرسالة ثم يعاند الحجة .

وأما من انقاد للحجة أو لم تبلغه حجة الله تعالى فإن الله تعالى لا يعذبه .

واستدل بهذه الآية على أن أهل الفترات وأطفال المشركين ، لا يعذبهم الله حتى يبعث إليهم رسولا لأنه منزه عن الظلم }([[402]](#footnote-403)).

فالله عز وجل بين في آية الإسراء وآية فصلت أن من عمل بمعاصي الله تعالى ، فقد أساء على نفسه واستحق بذلك العذاب ، ختم آية الإسراء ببيان أن هذا المسيء إنما يؤخذ على ذنبه بعد قيام الحجة عليه ولم يستجب لما دعي إليه ، وبهذا يصح تفسير الآية بآية سورة الإسراء ، وهو من المصلح المطابق لتفسير القرآن بالقرآن .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ**)** فصلت : 46

يخبر الله تعالى عن عظيم عدله بأنه لا يعاقب أحداً إلا بذنب ، ولا يعذب أحداً إلا بعد قيام الحجة عليه ، فالله تعالى ينفي الظلم عن نفسه جل وعز قليله وكثيره ، وإذا انتفت المبالغة انتفى غيرها ([[403]](#footnote-404)) .

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول :**

بيان الآية الكريمة بقوله تعالى **: (**ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ**)**([[404]](#footnote-405)) وبقوله تعالى : **(**ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ**)** ([[405]](#footnote-406))

يقول القرطبي رحمه اللهفي تفسير آية فصلت:{نفى الظلم عن نفسه جل وعز قليله وكثيره ، وإذا انتفت المبالغة انتفى غيرها ، دليله قوله الحق : **(**ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ**)** } ([[406]](#footnote-407))

جاء في تفسير الجلالين : {**(**ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ**)** أي : بذي ظلم لقوله تعالى : **(**ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ**)** }([[407]](#footnote-408))

**وجه البيان :**

بعد أن بين الله تعالى في آية فصلت من كونه ليس بظلامٍ للعبيد ، بين في آيتي النساء ويونس أنه لا يظلم أحداً من خلقه شيئاً فلا يزيد في سيئات أحدٍ منهم ولا ينقص من حسناتهم وزن ذرة([[408]](#footnote-409)) ، وبين أن النفي يرجع إلى الأصل لا إلى المبالغة ، بل ومن رحمته أنه يضاعف من حسنات المحسن منهم إن أحسن ابتغاء وجه الله عز وجل ، فبيان الآية بآيتي سورتي النساء ويونس بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل بيان معنى آية بآية أخرى .

**المطلب الثاني :**

بيان الآية بقول الله تعالى : **(**ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ**)**([[409]](#footnote-410))

يقول الشنقيطي رحمه الله :{ ما ذكره - جل وعلا - في هذه الآية الكريمة من كونه ليس بظلام للعبيد - ذكره في مواضع أخر ، كقوله - تعالى - في سورة «آل عمران» : **(**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ**)** ([[410]](#footnote-411)) الآية . وقوله في «الأنفال» : **(**ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ**)** ([[411]](#footnote-412)) الآية. وقوله في «الحج» : **(**ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ**)**([[412]](#footnote-413)) الآية . وقوله في سورة «ق» : **(**ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ**)**}([[413]](#footnote-414)).

**وجه البيان :**

أخبر الله تعالى في آية سورة فصلت أنه لا يظلم أحداً من عباده ، فيؤاخذه بما لا يستحق ، وأكد على هذا المعنى في آية سورة «ق» فقال سبحانه : **(**ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ**)** .

فالناظر إلى الآية المفسَّرة والمبيِّنة لها يجد أنهما متشابهتين في المعنى ، وجمع الآيات المتشابهة في المعنى أو الموضوع يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن .

يقول الشنقيطي رحمه الله :{وفيهذه الآيات سؤال معروف أي قوله تعالى : **(**ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ**)**([[414]](#footnote-415)) وقوله تعالى : **(** ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ**)**([[415]](#footnote-416)) وقوله تعالى : **(**ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ**)**([[416]](#footnote-417)) ، وهو أن لفظة (ظلام) فيها صيغة مبالغة ، ومعلوم أن نفي المبالغة لا يستلزم نفي الفعل من أصله ، فقولك مثلا : زيد ليس بقتال للرجال لا ينفي إلا مبالغته في قتلهم ، فلا ينافي أنه ربما قتل بعض الرجال .

ومعلوم أن المراد بنفي المبالغة في الآيات المذكورة هو نفي الظلم من أصله .

والجواب عن هذا الإشكال من أربعة أوجه :

**الوجه الأول :** أن نفي صيغة المبالغة في الآيات المذكورة قد بينت آيات كثيرة أن المراد به نفي الظلم من أصله ، ونفي صيغة المبالغة إذا دلت أدلة منفصلة على أن يراد به نفي أصل الفعل ، فلا إشكال لقيام الدليل على المراد ، والآيات الدالة على ذلك كثيرة معروفة ، كقوله تعالى : **(**ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ**)** ([[417]](#footnote-418))

**الوجه الثاني :** أن الله - جل وعلا - نفى ظلمه للعبيد ، والعبيد في غاية الكثرة ، والظلم المنفي عنهم تستلزم كثرتهم كثرته ، فناسب ذلك الإتيان بصيغة المبالغة للدلالة على كثرة المنفي التابعة لكثرة العبيد المنفي عنهم الظلم ، إذ لو وقع على كل عبد ظلم ولو قليلا ، كان مجموع ذلك الظلم في غاية الكثرة كما ترى ([[418]](#footnote-419)).

وبذلك تعلم اتجاه التعبير بصيغة المبالغة ، وأن المراد بذلك نفي أصل الظلم عن كل عبد من أولئك العبيد ، الذين هم في غاية الكثرة ، سبحانه وتعالى عن أن يظلم أحدا شيئا ، كما بينته الآيات القرآنية المذكورة ، وفي الحديث : ((يا عبادي إني حرَمت الظُّلم على نفسي وجعلته بينكم محرَّماً فلا تظالموا ....))([[419]](#footnote-420)).

**الوجه الثالث :** أن المسوغ لصيغة المبالغة أن عذابه - تعالى - بالغ من العظم والشدة أنه لولا استحقاق المعذبين لذلك العذاب بكفرهم ومعاصيهم - لكان معذبهم به ظلاماً بليغ الظلم متفاقمة ، سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا .([[420]](#footnote-421))

**الوجه الرابع :** ما ذكره بعض علماء العربية وبعض المفسرين من أن المراد بالنفي في قوله: **(**ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ**)** ([[421]](#footnote-422))نفي نسبة الظلم إليه ; لأن صيغة فعال تستعمل مرادا بها النسبة ، فتغني عن ياء النسب }([[422]](#footnote-423)).

ومن هنا يتبين لنا أن المقصود بقوله تعالى : **(**ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ**)** هو نفي الظلم من أصله ، والله تعالى ذكر في سياق آيات آل عمران والأنفال والحج أسباب استحقاق أهل النار دخولهم إليها وهو بمما كسبته أيديهم وما اقترفوه على أنفسهم من الكفر بالله تعالى قال سبحانه : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ**)** ([[423]](#footnote-424)) وقال سبحانه في سياق آية سورة الأنفال : **(**ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ**)** ([[424]](#footnote-425)) ويقول تعالى في سورة الحج : **(**ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ**)**([[425]](#footnote-426))

فيتبين بذلك صحة تفسير قوله تعالى : **(**ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ**)** بآيتي سورتي النساء ويونس لأن الله تعالى بين فيها أن المقصود بآية فصلت هو نفي الظلم من أصله عنه تبارك وتعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ**)** فصلت:47

يخبر الله تعالى أنه إليه وحده يرد علم الساعة ومتى يكون قيامها ، فلا يعلم وقت قيامها ملك مقرب ولا نبي مرسل .([[426]](#footnote-427))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرت الآية بقول الله تعالى : **(**ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ **)**([[427]](#footnote-428))

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى : {أي: لا يعلم ذلك أحد سواه ، كما قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وهو سيد البشر لجبريل وهو من سادات الملائكة -حين سأله عن الساعة ، فقال: (( ما المسئول عنها بأعلم من السائل )) ([[428]](#footnote-429))، وكما قال تعالى: **(**ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ**)** ([[429]](#footnote-430))، وقال : **(**ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ **)**}([[430]](#footnote-431))

**وجه البيان :**

يبين الله تبارك وتعالى في الآيتين الكريمتين أن علم قيام الساعة لا يعلمها إلا هو ، وأعظم الناس وهو النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لما سأله جبريل ـ عليه السلام ـ عن موعد قيام الساعة ، فقال له : (( ما المسؤول عنها بأعلم من السائل )) فإذا سئل إنسان عنها يرد ذلك إلى الله تعالى وحده .

والله تبارك وتعالى أخبر أن المشركين يكثرون من سؤال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن الساعة التي تنتهي بها هذه الدنيا ، وذلك استبعاداً لوقوعها ، وتكذيباً بوجودهاً ، ويقولون : متى يحين وقت رسوها واستقرارها **(** ﯲ ﯳ**)** ؟ وبين في الآية الكريمة وفي آية فصلت أن علمها إذا سئل عنها مردود إليه لا يعلمه غيره ، فإلى الله تعالى يرد علمها حينما يسأل الناس بعضهم بعضاً عنها قال تعالى : **(**ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇ**)** ([[431]](#footnote-432)) وقال سبحانه : **(**ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ **)**([[432]](#footnote-433)) .

فآية سورة فصلت لها تعلّق بآية سورة الأعراف ، ففيها بيان بأن جميع الخلق يردون علمهم إلى الله تعالى ، ومن ذلك علم قيام الساعة ، والبعض من المفسرين ذكروا أن سبب نزول الآية هو سؤال المشركين النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن وقت قيام الساعة فنزلت آية فصلت ([[433]](#footnote-434))، والله عز وجل ذكر في آية الأعراف أنهم كانوا يسألونه ـ عليه الصلاة والسلام ـ عن ذلك فبذلك تكون آية الأعراف مبينةً لآية سورة فصلت .

يقول ابن عاشور :{ كانوا إذا أنذروا بالبعث وساعته استهزؤوا فسألوا عن وقتها ، وكان ذلك مما يتكرر منهم ، قال تعالى **:(**ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ **)**([[434]](#footnote-435)) فلما جرى ذكر دليل إحياء الموتى وذكر إلحاد المشركين في دلالته بسؤالهم عنها استهزاءً ، انتقل الكلام إلى حكاية سؤالهم تمهيداً للجواب عن ظاهره ، وتقديم المجرور على متعلقه لإفادة الحصر ، أي إلى الله يفوض علم الساعة لا إلي ، فهو قصر قلب.

ورد عليهم بطريق الأسلوب الحكيم، أي الأجدر أن تعلموا أن لا يعلم أحد متى الساعة وأن تؤمنوا بها وتستعدوا لها}([[435]](#footnote-436)).

وعلى هذا يصح تفسير قول الله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ**)** ([[436]](#footnote-437)) بآية سورة الأعراف ، لأن فيها بيان بأن جميع الخلق يردون علم قيام الساعة إلى الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى :** **(** ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ**)** فصلت:47

يخبر الله تبارك وتعالى عن علمه بما تحمله الأنثى في بطنها من جنينٍ ، وأنها لا تضع ذلك الحمل إلا بعلمه ، لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ـ سبحانه وتعالى ـ.([[437]](#footnote-438))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

فسرتالآية بقول الله تعالى : **(**ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ**)** ([[438]](#footnote-439)) يقول الشيخ عبدالكريم الخطيب :{ فما حملت أنثى حملاً ، ولا وضعته ، إلا والله سبحانه وتعالى عالمٌ بما تحمل كل أنثى ، وما تضع من حمل ، كما يقول سبحانه في آية أخرى : **(**ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ**)** }([[439]](#footnote-440)).

**وجه البيان :**

بعد أن بين الله تعالى في آية سورة فصلت عن علمه بما تحمله كل أنثى في بطنها من جنين فيعلم سبحانه قدر أيام الحمل وساعاته ، ومتى يكون الوضع ، وذَكَر الحمل هو أم أنثى ، ويعلم أحواله : من الخداج([[440]](#footnote-441)) والتمام والحسن والقبح ، ويعلم وقت وضع الأجنة فإن الإناث تكون حوامل مثقلة ولا يعلم وقت وضعها باليوم والساعة إلا الله ([[441]](#footnote-442)) أكد ذلك المعنى في آية الرعد فقال سبحانه : **(**ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ**)** أي : الله وحده هو الذي يعلم ما تحمله كل أنثى في بطنها من علقة أو مضغة ومن ذكر أو أنثى وهو وحده - سبحانه - الذي يعلم ما يكون في داخل الأرحام من نقص في الخلقة أو زيادة فيها ، ومن نقص في مدة الحمل أو زيادة فيها ، ومن نقص في العدد أو زيادة فيه .([[442]](#footnote-443))

ثم أكد على تمام علمه بهذا كله فقال سبحانه : **(**ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ**)**([[443]](#footnote-444)) أي :لا يجاوز شيء من قَدَره عن تقديره ، ولا يقصر أمر أراده فَدَبَره عن تدبيره ، كما لا يزداد حمل أنثى على ما قُدِّرَ له من الحمل ، ولا يُقصِّر عما حُدّ له من القدر ، فلا يتقدم عليه ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص إلا بما تقتضيه حكمته وعلمه .([[444]](#footnote-445))

فكلتا الآيتين جاءتا لتبين استئثار الله تعالى بما تحمله الأنثى في بطنها من جنين ، وأنه سبحانه عالمٌ بحال هذا الجنين أثناء وجوده في رحم أمّه وعد خروجه منه كما قال تعالى : **(**ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ **)** ([[445]](#footnote-446))، فالله تعالى أكد في آية الرعد ما ذكره في آية فصلت ببيان أن الله تعالى وحده هو المتفرد بعلم ما تحمله كل أنثى في بطنها من جنين ، فبيان الآية بآية سورة الرعد يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن .

**الآية المفسرة قوله تعالى**:**(**ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ**)**فصلت:48

يخبر الله تبارك وتعالى عن المشركين أنهم عندما يشاهدون ويعاينون العذاب والحقائق يوم القيامة ، علموا في ذلك الوقت أهم ليس لهم مفرٌ ولا ملجأٌ يفرون ويلجؤون إليه .([[446]](#footnote-447))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول :**

بيان الآية بقول الله تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ**)** ([[447]](#footnote-448)) فسرها بذلك الشيخ الشنقيطي رحمه لله حيث يقول : {الظن هنا بمعنى اليقين ، لأن الكفار يوم القيامة إذا عاينوا العذاب ، وشاهدوا الحقائق علموا في ذلك الوقت أنهم ليس لهم من محيص ، أي ليس لهم مفر ولا ملجأ .

والظاهر أن المحيص مصدر ميمي ، من حاص يحيص بمعنى حاد وعدل وهرب .

وما ذكرنا من أن الظن في هذه الآية الكريمة بمعنى اليقين والعلم - هو التحقيق - إن شاء الله - ; لأن يوم القيامة تنكشف فيه الحقائق ، فيحصل للكفار العلم بها لا يخالجهم في ذلك شك ، كما قال تعالى عنهم أنهم يقولون يوم القيامة : **(** ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ**)** }([[448]](#footnote-449)) .

**وجه البيان :**

إن تفسير الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى من تفسير القرآن بالقرآن ، فالله عز وجل ذكر في آية سورة السجدة ما يرجح أن معنى الظن الوارد في قوله تعالى :**(** ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ**)** أن المراد به : اليقين ، خلافاً لمن قال أن الظن معناه هنا : الشك .

يقول الشوكاني رحمه الله في تفسير الآية :{أي **:** أيقنوا ، وعلموا أنه لا محيص لهم ، يقال: حاص يحيص حيصاً : إذا هرب .

وقيل : الظنّ على معناه الحقيقي؛ لأنه بقي لهم في تلك الحال ظنّ ، ورجاء ، والأوّل أولى}([[449]](#footnote-450)).

ويقول الدكتور محمد حجازي : {وظن الكفار أولاً أن لهم منجى ثم تيقنوا الآن أنه لا محيص ولا مهرب من عذاب اللّه } ، وقيل : { إن الظن هنا مراد به اليقين} **.**([[450]](#footnote-451))

والناظر في تفسير المفسرين رحمهم الله تعالى للآية يجد أن أكثرهم ذكروا أن المراد بالظن في الآية معناه : اليقين ([[451]](#footnote-452))، وبهذا يتعين صحة تفسير الآية بآية السجدة لأن الله تعالى أحبر عنهم في آية فصلت بأنهم عند وقوفهم ومشاهدتهم النار أيقنوا بأنهم لا مفرَّ لهم من العذاب كما قال تعالى : **(**ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ**)**([[452]](#footnote-453))

وأخبر في آية السجدة بأنهم يتمنوا الرجوع للدنيا ليعملوا فيها بطاعة الله تعالى ، عندما يوقنون أن وعد الله حق ولقاؤه حق ، وأن الله يبعث من في القبور ، ويقولون : أرجعنا إلى الدنيا لنعمل فيها بطاعتك . ([[453]](#footnote-454)) .

فبيان الآية بآية سورة السجدة هو من باب بيان معنى آية بآية أخرى والعلم عند الله تعالى .

**المطلب الثاني :**

بيان الآية بقول الله تعالى : **(**ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀﰁ**)**([[454]](#footnote-455))

يقول ابن كثير رحمه الله : **(** ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ**)** {أي : وظن المشركون يوم القيامة ، وهذا بمعنى اليقين ، **(** ﭼ ﭽﭾ**)** أي: لا محيد لهم عن عذاب الله ، كقوله تعالى:  **(**ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ**)** }([[455]](#footnote-456)).

ويقول الزحيلي عند تفسيره لآية فصلت : {أي ذهبت عنهم آلهتهم التي كانوا يعبدونها في الدنيا ، من الأصنام وغيرها فلم تنفعهم ، وتيقنوا وعلموا ألا مهرب لهم ولا ملجأ من عذاب الله كقوله تعالى: **(**ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ**)**([[456]](#footnote-457))

وهذا وعيد وتهديد للمشركين }([[457]](#footnote-458)).

**وجه البيان :**

يخبر الله تبارك وتعالى في آية سورة الكهف عن المشركين أنهم لما رأوا النار علموا وتيقنوا أنهم داخلون فيها ، ولم يجدوا عن النار التي رأوا معدلاً يعدلون عنها إليه ،وليس لهم طريق يعدل بهم عنها ولا بد لهم منها ، لأن الله قد حتم عليهم ذلك .([[458]](#footnote-459))

وهذا المعنى هو الذي ذكره الله تعالى في آية فصلت ، فأخبر في كلتا الآيتين أنهم عند رؤيتهم النار تيقنوا بأنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مهرباً يفرون إليه ، وذكر الله تعالى في هذه الآية معنىً آخر لقوله تعالى : **(** ﭼ ﭽﭾ**)**([[459]](#footnote-460)) فسرها بقوله : **(** ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ**)** فيصح تفسير الآية بآيتي سورتي السجدة والكهف ، وذلك أن الله تعالى ذكر فيهما بياناً لآية فصلت وهذا من أنواع البيان للقرآن بالقرآن ، والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ**)** فصلت:50

يخبر الله تعالى في هذه الآية عن حال الإنسان الكافر أنه إذا أنعم الله تعالى عليه برخاءٍ وعافيةٍ ورُزق مالاً ، فوسّع عليه في معيشته من بعد الجهد والضر مسته في ذهاب مال أو مرض ليقولن هذا بعملي واستحقاقي ، ثم يقول : **(** ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ**)** وهذا إنكار منه للبعث، وكفر للنعمة والرحمة التي أذاقها الله له ، ويقول أيضاً : ولئن كان ثَمَّ معاد فليحسنن إلي ربي ، كما أحسن إلي في هذه الدار ، يتمنى على الله ـ عز وجل ـ مع إساءته العمل وعدم اليقين، ثم يتهددتعالى من كان هذا عمله واعتقاده بالعقاب والنكال .([[460]](#footnote-461))

**تفسير القرآن بالقرآن ([[461]](#footnote-462)):**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول :**

فسرت الآية بقول الله تعالى : **(**ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ**)**([[462]](#footnote-463))

يقول الرازي بعد أن فسر الآية :{ولما حكى اللّه تعالى عنهم هذه الأقوال الثلاثة الفاسدة قال : **(** ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ**)** أي : نظهر لهم أن الأمر على ضد ما اعتقدوه وعلى عكس ما تصوروه كما قال تعالى : **(**ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ**) (** ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ**)** في مقابلة قولهم **: (** ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ**)** }([[463]](#footnote-464)) **.**

**وجه البيان :**

بعد أن أخبر الله تبارك وتعالى في آية فصلت عن حال الكفار وقولهم : أن ما أُنعم عليهم من النعم إنما هو لاستحقاقهم له وأخبر بأنهم ينكرون البعث يوم القيامة , وأنهم إن ردوا إلى الله تعالى فإنه سيحسن إليهم كما أحسن إليهم في الدنيا ، وأخبر سبحانه أنه سينبؤهم بما عملوا من المعاصي وأنه سيذيقم عذاب يوم القيامة ، بين في آية الفرقان مصير ومآل أعمالهم التي كانوا يعملون بها في الحياة الدنيا والتي ظنوا أنها ستفيدهم يوم القيامة ، فالأمر ليس كما زعموا بل إن أعمالهم ستكون هباءً منثوراً .

فالله تعالى بعد أن أخبر في آية فصلت مصير أعمالهم السيئة ، بين في آية الفرقان مصير أعمالهم الحسنة حيث بين سبحانه أنها لا تنفعهم على عكس ما تصوروه واعتقدوه ، وأنها تكون كالهباء المنثور ، فبيان الآية بآية سورة الفرقان بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل بيان الموجز بالمفصل .

**المطلب الثاني :**

بيان الآية بقول الله تعالى : **(**ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ**)** ([[464]](#footnote-465))

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير قول الله تعالى : **(** ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ**)**  { أي: يَكْفُر بقيام الساعة ، أي: لأجل أنه خُوِّل نعمة يفخر ، ويبطر ، ويكفر ، كما قال تعالى: **(**ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ**)** }([[465]](#footnote-466)).

ويقول الزحيلي في تفسيرها : {أي وما أعتقد أن القيامة ستقوم ، كما يخبرنا به الأنبياء ، فلا رجعة ولا حساب ولا عقاب على ذنب في الدنيا ، ولأجل أنه رزق نعمة يبطر ويفخر ويكفر ثم ذكر الآية }([[466]](#footnote-467)).

**وجه البيان :**

يبين الله تعالى في آيتي سورة العلق أن سبب مقولة الكفار المذكورة في سورة فصلت ، إنما هو ناتج عن طغيانهم واستكبارهم وخروجهم عن طاعة الله عز وجل ، فالله تبارك وتعالى ذكر في الآيتين متعلِّقاً بآية سورة فصلت ، حيث ذكر السبب الذي حمل هؤلاء الكفار على الطغيان ، وهو إذا رأى نفسه قد استغنى وكثر ماله **.**

فبيان الآية بآيتي سورة العلق بيان صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن .

ومعنى الآيتين : {أي حقاً إن الإنسان ليتعاظم ويتكبر ويتمرد على الحق ، لأنه رأى نفسه ذا غنى في المال والجاه والعشيرة ، ورآها - لغروره وبطره - ليست في حاجة إلى غيره }([[467]](#footnote-468))

**الآية المفسرة قوله تعالى** : **(**ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ**)** فصلت:51

يخبر الله تعالى في هذه الآية أن الإنسان في حال إنعام الله تعالى عليه بالخير والعافية فإنه يعرض عن دعاء ربه وعن ما دعي إليه من الطاعة ، ويتباعد عن إجابة الدعوة ، وفي حال مسِّ الكرب له ، فإنه يبتهل إلى الله تعالى ويطيل المسألة كي يستجاب له .([[468]](#footnote-469))

يقول ابن كثير رحمه الله : {فالكلام العريض ما طال لفظه وقل معناه ، والوجيز عكسه وهو ما قل ودل }([[469]](#footnote-470))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

**وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول :**

فسرت الآية بقول الله تعالى : **(**ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ**)** ([[470]](#footnote-471))

يقول ابن كثير رحمه الله **{** ثم قال : **(**ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ**)**أي : أعرض عن الطاعة ، واستكبر عن الانقياد لأوامر الله عز وجل كقوله تعالى: **(**ﮊ ﮋ**)** ([[471]](#footnote-472))

**(**ﯕ ﯖ ﯗ **)** أي: الشدة ، **(**ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ**)** أي : يطيل المسألة في الشيء الواحد فالكلام العريض : ما طال لفظه وقل معناه ، والوجيز: عكسه ، وهو : ما قل ودل . وقد قال تعالى : **(**ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ**)** ([[472]](#footnote-473)) }([[473]](#footnote-474))

**وجه البيان :**

إن الناظر في آية سورة فصلت وآية سورة يونس يجد أنهما جاءتا في موضوع واحد ، وهو بيان حال الإنسان مع ربه تبارك وتعالى في حال السراء والضراء ، فإذا أصابته سراء أعرض عن دعاء ربه ، وإذا أصابته ضراء فإنه يبتهل إلى الله تعالى بالدعاء حتى يستجيب له .

فبيان الآية بآية سورة يونس يدخل في المصطلح الموسع لتفسير القرآن بالقرآن ، وهو من باب جمع الآيات المتشابهة في الموضوع والعلم عند الله تعالى .

**المطلب الثاني :**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى تفسير آية فصلت إلى قوله تعالى : **(**ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ**)** ([[474]](#footnote-475))

وعند شرحه لآية سورة يونس ذكر عدداً من الآيات التي أخبر الله تعالى فيها أن الإنسان وقت الكرب يبتهل إلى الله بالدعاء ، وإذا أفرج الله عنه أعرض عن ذكر ربه ونسي ما كان فيه كأن لم يكن فيه بؤس قط .

ثم بعد ذكره للآيات قال رحمه الله : {إلا أن الله استثنى من هذه الصفات الذميمة عباده المؤمنين بقوله في سورة هود :**(**ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ**)** }([[475]](#footnote-476)).

**وجه البيان :**

الذي يتبادر إلى الذهن لمن قرأ آية فصلت ويونس وغيرهما من الآيات التي ذكر الله تعالى فيها حال الإنسان مع ربه حين تمسه النعمة ويمسه الضر ، أن هذا الحال لجميع الناس ، ولكن الله تبارك وتعالى بين من خلال آية سورة هود أن هذا المعنى لا ينطبق على جميع الناس ، إنما ينطبق على الكافر بربه تبارك وتعالى .

فقول الله تعالى : **(**ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ**)** ([[476]](#footnote-477)) بعد قوله سبحانه : **(**ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ**)**([[477]](#footnote-478)) جاء الاستثناء ليستثني من عباده الذين صبروا وعملوا الصالحات ، فدل بذلك أن المراد بالإنسان هو الكافر بربه عز وجل .

يقول ابن جرير رحمه الله تعالى :{وإذا نحن أنعمنا على الكافر، فكشفنا ما به من ضرّ، ورزقناه غنى وسعة ، ووهبنا له صحة جسم وعافية ، أعرض عما دعوناه إليه من طاعته ، وصدّ عنه **(**ﯓ ﯔ**)**([[478]](#footnote-479)) يقول : وبعد من إجابتنا إلى ما دعوناه إليه، ويعني بجانبه بناحيته}.

ويقول القرطبي([[479]](#footnote-480))رحمه الله عند تفسير قوله سبحانه : **(**ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ**)** قال :{ يريد الكافر}([[480]](#footnote-481))

ويقول ابن عطية رحمه الله :{ذكر الله تعالى الخلق الذميمة من الإنسان جملة ، وهي في الكفار بينه متمكنة ، وأما المؤمن في الأغلب فيشكر عند النعمة ، وكثيراً ما يصبر عند الشدة }([[481]](#footnote-482)).

وذكر عدد من المفسرين رحمهم الله تعالى أن المراد بالإنسان في هذه الآية هو الكافر الذي إذا أعطي النعمة يتكبر ويغتر ويجحد ، وفي حالة إنزال الشدائد به يتضرع ويتذلل إلينا بالدعاء الكثير الواسع **.**([[482]](#footnote-483))

ومما يدل على أن المراد بالإنسان هو الكافر قوله تعالى في سورة الزمر : **(**ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ**)** ([[483]](#footnote-484))

فهذه الآية من ضمن الآيات التي ذكرها الشيخ الشنقيطي رحمه الله والتي جاءت لتبين حال معاملة الكافر مع ربه تبارك وتعالى ، فقوله سبحانه : **(**ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ**)**([[484]](#footnote-485))جاءت هذه الجملة مصرحةً بأن هذا هو حال الكافر بأمر الله تعالى رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يقول لهذا الكافر : تمتع بكفرك قليلاً حتى موتك وانتهاء أجلك ، إنك من أهل النار المخلدين فيها.([[485]](#footnote-486))

وفي الحديث عن صهيب ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- « عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له ».([[486]](#footnote-487))

ومن هنا يتبين صحة تفسير الآية بآية سورة هود ، وهو من قبيل حمل العام على الخاص والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ**)** فصلت:53

يخبر تعالى أنه سيري الكفار الآيات والحُجَج على كون القرآن حقاً منزلاً من عند الله عز وجل على رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بدلائل خارجية الدالة على صدقنا وصدق رسولنا فيما أخبرناهم به ، ودعوناهم إليه من الإِيمان والتوحيد والبعث والجزاء .

وذلك في الآفاق أي من أقطار السموات والأرض ، وفي أنفسهم أيضاً أي في ذواتهم حتى يتبين لهم أنه الحق أي القرآن **(**ﯸ**)**  المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب , فيعاقبون على كفرهم به وبالجائي به.([[487]](#footnote-488))

**تفسير القرآن بالقرآن :**

أحال الشيخ الششنقيطي رحمه الله تعالى بيان الآية إلى قوله تعالى : **(**ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ **)**([[488]](#footnote-489))

وبالرجوع إلى بيانه للآية قال رحمه الله : { ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أنه جل وعلا هو الذي يري خلقه آياته ، أي : الكونية القدرية ; ليجعلها علامات لهم على ربوبيته ، واستحقاقه العبادة وحده ، ومن تلك الآيات الليل والنهار والشمس والقمر ; كما قال تعالى : **(**ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ **)**([[489]](#footnote-490)) .

ومنها السماوات والأرضون ، وما فيهما والنجوم ، والرياح والسحاب ، والبحار والأنهار ، والعيون والجبال والأشجار وآثار قوم هلكوا ، كما قال تعالى : **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ**)** ([[490]](#footnote-491))

وما ذكره جل وعلا في آية المؤمن هذه ، من أنه هو الذي يري خلقه آياته ، بينه وزاده إيضاحا في غير هذا الموضع ، فبين أنه يريهم آياته في الآفاق وفي أنفسهم ، وأن مراده بذلك البيان أن يتبين لهم أن ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم حق ، كما قال تعالى : **(**ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ**)**([[491]](#footnote-492))

والآفاق جمع أفق وهو الناحية ، والله جل وعلا قد بين من غرائب صنعه وعجائبه في نواحي سماواته وأرضه ، ما يتبين به لكل عاقل أنه هو الرب المعبود وحده . كما أشرنا إليه ، من الشمس والقمر والنجوم والأشجار والجبال ، والدواب والبحار ، إلى غير ذلك .

وبين أيضا أن من آياته التي يريهم ولا يمكنهم أن ينكروا شيئا منها تسخيره لهم الأنعام ليركبوها ويأكلوا من لحومها ، وينتفعوا بألبانها ، وزبدها وسمنها ، وأقطها ويلبسوا من جلودها ، وأصوافها وأوبارها وأشعارها ، كما قال تعالى : **(**ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ**)** ([[492]](#footnote-493))

وبين في بعض المواضع أن من آياته التي يريها بعض خلقه معجزات رسله ; لأن المعجزات آيات أي : دلالات وعلامات على صدق الرسل ، كما قال تعالى في فرعون : **(**ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ**)** ([[493]](#footnote-494)) ، وبين في موضع آخر أن من آياته التي يريها خلقه عقوبته المكذبين رسله ، كما قال تعالى في قصة إهلاكه قوم لوط : **(**ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ**)**([[494]](#footnote-495))

وقال في عقوبته فرعون وقومه بالطوفان والجراد والقمل . . . إلخ : **(**ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ**)**([[495]](#footnote-496))الآية}([[496]](#footnote-497))

**وجه البيان :**

جميع هذه الآيات التي ذكرت ، فيها بيان للإجمال الذي ذكره الله تعالى في سورة فصلت ، فبعد أن أ خبر الله تعالى أنه سيري هؤلاء الكفار الآيات التي تبرهن وتدل على وحدانية الله تعالى ، ذكر في هذه الآيات هذه العلامات والبراهين التي وعدهم أنه سيريهم إياها ، والتي تدل على أنه الرب المعبود بحقٍ دون سواه .

ففي آية سورة فصلت ذكر الله تعالى آيات الليل والنهار والشمس والقمر ليجعلها لهم علامات على ربوبيته وكذلك آية سورة البقرة ذكر فيها عدداً من الآيات الدالة على ذلك ، وآيتي سورة غافر بين الله تعالى أن من آياته التي يريهم ولا يمكنهم أن ينكروا شيئاً منها : تسخيره لهم الأنعام ليركبوها ويأكلوا من لحومها ، وينتفعوا بألبانها وزبدها وسمنها ، ويلبسوا من جلودها وأصوافها وأوبارها وأشعارها ، وآية سورة طه بين أن من آياته التي يريها بعض خلقه ، معجزات رسله ، لأن المعجزات آيات أي : دلالاتٌ وعلاماتٌ على صدق الرسل وآية سورة العنكبوت بين أن من آياته التي يريها خلقه ، عقوبته المكذبين رسله ([[497]](#footnote-498)) ، وكما ذكرت أن هذه الآيات التي ذُكرت فيها بيان للإجمال الواقع في سورة فصلت واعلم عند الله تعالى .

**واختلف المفسرون رحمهم الله في تفسير قوله تعالى : (**ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ **)** **على أقوال** **:**

القول الأول : قال أبو المنهال([[498]](#footnote-499)) ، والسدي ، وجماعة : {هو وعيد للكفار بما يفتحه الله على رسوله من الأقطار حول مكة ، وفي غير ذلك من الأرض كخيبر ، **(** ﯲ ﯳ **)**: أراد به فتح مكة ، وتضمن ذلك الإخبار بالغيب ، ووقع كما أخبر}.

القول الثاني : قال الضحاك وقتادة :{ **(**ﯰ ﯱ **)** : ما أصاب الأمم المكذبة في أقطار الأرض قديماً ، **(** ﯲ ﯳ **)** : يوم بدر }.

القول الثالث : وهو قول عطاء([[499]](#footnote-500)) ، وابن زيد : {في آفاق السماء ، وأراد الآيات في الشمس والقمر والرياح وغير ذلك ، **(** ﯲ ﯳ **)** عبرة الإنسان بجسمه وحواسه وبغريب خلقته وتدريجه في البطن ونحو ذلك }([[500]](#footnote-501)).

ورجح بعض المفسرين كابن جرير وابن عطية وغيرهم من المفسرين رحمهم الله تعالى القول الأول ([[501]](#footnote-502))، وهو وعيد الله الكفار بما يفتحه على رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حول مكة من أقطار الأرض ، وقوله سبحانه : **(** ﯲ ﯳ **)**: أراد به فتح مكة .

يقول القشيري :{ السين للاستقبال ؛ أي سيظهر لهم من الآيات ومن الأحداث التي تجري في أحوال العالم ، وما سيحل بهم من اختلاف الأمور ما يتبين لهم من خلاله أن هذا الدين حق ، وأن هذا الكتاب حق ، وأن محمداً - صلى الله عليه وسلم - حق ، وأن المُجري لهذه الآيات والأحداث والأمور والمنشئ له هو الحق سبحانه ، ومن تلك الآيات ما كان من قهر الكفار ، وعلو الإسلام ، وتلاشي أعداء الدين }([[502]](#footnote-503)).

ويقول الزحيلي : {والمعنى الثالث هو الظاهر لعمومه وانسجامه مع سياق الآيات ، فيراد من إراءة اللّه تعالى آياته في الآفاق : إقناعهم بقدرته وعظمته ، وإلزامهم بالحجة المحسوسة الملجمة لهم ، ليتبين الحق ، ويظهر لهم أن القرآن هو الحق القاطع }([[503]](#footnote-504)).

ومن خلال الآيات السابقة تبين لي صحة جميع هذه الأقوال ، لدلالة الآيات السابقة عليها وذلك أن الله عز وجل ذكر فيها ما يدل على ذلك .

ففي آية سورة العنكبوت ذكر الله تعالى ما يدل على القول الأول وهو وعيد الله الكفار بما يفتحه على رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو نصره رسله ـ عليهم الصلاة والسلام ـ وعقوبته المكذبين ، وآية سورة البقرة وفصلت فيه بيانٌ للقول الثالث وهو أن المراد بالآيات هي الليل والنهار والشمس والقمر والرياح وغير ذلك ، فبهذه الآيات اتضح لي صحة هذه الأقوال والعلم عند الله تعالى .

**الآية المفسرة قوله تعالى : (**ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ**)**  فصلت:54

يخبر الله تعالى في هذه الآية أن الكفار المكذبين بآيات الله في شك من لقاء ربهم ، يعني أنهم في شك من البعث بعد الممات ، ومعادهم إلى ربهم ، لأنهم يستبعدون أن تجمع ذرات أجسادهم وأجساد الخلائق المتفرقة في أقطار الأرض ، ولكنهم لا يعلمون أن قدرة الله لا حد لها ، وأن علمه محيط بكل شيء ، وهو يعرف أين توجد ذرات كل جسم ، فيجمعها في ذلك اليوم ويعيدها إلى الحياة مرة أخرى .([[504]](#footnote-505))

يقول ابن عاشور :{والمرية بكسر الميم وهو الأشهر فيها واتفقت عليه القراءات المتواترة ، وبكسر الميم وهو لغة مثل: خفية وخفية. والمرية: الشك ، وحرف الظرفية مستعار لتمكن الشك بهم حتى كأنهم مظروفون فيه }([[505]](#footnote-506))**.**

**تفسير القرآن بالقرآن :**

أحال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى تفسير هذه الآية وبيانها إلى قول الله تعالى : **(**ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ**)**([[506]](#footnote-507))

والشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى عند بيانه لآية سورة الفرقان قال رحمه الله : { ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن الكفار كذبوا بالساعة أي أنكروا القيامة من أصلها لإنكارهم البعث بعد الموت والجزاء ، وأنه جل وعلا اعتد أي هيأ وأعد لمن كذب بالساعة : أي أنكر يوم القيامة سعيرا : أي نارا شديدة الحر يعذبه بها يوم القيامة .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : **(** ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ**)** يدل على أن التكذيب بالساعة كفر مستوجب لنار جهنم ، كما سترى الآيات الدالة على ذلك قريباً إن شاء الله تعالى . وهذان الأمران المذكوران في هذه الآية الكريمة ، وهما تكذيبهم بالساعة ، ووعيد الله لمن كذب بها بالسعير جاءا موضحين في آيات أخر ، أما تكذيبهم بيوم القيامة لإنكارهم البعث والجزاء بعد الموت ، فقد جاء في آيات كثيرة عن طوائف الكفار كقوله تعالى : **(**ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ**)** ([[507]](#footnote-508)) وقوله تعالى : **(**ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ**)**([[508]](#footnote-509))

وأما كفر من كذب بيوم القيامة ووعيده بالنار ، فقد جاء في آيات كثيرة كقوله تعالى : **(**ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ**)**([[509]](#footnote-510)) فقوله : **(**ﭥ ﭦ **)** بعد قوله : **(** ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ**)** الآية ، يدل على أن قولهم : **(**ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ**)** هو سبب كون النار مأواهم ، وقوله بعده : **(**ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ **)**([[510]](#footnote-511)) لا ينافي ذلك ، لأن من اتخاذهم آيات الله هزوا تكذيبهم بالساعة ، وإنكارهم البعث كما لا يخفى }([[511]](#footnote-512))

**وجه البيان :**

ذكر الله تبارك وتعالى في آية فصلت أن الكفار في شك من لقاء الله تعالى ، وفي البعث والجزاء يوم القيامة ، وشكهم هذا يدل على تكذيبهم بالبعث والحساب ، ولكن الله سبحانه وتعالى لم يبين هنا جزاء من كان حاله كذلك ، ولكن بينه في آية سورة الفرقان بقوله سبحانه : **(**ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ**)** فتكذيبهم وشكهم بالبعث وبلقاء الله تعالى استوجب دخولهم النار والعياذ بالله تعالى ، وذلك لإنكارهم ركن من أركان الإيمان وهو الإيمان باليوم الآخر .

فآية سورة الفرقان وآيتي سورة الدخان التي بين الله تعالى فيها أن إنكارهم البعث والمعاد ، وأنهم يقولون ما ثم إلا هذه الحياة الدنيا ، ولا حياة بعد الممات ، ولا بعث ولا نشور، ويحتجون بآبائهم الماضين الذين ذهبوا فلم يرجعوا([[512]](#footnote-513)) وآيات سورة الجاثية جميعها لها تعلق بآية سورة فصلت ، حيث بين الله تعالى فيها جزاء من كذب بيوم القيامة وفي البعث بعد الموت ، وبيان أن من كان حاله ذلك فإنه كافر بالله تعالى مستحق لعقابه يوم القيامة ، وبهذا فتفسير الآية بهذه الآيات تفسير صحيح وهو من تفسير القرآن بالقرآن ، وهو من قبيل بيان الإجمال والعلم عند الله تعالى .

1. () ينظر : جامع البيان للطبري ج:21ص:425 وتيسير الكريم الرحمن للسعدي ص :744 [↑](#footnote-ref-2)
2. () النحل :102 [↑](#footnote-ref-3)
3. () الشعراء : 192 ـ 193 [↑](#footnote-ref-4)
4. () انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج :7 ص : 161 وانظر : مفاتيح الغيب للرازي ج : 27 ص : 537 وتفسير المنير للزحيلي ج : 24 ص : 185 [↑](#footnote-ref-5)
5. () محمد الطاهر بن عاشور رئيس المفتين المالكيين في تونس ، مفسر لغوي نحوي أديب له في التفسير ( التحرير والتنوير ) وله أبحاث ومشاركات أدبية وتحقيقات علمية نشره في مجلات وكتب ، توفي سنة : (1393) ينظر : ( معجم المفسرين لعادل نويهض ج : 2 ص : 541 ) [↑](#footnote-ref-6)
6. () انظر : التحرير والتنوير ج : 25 ص : 7 وتفسير المنير للزحيلي ج : 24 ص : 185فقد أشار إلى آيتي الشعراء [↑](#footnote-ref-7)
7. () ينظر : تفسير ابن أبي زمنين ج : 1 ص : 445 [↑](#footnote-ref-8)
8. () ينظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 389 [↑](#footnote-ref-9)
9. () والآية هي قوله تعالى : **(**ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ**)** الزُّمَر : 1 [↑](#footnote-ref-10)
10. () الجاثية 1 ـ 3 [↑](#footnote-ref-11)
11. () الأحقاف 1 ـ 3 [↑](#footnote-ref-12)
12. ()غافر 1 ـ 3 [↑](#footnote-ref-13)
13. () فصلت 1 ـ 2 [↑](#footnote-ref-14)
14. () هود 1 [↑](#footnote-ref-15)
15. () فصلت 41 ـ 42 [↑](#footnote-ref-16)
16. () يس 5 ـ 6 [↑](#footnote-ref-17)
17. () الشعراء 192 ـ 193 [↑](#footnote-ref-18)
18. () الحاقة 43 ـ 44 [↑](#footnote-ref-19)
19. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 359 [↑](#footnote-ref-20)
20. () ينظر : التحرير والتنوير ج : 24 ص : 7 ـ 8 [↑](#footnote-ref-21)
21. () ينظر : التحرير والتنوير ج : 24 ص : 144 [↑](#footnote-ref-22)
22. ()انظر : حاشية الجمل على الجلالين ج : 4 ص : 28 [↑](#footnote-ref-23)
23. () ينظر : تفسير العز بن عبدالسلام ص : 502 والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج : 15 ص 217 [↑](#footnote-ref-24)
24. () البروج 21-22 [↑](#footnote-ref-25)
25. () ينظر : الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبدالرحيم صافي ج : 15 ص : 297 [↑](#footnote-ref-26)
26. () ينظر : التفسير الوسيط لسيد طنطاوي ج : 15 ص : 149 [↑](#footnote-ref-27)
27. () ينظر : أضواء البيان ج : 1 ص : 41 [↑](#footnote-ref-28)
28. () الأعراف : 52 أضواء البيان ج : 4 ص : 389 [↑](#footnote-ref-29)
29. () انظر : أضواء البيان ج : 1 ص : 35 [↑](#footnote-ref-30)
30. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 389 [↑](#footnote-ref-31)
31. () انظر : جامع البيان للطبري ج : 12 ص : 477 [↑](#footnote-ref-32)
32. () شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني فقيه ومفسر ومحدث ، كان سلفي الاعتقاد ومجتهدا من كتبه : ( روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني وغرائب الاغتراب ضمنه تراجم الذين لقيهم ) توفي سنة : (1270) ينظر : ( فهرس الفهارس للكتاني ج : 1 ص : 139 والأعلام ج : 7 ص : 176 وحلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ج : 2 ص : 125) [↑](#footnote-ref-33)
33. () انظر : روح المعاني للألوسي ج : 8 ص : 190 [↑](#footnote-ref-34)
34. () الزمر : 28 [↑](#footnote-ref-35)
35. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 390 [↑](#footnote-ref-36)
36. () الزمر : 28 [↑](#footnote-ref-37)
37. () النحل : 103 [↑](#footnote-ref-38)
38. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 365 [↑](#footnote-ref-39)
39. () يونس : 5 وينظر أضواء البيان ج : 4 ص : 389-390 [↑](#footnote-ref-40)
40. () ينظر : تفسير سيد طنطاوي ج : 12 ص : 325 [↑](#footnote-ref-41)
41. () هود :1 [↑](#footnote-ref-42)
42. () انظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 161 [↑](#footnote-ref-43)
43. () انظر : تفسير ابن كثير ج : 4 ص : 303 وفي قول ابن كثير رحمه الله : { الخبير بعواقب الأمور } نظر لأن الأولى التعميم فالله تعالى خبير عظيم العلم بأحوال العباد وما يصلحهم في أمر دينهم ودنياهم . [↑](#footnote-ref-44)
44. () فصلت : 3 [↑](#footnote-ref-45)
45. () النحل : 44 [↑](#footnote-ref-46)
46. () الجمعة : 5 وانظر : تفسير القرآن بكلام الرحمن ص606ـ 607 [↑](#footnote-ref-47)
47. () ينظر : تفسير القرآن العظيم ج : 8 ص : 117 [↑](#footnote-ref-48)
48. () ينظر : جامع البيان للطبري ج : 21ص : 425 وتفسير البحر المحيط ج :9 ص: 285 وتفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 161 [↑](#footnote-ref-49)
49. () الكهف :2 وانظر أضواء البيان ج : 4 ص : 390 [↑](#footnote-ref-50)
50. () مريم : 97 [↑](#footnote-ref-51)
51. () الكهف : 4 [↑](#footnote-ref-52)
52. () انظر : أضواء البيان ج : 2 ص :334 [↑](#footnote-ref-53)
53. () الكهف :4 [↑](#footnote-ref-54)
54. () انظر : تفسير مقاتل بن سليمان ج : 3 ص : 160 وجامع البيان ج : 21 ص : 428 وتفسير ابن أبي زمنين ج :2 ص : 265 وتفسير السلمي ج : 2 ص : 215 وتفسير السمعاني ج : 5 ص : 36 ومعالم التنزيل للبغوي :1146 والمحرر الوجيز : 1646 ومفاتيح الغيب ج : 27 ص : 538 وتفسير القرطبي ج : 15 ص : 217 وتفسير البيضاوي ج : 5 ص : 105 وتفسير الخازن ج : 4 ص : 83 والبحر المحيط ج : 9 ص : 285 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 161 وتفسير أبي السعود ج : 6 ص : 47 325 وفتح القدير ج : 4 ص : 6 و محاسن التأويل للقاسمي ج :14 ص : 254 وتفسير السعدي : 744 والتحرير والتنوير ج : 25 ص : 9 والتفسير القرآني للقرآن ج : 12 ص : 1281 ـ 1282 والتفسير المنير للزحيلي ج : 24 ص : 186 التفسير الواضح ج : 3 ص : 325 وتفسير المراغي ج : 24 ص : 105 [↑](#footnote-ref-55)
55. () هو الحسين بن مسعود بن محمد العلامة أبو محمد البغوي الفقيه الشافعي ، يعرف بابن الفراء ويلقب بمحيي السنن وركن الدين ، توفي سنة : (516هـ) ينظر : ( تذكرة الحفاظ للذهبي ج : 4 ص : 37 وطبقات المفسرين للسيوطي : 38) [↑](#footnote-ref-56)
56. () انظر : معالم التنزيل للبغوي : 1146 [↑](#footnote-ref-57)
57. () انظر : تيسير الكريم الرحمن للسعدي : 744 [↑](#footnote-ref-58)
58. () يس :7 وانظر أضواء البيان ج : 4 ص: 390 [↑](#footnote-ref-59)
59. () هود : 17 [↑](#footnote-ref-60)
60. () هود : انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 318 [↑](#footnote-ref-61)
61. () النمل : 80 [↑](#footnote-ref-62)
62. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 390 [↑](#footnote-ref-63)
63. () النمل : 80 [↑](#footnote-ref-64)
64. () الأنعام : 36 [↑](#footnote-ref-65)
65. () البقرة : 171 [↑](#footnote-ref-66)
66. () ينظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 209 ـ211 [↑](#footnote-ref-67)
67. () النمل : 80 [↑](#footnote-ref-68)
68. () فصلت : 4 [↑](#footnote-ref-69)
69. () النمل : 80 [↑](#footnote-ref-70)
70. () ينظر : تفسير الطبري ج : 21ص : 429 والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج : 15 ص : 218 وفتح القدير للشوكاني ج : 4 ص : 6 وتفسير السعدي : 745 [↑](#footnote-ref-71)
71. () فصلت :26 [↑](#footnote-ref-72)
72. () فصلت : 26 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 391 [↑](#footnote-ref-73)
73. () انظر : التحرير والتنوير ج : 25 ص : 10 [↑](#footnote-ref-74)
74. () هو الإمام قدوة المفسرين القاضي عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن تمام بن عطية ، أبو محمد الأندلسي الغرناطي المالكي ، ولد سنة : (480هـ)كان فقيهاً عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير بارعاً في الأدب توفي سنة : (542هـ) ينظر : ( سير أعلام النبلاء ج : 19 ص : 588 وطبقات المفسرين : 50) [↑](#footnote-ref-75)
75. () انظر : المحرر الوجيز :1646 [↑](#footnote-ref-76)
76. () محمد بن عبد الله بن عيسى ابن أبي زمنين المدى البيري أبو عبد الله , له مصنفات كثيرة منها : ( مختصر تفسير ابن سلام للقران ، المنتخب في الأحكام ، أصول السنة ) توفي سنة (399هـ) ينظر : (سير أعلام النبلاء ج : 17 ص:188ـ189 و طبقات المفسرين للداودي ج:2 ص:165ـ166) [↑](#footnote-ref-77)
77. () انظر : تفسير ابن أبي زمنين ج : 2 ص : 265 [↑](#footnote-ref-78)
78. () الإسراء :45ـ 46 وذكر هذه الآية أيضاً الشيخ ثناء الله الهندي : 607 [↑](#footnote-ref-79)
79. () ينظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 391 [↑](#footnote-ref-80)
80. () النساء : 155 [↑](#footnote-ref-81)
81. () المنافقون : 3 [↑](#footnote-ref-82)
82. () الصف : 5 [↑](#footnote-ref-83)
83. () ينظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 391 ـ 392 [↑](#footnote-ref-84)
84. () فصلت : 5 [↑](#footnote-ref-85)
85. () الإسراء : 45 ـ 46 [↑](#footnote-ref-86)
86. () هو أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، أبو جعفر النحاس : إمام العربية النحوي ، روى الحديث عن النسائي وأخذ النحو عن الأخفش الصغير ، له (تفسير القرآن) وكتاب (الناسخ والمنسوخ) ، توفي عام 338هـ . ينظر : (سير أعلام النبلاء ج : 15 ص : 401 ، وشذرات الذهب ج : 2 ص :346 ، ومعجم المؤلفين ج : 2 ص : 82) [↑](#footnote-ref-87)
87. () انظر : إعراب القرآن لأبي جعفر ابن النحاس ج : 4 ص : 277 [↑](#footnote-ref-88)
88. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 391 ـ 392 [↑](#footnote-ref-89)
89. () فصلت : 5 [↑](#footnote-ref-90)
90. () الإسراء : 45 [↑](#footnote-ref-91)
91. () فصلت : 5 [↑](#footnote-ref-92)
92. () البقرة : 7 [↑](#footnote-ref-93)
93. () الكهف : 57 [↑](#footnote-ref-94)
94. () انظر : أضواء البيان ج : 2 ص : 311 [↑](#footnote-ref-95)
95. () المسد : 1 [↑](#footnote-ref-96)
96. ()ولْوَلَتِ المرأةُ ولْوَلَةً وولْوالاً، إذا أعْوَلت ودعت بالويل انظر : (الصحاح في اللغة ج : 2 ص : 295والمعجم الوسيط ج : 2 ص : 1057) [↑](#footnote-ref-97)
97. () الإسراء : 45 [↑](#footnote-ref-98)
98. () رواه أبو يعلى ج : 4 ص : 246 رقم الحديث : 2358 والحاكم : ج 2 ص : 393 رقم الحديث : 3376 بابتفسير سورة بني إسرائيل وقال : ( صحيح الإسناد ) ، وابن أبي حاتم ج : 7 ص : 574 وصححه ، والبيهقي في الدلائل ج : 2 ص : 195 باب قوله تعالى : **(**ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ**)**  [↑](#footnote-ref-99)
99. () ينظر : تفسير ابن كثير ج : 1 ص : 170 [↑](#footnote-ref-100)
100. () انظر : إعراب القرآن الكريم للأستاذ الدكتور محمد إبراهيم الطيب : 286 [↑](#footnote-ref-101)
101. () الإسراء : 46 [↑](#footnote-ref-102)
102. () الإسراء : 45 [↑](#footnote-ref-103)
103. () النمل : 56 [↑](#footnote-ref-104)
104. () القلم : 9 وانظر : تفسير القرآن بكلام الرحمن ص :607 [↑](#footnote-ref-105)
105. () فصلت :5 [↑](#footnote-ref-106)
106. () المحرر الوجيز لابن عطية : 1883 [↑](#footnote-ref-107)
107. () فصلت : 5 [↑](#footnote-ref-108)
108. () تفسير ابن أبي زمنين ج : 2 ص : 129 [↑](#footnote-ref-109)
109. () مقاتل بن سليمان الأزدي بالولاء ، البلخي ، أبو الحسن : من أعلام المفسرين من كتبه (التفسير الكبير ونوادر التفسير) ، كان له معرفة بتفسير القرآن ولم يكن في الحديث بذاك لذا ضعفوه ، توفي سنة : (150هـ) ينظر : (الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ج : 3 ص : 136 والأعلام ج : 7 ص : 281) [↑](#footnote-ref-110)
110. () أبو النصر محمد بن السائب الكلبي ، نسابة، راوية، عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب ، قال البخاري: تركه يحيى بن سعيد وابن مهدي وضعفه ابن معين ، صنف كتابا في تفسير القرآن وتوفي بالكوفة سنة (146) ينظر : ( التاريخ الكبير ج : 1 ص : 101 ، وتهذيب الكمال ج : 25ص : 246 ، وتهذيب التهذيب ج : 5 ص : 116). [↑](#footnote-ref-111)
111. () ينظر : تفسير العز بن عبد السلام 502 وتفسير القرطبي ج : 15 ص : 218 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 161 فتح القدير ج : 4 ص : 6 [↑](#footnote-ref-112)
112. () ينظر : جامع البيان للطبري ج : 21 ص: 429 وأضواء البيان ج : 4 ص : 393 [↑](#footnote-ref-113)
113. () إبراهيم : 11 [↑](#footnote-ref-114)
114. () أضواء البيان ج : 4 ص : 399 [↑](#footnote-ref-115)
115. () المائدة : 67 [↑](#footnote-ref-116)
116. () فصلت : 6 [↑](#footnote-ref-117)
117. ()الإستقامة تكون في الطريق المسلوك والنهج المتمثل وأما القلب فيوصف بالإنابة فلابد مع الإنابة بالقلب العمل بالجوارح [↑](#footnote-ref-118)
118. () المزمل : 8 [↑](#footnote-ref-119)
119. () انظر : تفسير القرآن بكلام الرحمن : 6 [↑](#footnote-ref-120)
120. () ينظر :تفسير الطبري ج : 21 ص : 430 وتفسير السمعاني ج : 5 ص : 37 وتفسير البغوي : 1146 وتفسير الكشاف ج : 4 ص : 186 والكشف والبيان ج : 12 ص : 286 وتفسير القرطبي ج : 15 ص : 219 وتفسير الخازن ج : 4 ص : 83 والبحر المحيط ج : 12 ص : 286 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 164 وتفسير الجلالين ص : 488 [↑](#footnote-ref-121)
121. () ينظر : تفسير القرطبي ج : 19 ص : 33 [↑](#footnote-ref-122)
122. () ينظر : تفسير النسفي ج : 3 ص : 262 وتفسير السعدي ص : 744 [↑](#footnote-ref-123)
123. () الأنعام :141 [↑](#footnote-ref-124)
124. () الأنعام :141 [↑](#footnote-ref-125)
125. () تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 164 [↑](#footnote-ref-126)
126. () ينظر : تفسير السعدي : 276 [↑](#footnote-ref-127)
127. ()إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الإمام المفسر أبو محمد الحجازي ثم الكوفي السدي ، أحد موالي قريش مات في سنة سبع وعشرين ومئة ( ينظر : سير أعلام النبلاء ج : 5 ص : 264 ـ 265 ) [↑](#footnote-ref-128)
128. ()معاوية بن قرة ابن إياس بن هلال بن رئاب ، الإمام العالم الثبت أبو إياس المزني البصري والد القاضي إياس ، حدث عن والده ، وعن عبد الله بن مغفل ، وعلي بن أبي طالب إن صح إسناده، وابن عمر، ، وأبي أيوب الأنصاري ، وأبي هريرة، وابن عباس ، وغيرهم ، حدث عنه ابنه إياس، ومنصور بن زاذان ، وقتادة ، ومطر الوراق ، وثابت البناني توفي سنة : (113هـ) ينظر : ( سير أعلام النبلاء ج : 5 ص : 153 ـ 155) [↑](#footnote-ref-129)
129. () ينظر : تفسير الطبري ج : 21 ص : 431 وتفسير السمعاني ج : 5 ص : 37 وتفسير البغوي : 1146 وتفسير الكشاف ج : 4 ص : 186 والكشف والبيان ج : 12 ص : 286 وتفسير الرازي ج : 27 ص : 542 وتفسير القرطبي ج : 15 ص : 219 وتفسير الخازن ج : 4 ص : 83 والبحر المحيط ج : 12 ص : 286 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 164 وفتح القدير ج :4 ص : 7 ومحاسن التأويل للقاسمي ج : 14 ص : 256 والتحرير والتنوير ج : 25 ص : 14 ـ 15 والتفسير الوسيط لسيد طنطاوي ج : 12 ص : 237 وتفسير الزحيلي ج : 24 ص : 187 والتفسير الواضح ج : 3 ص : 326 وتفسير المراغي ج : 24 ص : 107 [↑](#footnote-ref-130)
130. () انظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 164 [↑](#footnote-ref-131)
131. () انظر :جامع البيان ج : 21 ص :431 [↑](#footnote-ref-132)
132. () الأنعام : 141 [↑](#footnote-ref-133)
133. () المدثر : 42 ـ 47 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 393 ـ 394 [↑](#footnote-ref-134)
134. () انظر : فقه الزكاة د. يوسف القرضاوي ج : 1 ص : 60 [↑](#footnote-ref-135)
135. () الشمس : 9 ـ 10 [↑](#footnote-ref-136)
136. () علي بن أبي طلحة سالم مولى بني العباس سكن حمص أرسل عن ابن عباس ولم يره صدوق قد يخطئ مات سنة : (43هـ) انظر : تقريب التهذيب ص : 698 [↑](#footnote-ref-137)
137. () الشمس : 9 ـ 10 [↑](#footnote-ref-138)
138. () الأعلى : 14 ـ 15 [↑](#footnote-ref-139)
139. () النازعات : 18 [↑](#footnote-ref-140)
140. () انظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 164 [↑](#footnote-ref-141)
141. () ينظر : تفسير السعدي ص : 926 [↑](#footnote-ref-142)
142. () ينظر : جامع البيان للطبري ج : 21 ص : 429 وتفسير السعدي : 745 [↑](#footnote-ref-143)
143. () هود : 108 [↑](#footnote-ref-144)
144. () الكهف : 3 [↑](#footnote-ref-145)
145. () فصلت : 8 [↑](#footnote-ref-146)
146. ()الجّبٌّ: القَطْعُ انظر : ( الصحاح ج : 1 ص : 78 وتاج العروس من جواهر القاموس ج : 2 ص : 117) [↑](#footnote-ref-147)
147. () انظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 164 وأشار إلى آية سورة هود الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى في تفسيره . [↑](#footnote-ref-148)
148. () ينظر : تفسير القرآن العظيم ج : 5 ص : 135 [↑](#footnote-ref-149)
149. () فصلت : 8 [↑](#footnote-ref-150)
150. () هود : 108 [↑](#footnote-ref-151)
151. () الكهف : 3 [↑](#footnote-ref-152)
152. () انظر : جامع البيان ج : 21 ص :431 ـ 432 ومعالم التنزيل :1146 ـ 1147 ومفاتيح الغيب ج : 27 ص :543 والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج : 15 ص : 219 ـ 220 والبحر المحيط ج : 9 ص : 287 وفتح القدير ج :4 ص :7 وروح المعاني ج :13 ص : 151 ـ 153 [↑](#footnote-ref-153)
153. () انظر : المحرر الوجيز : 1647 [↑](#footnote-ref-154)
154. () انظر : تفسير مقاتل ج : 3 ص : 161 [↑](#footnote-ref-155)
155. () انظر : جامع البيان ج : 21 ص :431 ـ 432 [↑](#footnote-ref-156)
156. () انظر : جامع البيان ج : 21 ص :431 ـ 432 ومعالم التنزيل : 1146 ـ 1147 والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج : 15 ص : 219 ـ 220 وفتح القدير ج :4 ص :7 [↑](#footnote-ref-157)
157. () انظر : إعراب القرآن للنحاس ج : 4 ص :35 ومختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي : 328 [↑](#footnote-ref-158)
158. () ينظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 394 ـ 395 [↑](#footnote-ref-159)
159. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 165 [↑](#footnote-ref-160)
160. () البقرة :29 [↑](#footnote-ref-161)
161. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 165 [↑](#footnote-ref-162)
162. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 165وأضواء البيان ج:4 ص :396 [↑](#footnote-ref-163)
163. () فصلت : 9 ـ 11 [↑](#footnote-ref-164)
164. () النازعات : 27 ـ 30 [↑](#footnote-ref-165)
165. () رواه البخاري ج: 8 ص : 427 ـ 428 برقم : 4815 [↑](#footnote-ref-166)
166. () البقرة : 29 [↑](#footnote-ref-167)
167. () الأعراف : 11 [↑](#footnote-ref-168)
168. () النازعات :30 [↑](#footnote-ref-169)
169. () ينظر :أضواء البيان ج : 4 ص : 396 ـ 397 [↑](#footnote-ref-170)
170. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص: 434 وتفسير السعدي : 745 [↑](#footnote-ref-171)
171. () النحل :15 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 395 [↑](#footnote-ref-172)
172. () لقمان : 10 [↑](#footnote-ref-173)
173. ()ينظر : أضواء البيان ج :2 ص : 137 [↑](#footnote-ref-174)
174. () انظر : إعراب القرآن الكريم : 269 [↑](#footnote-ref-175)
175. () انظر :تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 165 [↑](#footnote-ref-176)
176. () الأنعام : 97 [↑](#footnote-ref-177)
177. () ينظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 397 [↑](#footnote-ref-178)
178. () النحل : 16 [↑](#footnote-ref-179)
179. () ينظر : أضواء البيان ج : 1 ص : 365 [↑](#footnote-ref-180)
180. () ينظر جامع البيان ج : 11 ص : 561 [↑](#footnote-ref-181)
181. () التحرير والتنوير ج : 6 ص : 234 [↑](#footnote-ref-182)
182. () انظر : جامع البيان للطبري ج : 21 ص : 443 [↑](#footnote-ref-183)
183. () ص : 4 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 397 [↑](#footnote-ref-184)
184. () ق : 1 ـ 2 [↑](#footnote-ref-185)
185. () يونس : 1 ـ 2 [↑](#footnote-ref-186)
186. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 349 [↑](#footnote-ref-187)
187. () ينظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 349 [↑](#footnote-ref-188)
188. () ينظر : تفسير القرآن العظيم ج : 4 ص : 115 [↑](#footnote-ref-189)
189. () الحاقة : 6 ـ 8 [↑](#footnote-ref-190)
190. () القمر : 19 [↑](#footnote-ref-191)
191. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 4 ص : 115 [↑](#footnote-ref-192)
192. () ينظر : أضواء البيان ج :4 ص : 397 ـ 398 [↑](#footnote-ref-193)
193. () الحاقة : 6 [↑](#footnote-ref-194)
194. () انظر : إعراب القرآن وبيانه ج : 10 ص : 190 [↑](#footnote-ref-195)
195. () انظر : التفسير الوسيط ج : 15 ص :70 [↑](#footnote-ref-196)
196. () الحاقة : 7 [↑](#footnote-ref-197)
197. () انظر : الكشاف ج : 4 ص :602 [↑](#footnote-ref-198)
198. () الحاقة : 7 [↑](#footnote-ref-199)
199. () ينظر : تفسير السعدي : 882 [↑](#footnote-ref-200)
200. () ينظر : جامع البيان للطبري ج : 21 ص : 448 [↑](#footnote-ref-201)
201. () ينظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 399 [↑](#footnote-ref-202)
202. () تفسير القرآن بالقرآن دراسة تأصيلية ص :50 قال : الوجه الثامن عشر : التفسير بالسياق . [↑](#footnote-ref-203)
203. () عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، تقدمت ترجمته ص : 51 [↑](#footnote-ref-204)
204. () انظر : جامع البيان للطبري ج : 21 ص : 448 [↑](#footnote-ref-205)
205. () ينظر : روح المعاني ج : 13 ص : 174 [↑](#footnote-ref-206)
206. () التوبة : 23 [↑](#footnote-ref-207)
207. () التوبة : 23 [↑](#footnote-ref-208)
208. () انظر : أضواء البيان ج :4 ص : 399 ـ 400 [↑](#footnote-ref-209)
209. () انظر : الوجيز للواحدي : 953 و الجامع لأحكام القرآن ج :8 ص:224 وتفسير النسفي ج :4 ص : 87 11وتفسير الخازن ج :6 ص : 108وفتح القدير ج :4 ص :11 والتفسير الوسيط ج :12 ص :340 [↑](#footnote-ref-210)
210. () ينظر : التحرير والتنوير ج : 25 ص : 45 [↑](#footnote-ref-211)
211. () القمر : 31 [↑](#footnote-ref-212)
212. () الأعراف : 77 ـ 78 [↑](#footnote-ref-213)
213. () النمل : 51 [↑](#footnote-ref-214)
214. () الحاقة : 5 [↑](#footnote-ref-215)
215. () الشمس :14 [↑](#footnote-ref-216)
216. () الشعراء : 157 ـ 158 [↑](#footnote-ref-217)
217. () ينظر : أضواء البيان ج : 4 ، ص : 401 [↑](#footnote-ref-218)
218. () ينظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 170 [↑](#footnote-ref-219)
219. () هود :66 ـ 67 [↑](#footnote-ref-220)
220. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص :402 [↑](#footnote-ref-221)
221. () فصلت : 13 [↑](#footnote-ref-222)
222. () انظر : جامع البيان ج :21 ص :450 [↑](#footnote-ref-223)
223. () فصلت : 15 [↑](#footnote-ref-224)
224. () فصلت : 17 [↑](#footnote-ref-225)
225. () هود : 58 [↑](#footnote-ref-226)
226. () هود : 66 وانظر التحرير والتنوير ج : 25 ص : 34 ـ 35 [↑](#footnote-ref-227)
227. () ينظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 170 التحرير والتنوير ج : 25 ص :35 [↑](#footnote-ref-228)
228. () البقرة : 98 [↑](#footnote-ref-229)
229. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص :403 [↑](#footnote-ref-230)
230. () ينظر : التفسير الوسيط ج : 1 ص :220 [↑](#footnote-ref-231)
231. () مريم : 86 [↑](#footnote-ref-232)
232. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 170 [↑](#footnote-ref-233)
233. () الزمر : 71 [↑](#footnote-ref-234)
234. () فصلت : 19 [↑](#footnote-ref-235)
235. () انظر : تفسير القرآن بكلام الرحمن : 609 [↑](#footnote-ref-236)
236. () ينظر : معالم التنزيل : 1150 وتفسير الخازن ج : 6 ص : 109 [↑](#footnote-ref-237)
237. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 451 وتفسير السعدي :747 [↑](#footnote-ref-238)
238. () ذكرت في الخطة إلى أن الآية المفسِّرة قول الله تعالى : **(**ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ**)** [النساء:42]لإحالة الشيخ الشنقيطي رحمه الله لها انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 403 ، وبالرجوع إلى كلامه للآية فسّر الشيخ الآية بآية سورة يس انظر : أضواء البيان ج : 1 ص : 202 [↑](#footnote-ref-239)
239. () يس : 65 [↑](#footnote-ref-240)
240. () انظر : تفسير القرآن بكلام الرحمن : 609 [↑](#footnote-ref-241)
241. () رواه مسلم ج : 8 ص : 216 برقم : 7629 [↑](#footnote-ref-242)
242. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 445 والتفسير المنير للزحيلي ج : 24 ص : 209 [↑](#footnote-ref-243)
243. () ص :27 انظر : أضواء البيان ج : 4 ص :403 ـ 404 [↑](#footnote-ref-244)
244. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 353 [↑](#footnote-ref-245)
245. () ينظر : أضواء البيان ج : 4 ص :353 [↑](#footnote-ref-246)
246. () ينظر :أضواء البيان ج : 4 ص : 353 [↑](#footnote-ref-247)
247. () انظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 173 [↑](#footnote-ref-248)
248. () النحل : 84 وانظر أضواء البيان ج :4 ص : 404 [↑](#footnote-ref-249)
249. () المرسلات : 35 ـ 36 [↑](#footnote-ref-250)
250. () انظر : أضواء البيان ج : 2 ص : 177 [↑](#footnote-ref-251)
251. () ينظر : تفسير ابن كثير ج : 8 ص : 300 [↑](#footnote-ref-252)
252. () النحل : 84 [↑](#footnote-ref-253)
253. () فصلت : 24 [↑](#footnote-ref-254)
254. () انظر : أضواء البيان ج : 2 ص : 178 [↑](#footnote-ref-255)
255. () قراءة الحسن وعمرو بن عبيد وموسى الأسواري وهي قراءة شاذة ، انظر المحتسب ج : 2 ص : 245 [↑](#footnote-ref-256)
256. () الأنعام : 28 وانظر أضواء البيان ج : 2 ص : 178 [↑](#footnote-ref-257)
257. () انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج : 15 ص :227 وفتح القدير ج : 4 ص :13 وروح المعاني ج : 13 ص : 182 وتفسير السعدي : 747 [↑](#footnote-ref-258)
258. () ينظر : ، جامع البيان ج : 11 ص : 322 ومعالم التنزيل للبغوي ص : 1150 [↑](#footnote-ref-259)
259. () المؤمنون : 106 ـ 108 [↑](#footnote-ref-260)
260. () انظر : جامع البيان ج :21 ص : 458 [↑](#footnote-ref-261)
261. () فصلت : 24 [↑](#footnote-ref-262)
262. () ينظر : تفسير ابن كثير ج : 5 ص :498 والتحرير والتنوير ج : 18 ص : 104 [↑](#footnote-ref-263)
263. () الطور : 16 [↑](#footnote-ref-264)
264. () فصلت : 24 [↑](#footnote-ref-265)
265. () انظر : تفسير القرآن بكلام الرحمن : 609 [↑](#footnote-ref-266)
266. () إبراهيم : 21 انظر : مفاتيح الغيب ج : 27 ص : 557 [↑](#footnote-ref-267)
267. () ينظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 173 وتفسير السعدي :814 [↑](#footnote-ref-268)
268. () فصلت :24 [↑](#footnote-ref-269)
269. () قرناء : جمع قرين وهو الصاحب والخليل انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج : 3 ص : 137 ـ 138 وفتح القدير ج : 1 ص : 420 [↑](#footnote-ref-270)
270. () ينظر : معالم التنزيل : 1150 وأضواء البيان ج : 4 ص : 404 [↑](#footnote-ref-271)
271. () الزخرف : 36 ـ 38 [↑](#footnote-ref-272)
272. () انظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 174 [↑](#footnote-ref-273)
273. () انظر : الكشاف ج : 4 ص :196 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 174 وأضواء البيان ج : 4 ص : 404 وتفسير السعدي : 748 والتحرير والتنوير ج :25 ص : 43 والتفسير الحديث ج :4 ص : 414 [↑](#footnote-ref-274)
274. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 605 [↑](#footnote-ref-275)
275. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 404 [↑](#footnote-ref-276)
276. () ينظر : التحرير والتنوير ج : 25 ص : 253 [↑](#footnote-ref-277)
277. () الزخرف : 38 [↑](#footnote-ref-278)
278. () مريم : 83 [↑](#footnote-ref-279)
279. () انظر : تفسير السعدي :747 وانظر : تفسير القرآن بكلام الرحمن : 609 فقد أشار إلى هذه الآية الشيخ ثناء الله الهندي رحمه الله تعالى . [↑](#footnote-ref-280)
280. () تفسير السعدي :747 [↑](#footnote-ref-281)
281. () فصلت : 25 [↑](#footnote-ref-282)
282. () ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل : 1915 وتفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 174وتفسير السعدي : 748 [↑](#footnote-ref-283)
283. () يس : 7 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص :405 [↑](#footnote-ref-284)
284. () فصلت : 25 [↑](#footnote-ref-285)
285. () يونس : 96 ـ 97 [↑](#footnote-ref-286)
286. () هود : 119 [↑](#footnote-ref-287)
287. () هود : 118 ـ 119 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص :317 ـ 318 [↑](#footnote-ref-288)
288. () محمد بن علي بن محمد الشوكاني الصنعاني ، الحافظ ، المفسر ، الأصولي ، ولد سنة : (1173هـ)تصدر للإفتاء في العشرين من عمره وولي القضاء ، من كتبه : (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع وفتح القدير و نيل الاوطار من أسرار منتقى الأخبا**ر** ) توفي سنة : (1250هـ) ينظر : ( ترجمته لنفسه في البدر الطالع ج : 2 ص : 214 والأعلام ج : 6 ص : 298 ) [↑](#footnote-ref-289)
289. () ص : 85 [↑](#footnote-ref-290)
290. () انظر : فتح القدير ج : 4 ص : 14 وروح المعاني ج : 24 ص : 182 والتحرير والتنوير ج : 25 ص : 44 وأضواء البيان ج : 4 ص : 318 [↑](#footnote-ref-291)
291. () هود : 118 ـ 119 [↑](#footnote-ref-292)
292. () ص : 85 [↑](#footnote-ref-293)
293. () ينظر : تفسير القرآن العظيم ج : 4 ص : 363 [↑](#footnote-ref-294)
294. () ينظر : فتح القدير ج : 3 ص : 581 [↑](#footnote-ref-295)
295. () ينظر : جامع البيان ج :21 ص : 459 وتفسير القرطبي ج : 15 ص : 228 وتفسير البيضاوي ج : 5 ص : 13 والبحر المحيط ج : 9 ص :301 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 174 وفتح القدير ج : 4 ص : 14 وروح المعاني ج : 24 ص : 182 وتفسير السعدي : 747 والتحرير والتنوير ج : 25 ص : 44 [↑](#footnote-ref-296)
296. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 460 وتفسير ابن أبي زمنين ج : 2 ص : 131 [↑](#footnote-ref-297)
297. () البقرة : 93 انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 405 [↑](#footnote-ref-298)
298. () النور : 51 [↑](#footnote-ref-299)
299. () فصلت : 26 انظر : انظر أضواء البيان ج : 1 ص : 71 ـ 72 [↑](#footnote-ref-300)
300. () ينظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص :175 ـ 177 وتفسير السعدي : 748 [↑](#footnote-ref-301)
301. () الأحقاف : 13 ـ 14 [↑](#footnote-ref-302)
302. () أضواء البيان ج : 4 ص : 406 [↑](#footnote-ref-303)
303. () انظر : تفسير سيد طنطاوي ج : 13 ص : 189 [↑](#footnote-ref-304)
304. () ينظر : تفسير العز بن عبدالسلام : 505وتفسير الجلالين : 491 [↑](#footnote-ref-305)
305. () ينظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 181 وتفسير السعدي ص : 749-750 [↑](#footnote-ref-306)
306. () الأعراف : 199-200 انظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 181 وأضواء البيان ج : 4 ص : 406 [↑](#footnote-ref-307)
307. () المؤمنون : 96 ـ 98 [↑](#footnote-ref-308)
308. () ينظر : الجامع لأحكام القران للقرطبي ج : 15 ص : 233 وأضواء البيان ج : 1 ص : 435-436 [↑](#footnote-ref-309)
309. () فصلت : 36 [↑](#footnote-ref-310)
310. () النحل : 99 [↑](#footnote-ref-311)
311. () انظر : تفسير القرآن بكلام الرحمن : 610 ـ 611 [↑](#footnote-ref-312)
312. () النحل : 98 [↑](#footnote-ref-313)
313. () ينظر : تفسير البيضاوي ج : 3 ص : 419 [↑](#footnote-ref-314)
314. () ينظر : التحرير والتنوير ج : 13 ص : 224 [↑](#footnote-ref-315)
315. () فصلت : 34- 36 [↑](#footnote-ref-316)
316. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 473 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 182 [↑](#footnote-ref-317)
317. () يوسف : 105 [↑](#footnote-ref-318)
318. () انظر : تفسير القرآن بكلام الرحمن : 611 [↑](#footnote-ref-319)
319. () ينظر : التفسير الوسيط ج : 7 ص : 422 [↑](#footnote-ref-320)
320. () انظر : تفسير ابن كثير ج : 4 ص : 418 [↑](#footnote-ref-321)
321. () الإسراء : 12وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 406 [↑](#footnote-ref-322)
322. () فصلت : 37 [↑](#footnote-ref-323)
323. () انظر : أضواء البيان ج :2 ص : 243 [↑](#footnote-ref-324)
324. () ينظر : أضواء البيان ج : 2 ص :243 التحرير والتنوير ج : 14 ص : 37 [↑](#footnote-ref-325)
325. () فصلت : 37 [↑](#footnote-ref-326)
326. () الإسراء : 12 [↑](#footnote-ref-327)
327. () ينظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 182 [↑](#footnote-ref-328)
328. () الفاتحة : 5 [↑](#footnote-ref-329)
329. () النحل : 17 وانظر : تفسير القرآن بكلام الرحمن : 611 [↑](#footnote-ref-330)
330. () انظر : تفسير الشيخ محمد بن عثيمين ج : 2 ص : 8 [↑](#footnote-ref-331)
331. () ينظر : تفسير السعدي : 437 [↑](#footnote-ref-332)
332. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 474 وفتح القدير ج : 4 ص : 17 [↑](#footnote-ref-333)
333. () الرعد : 13 [↑](#footnote-ref-334)
334. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 406 [↑](#footnote-ref-335)
335. () انظر : إعراب القرآن الكريم : 250 [↑](#footnote-ref-336)
336. () فصلت : 38 [↑](#footnote-ref-337)
337. () الأنعام : 89 [↑](#footnote-ref-338)
338. () الأنعام : 89 وانظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 182 [↑](#footnote-ref-339)
339. () ينظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 406 [↑](#footnote-ref-340)
340. () ينظر : تفسير ابن كثير ج : 3 ص : 299 [↑](#footnote-ref-341)
341. () الأنعام : 89 [↑](#footnote-ref-342)
342. () فصلت : 38 [↑](#footnote-ref-343)
343. () ينظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 183 وتفسير السعدي : 750 [↑](#footnote-ref-344)
344. () آل عمران : 185 [↑](#footnote-ref-345)
345. () المؤمنون : 96 [↑](#footnote-ref-346)
346. () آل عمران : 185 وانظر : تفسير القرآن بكلام الرحمن : 611 [↑](#footnote-ref-347)
347. () الفرقان : 15 انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 407 [↑](#footnote-ref-348)
348. () الفرقان : 11 ـ 14 [↑](#footnote-ref-349)
349. () الفرقان : 8 [↑](#footnote-ref-350)
350. () الفرقان : 10 [↑](#footnote-ref-351)
351. () الصافات : 60 ـ 70 [↑](#footnote-ref-352)
352. () فصلت : 40 انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 147 ـ 148 [↑](#footnote-ref-353)
353. () فصلت : 40 [↑](#footnote-ref-354)
354. () خبر (إن) محذوف والتقدير : هالِكُون أو معذبون انظر : تفسير القرطبي ج : 15 ص : 235 [↑](#footnote-ref-355)
355. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 479 وتفسير السعدي : 750 [↑](#footnote-ref-356)
356. () الحجر : 9 [↑](#footnote-ref-357)
357. () انظر : تفسير القرآن بكلام الرحمن : 611 ـ 612 [↑](#footnote-ref-358)
358. () ينظر : تفسير النسفي ج : 2 ص : 134 [↑](#footnote-ref-359)
359. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 481 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 183 [↑](#footnote-ref-360)
360. () الذاريات : 52 [↑](#footnote-ref-361)
361. () انظر : جامع البيان ج : 21 ص : 481 [↑](#footnote-ref-362)
362. () سهيل بن أبي صالح الإمام المحدث الكبير الصادق ، أبو يزيد المدني توفي سنة : (140هـ) ( ينظر : سير أعلام النبلاء ج : 5 ص : 458 ـ 461 وشذرات الذهب ج : 1 ص : 208) [↑](#footnote-ref-363)
363. () انظر : تفسير الثوري ج : 1 ص : 267 وتفسير الصنعاني ج : 3 ص : 157 وتفسير الطبري ج : 21 ص : 481 وتفسير ابن أبي زمنين ج : 2 ص : 272 وتفسير الواحدي : 853 وتفسير السمعاني ج : 5 ص : 55 والكشف والبيان ج : 8 ص : 298 ومعالم التنزيل : 1153 وزاد المسير ج : 3 ص : 308 ومفاتيح الغيب ج : 27 ص : 569 وتفسير العز بن عبدالسلام : 1045 وتفسير القرطبي ج : 15 ص : 236 وتفسير الخازن ج : 4 ص : 91 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 183 والدر المنثور ج : 13 ص : 123 وتفسير أبي السعود ج : 6 ص : 65 وفتح القدير ج : 4 ص : 18 ومحاسن التأويل ج : 14 ص : 280 وتفسير السعدي : 750 والتفسير الوسيط لسيد طنطاوي ج : 12 ص : 358 والتفسير المنير للزحيلي ج : 24 ص : 242 [↑](#footnote-ref-364)
364. () انظر : التسهيل لعلوم التنزيل : 1922 والجواهر الحسان للثعالبي ج : 3 ص : 369 وتفسير القرآن بكلام الرحمن : 612 والتحرير والتنوير ج : 25 ص : 72 والتفسير الواضح ج : 3 ص : 345 [↑](#footnote-ref-365)
365. () انظر : تفسير الماوردي ج : 5 ص : 186 وابن عيسى هو : علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني النحوي ، ولد سنة (276) كان إماماً في العربية علامة في الأدب ، معتزلياً ، من كتبه : ( له كتاب في التفسير ، والحدود الأكبر والأصغر ) توفي سنة : (384) ينظر : ( طبقات المفسرين للداودي ج : 2 ص : 419 ـ 421 ) [↑](#footnote-ref-366)
366. () انظر : الكشاف ج : 4 ص : 202 [↑](#footnote-ref-367)
367. () انظر : المحرر الوجيز : 1657والتفسير القرآني للقرآن ج : 12 ص : 1328 [↑](#footnote-ref-368)
368. () الذاريات : 52 [↑](#footnote-ref-369)
369. () النساء : 131 وانظر : تفسير القرآن بكلام الرحمن : 612 حيث فسر الآية بآية سورة النساء [↑](#footnote-ref-370)
370. () فصلت : 43 [↑](#footnote-ref-371)
371. () النساء : 131 [↑](#footnote-ref-372)
372. () ينظر : تفسير القرآن العظيم ج : 2 ص : 431 [↑](#footnote-ref-373)
373. () انظر : التحرير والتنوير ج : 25 ص : 72 [↑](#footnote-ref-374)
374. () ينظر : تفسير الطبري ج : 21 ص : 483 ـ 484 [↑](#footnote-ref-375)
375. () الإسراء : 82 [↑](#footnote-ref-376)
376. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 184 [↑](#footnote-ref-377)
377. () انظر : تفسير القرآن بكلام الرحمن : 612 [↑](#footnote-ref-378)
378. () المائدة : 15 ـ 16 [↑](#footnote-ref-379)
379. () يونس : 57 وينظر : أضواء البيان ج : 2 ص : 326 [↑](#footnote-ref-380)
380. () ينظر : تفسير ابن كثير ج : 5 ص : 112 [↑](#footnote-ref-381)
381. () ينظر : فتح القدير ج : 4 ص : 19 [↑](#footnote-ref-382)
382. () الإسراء : 82 [↑](#footnote-ref-383)
383. () فصلت : 44 [↑](#footnote-ref-384)
384. () تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 184 [↑](#footnote-ref-385)
385. () فصلت : 44 [↑](#footnote-ref-386)
386. () انظر : تفسير القرآن بكلام الرحمن : 612 [↑](#footnote-ref-387)
387. () ينظر : تفسير السعدي : 81 [↑](#footnote-ref-388)
388. () فصلت : 44 [↑](#footnote-ref-389)
389. () انظر : تفسير القرآن بكلام الرحمن : 612 [↑](#footnote-ref-390)
390. () ينظر : تفسير ابن كثير ج : 1 ص : 480 [↑](#footnote-ref-391)
391. () انظر : تفسير الطبري ج : 21 ص :484 ـ 485 والمحرر الوجيز : 1658 وتفسير العز بن عبدالسلام : 507 وتفسير القرطبي ج : 15 ص :237 وفتح القدير ج : 4 ص : 19 والضحاك هو : الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني ،أبو محمد ، وقيل أبو القاسم مفسر له كتاب في التفسير كان من أوعية العلم، وليس بالمجود لحديثه، وهو صدوق في نفسه توفي سنة : (102هـ)وقيل (105هـ) ينظر : ( سير أعلام النبلاء ج : 4 ص : 598 ـ 600 والأعلام ج : 3 ص : 215 ). [↑](#footnote-ref-392)
392. () انظر : تفسير أبو السعود ج : 6 ص : 65 [↑](#footnote-ref-393)
393. () انظر : معالم التنزيل : 1153 وانظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 184 وتفسير الجلالين : 492 وتفسير السعدي :751 والتحرير والتنوير ج : 25 ص : 77 فقد ذكروا نحو هذا المعنى [↑](#footnote-ref-394)
394. () البقرة : 171 [↑](#footnote-ref-395)
395. () ينظر :جامع البيان ج : 21 ص :487 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 185 [↑](#footnote-ref-396)
396. () الإسراء : 7 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 407 [↑](#footnote-ref-397)
397. () انظر : أضواء البيان ج : 2 ص : 216 [↑](#footnote-ref-398)
398. () الإسراء :15 [↑](#footnote-ref-399)
399. () انظر :تفسير القرآن بكلام الرحمن : 613 [↑](#footnote-ref-400)
400. () الإسراء : 15 [↑](#footnote-ref-401)
401. () الإسراء : 15 [↑](#footnote-ref-402)
402. () انظر : تفسير السعدي : 455 [↑](#footnote-ref-403)
403. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 185 وتفسير القرطبي ج : 15 ص : 237 [↑](#footnote-ref-404)
404. () يونس : 44 [↑](#footnote-ref-405)
405. () النساء : 40 انظر : تفسير الجلالين : 492 وتفسير ثناء الله الهندي : 613 وأضواء البيان ج : 4 ص : 408 [↑](#footnote-ref-406)
406. () انظر :الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج : 15 ص : 237 وانظر : فتح القدير ج : 4 ص : 20 وأضواء البيان ج : 4 ص : 408 فقد أشار الشوكاني والشنقيطي رحمهما الله تعالى إلى هذه الآية . [↑](#footnote-ref-407)
407. () انظر : تفسير الجلالين : 492 وانظر : تفسير ثناء الله الهندي : 613 وأضواء البيان ج : 4 ص : 408 فقد فسرا الآيتين أيضاً بآية سورة النساء . [↑](#footnote-ref-408)
408. () الذرة : واحد الذر وهي النمل الصغار وقيل هي رأس النملة وقيل الخردلة كل جزء من أجزاء الهباء الذي يظهر فيما يدخل من الشمس من كوة أو غيرها ذرة . والأوّل هو المعنى اللغوي الذي يجب حمل القرآن عليه انظر : فتح القدير ج : 1 ص : 420 . [↑](#footnote-ref-409)
409. () ق : 229 ذكرت أنها هي المفسِّرة لأنها هي الموضوعة في الخطة . [↑](#footnote-ref-410)
410. () آل عمران : 182 ـ 183 [↑](#footnote-ref-411)
411. () الأنفال : 51 ـ 52 [↑](#footnote-ref-412)
412. () الحج : 10 ـ 11 [↑](#footnote-ref-413)
413. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 407 [↑](#footnote-ref-414)
414. () فصلت : 46 [↑](#footnote-ref-415)
415. () تكررت هذه الآية في سور : آل عمران : 182 والأنفال : 51 والحج : 10 [↑](#footnote-ref-416)
416. () ق : 229 [↑](#footnote-ref-417)
417. () يونس : 44 [↑](#footnote-ref-418)
418. () انظر : تفسير الكشاف ج : 2 ص : 229 [↑](#footnote-ref-419)
419. () رواه مسلم ج : 8 ص : 16 رقم الحديث : 6737 باب تحريم الظلم [↑](#footnote-ref-420)
420. () انظر : تفسير الكشاف ج : 2 ص : 229 [↑](#footnote-ref-421)
421. () فصلت : 46 [↑](#footnote-ref-422)
422. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 408 [↑](#footnote-ref-423)
423. () آل عمران : 181 ـ 183 [↑](#footnote-ref-424)
424. () الأنفال : 50 ـ 52 [↑](#footnote-ref-425)
425. () الحج : 9 ـ 11 [↑](#footnote-ref-426)
426. ()ينظر : تفسير الطبري ج : 21 ص: 487 والكشف والبيان ج :8 ص : 299 [↑](#footnote-ref-427)
427. () الأعراف : 187 انظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص :185 وتفسير المنار ج : 9 ص :389 وأضواء البيان ج : 4 ص : 409( أحال الشيخ إليها ) والتحرير والتنوير ج : 25 ص : 81 وتفسير المراغي ج :25 ص : 4 [↑](#footnote-ref-428)
428. () رواه البخاري ج : 1 ص : 20 رقم الحديث : 50 كتاب بدء الوحي ومسلم ج : 1ص : 36 رقم الحديث :8 باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان [↑](#footnote-ref-429)
429. () النازعات : 44 [↑](#footnote-ref-430)
430. () انظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص :185 [↑](#footnote-ref-431)
431. () النازعات : 42 ـ 44 ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 478 وتفسير البغوي : 1153 [↑](#footnote-ref-432)
432. () لقمان : 34 وبهذه الآية فسر بعض المفسرين آية فصلت انظر: تفسير الرازي ج : 27 ص : 117 والتفسير الواضح ج : 3 ص : 349 الوسيط للزحيلي ج : 3 ص : 2317 [↑](#footnote-ref-433)
433. () انظر : الكشف والبيان ج :8 ص : 299 وتفسير القرطبي ج : 8 ص : 238 والبحر المحيط ج : 9 ص : 314 وفتح القدير ج : 4 ص :20 والتحرير والتنوير ج : 25 ص : 81 [↑](#footnote-ref-434)
434. () الأعراف : 187 [↑](#footnote-ref-435)
435. () انظر : التحرير والتنوير ج : 25 ص : 81 [↑](#footnote-ref-436)
436. () فصلت : 47 [↑](#footnote-ref-437)
437. () ينظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 185 وفتح القدير ج : 4 ص : 20 [↑](#footnote-ref-438)
438. () الرعد : 8 وانظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 185 وأضواء البيان ج : 4 : ص : 409 ( أحال الشيخ إليها )والتفسير القرآني للقرآن ج :13 ص : 3 والتفسير المنير للزحيلي ج : 25 ص : 6 والتفسير الواضح ج : 3 ص : 349 [↑](#footnote-ref-439)
439. () انظر : التفسير القرآني للقرآن ج :13 ص : 3 [↑](#footnote-ref-440)
440. () خدجت الناقة خداجاً : ألقت ولدها قبل تمام الأيام ، فهي خادج ، وهو خديج ، أو أخدجت : إذا جاءت به ناقص الخلق ، فهو مخدج ، وهو مخدج فمعنى الخداج أي : النقصان انظر : مختار الصحاح : 99 [↑](#footnote-ref-441)
441. () ينظر : الكشاف ج : 4 ص : 204 وتفسير الخازن ج : 4 ص : 92 والتحرير والتنوير ج : 25 ص : 82 [↑](#footnote-ref-442)
442. () ينظر : تفسير سيد طنطاوي ج : 7 ص : 450 [↑](#footnote-ref-443)
443. () ينظر : التفسير القرآني للقرآن ج :13 ص : 3 [↑](#footnote-ref-444)
444. () ينظر :جامع البيان ج : 16 ص : 359 وتفسير السعدي : 414 [↑](#footnote-ref-445)
445. () لقمان : 34 [↑](#footnote-ref-446)
446. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 489 والكشف والبيان ج : 8 ص : 296 وأضواء البيان ج : 4 ص :407 [↑](#footnote-ref-447)
447. () السجدة : 12 [↑](#footnote-ref-448)
448. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 407 [↑](#footnote-ref-449)
449. () انظر : فتح القدير ج : 4 ص : 21 [↑](#footnote-ref-450)
450. () انظر : التفسير الواضح ج : 3 ص : 349 [↑](#footnote-ref-451)
451. () انظر : جامع البيان ج : 21 ص : 489 والنكت والعيون ج : 5 ص : 187 وتفسير السمعاني ج : 5 : 59 وتفسير البغوي : 1154 والكشف والبيان ج :8 ص :296 وتفسير ابن عطية : 1657 وتفسير العز بن عبدالسلام : 507 والتسهيل لعلوم التنزيل : 1925 والبحر المحيط ج : 9 ص : 315 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 185 واللباب ج : 17 ص : 155 وتفسير الجلالين : 493 وروح المعاني ج : 14 ص : 6 ومحاسن التأويل للقاسمي ج : 14 ص : 283 وتفسير السعدي : 751 والتحرير والتنوير ج : 25 ص : 83 والتفسير الوسيط لسيد طنطاوي ج : 12 ص : 364 والتفسير القرآني للقرآن ج : 13 ص :6 والتفسير المنير ج : 25 ص : 7 وتفسير المراغي ج : 25 ص : 3 [↑](#footnote-ref-452)
452. () القيامة : 10 أشار الشيخ الهندي عند تفسيره لآية فصلت إلى هذه الآية حيث ذكر الآية ثم قال : مهرب يهربون إليه ثم ذكر آية سورة القيامة : 613 [↑](#footnote-ref-453)
453. () ينظر : تفسير ابن كثير ج : 6 ص : 362 [↑](#footnote-ref-454)
454. () الكهف : 53 [↑](#footnote-ref-455)
455. () انظر : تفسير القرآن العظيم ج : 7 ص : 185 [↑](#footnote-ref-456)
456. () الكهف : 53 [↑](#footnote-ref-457)
457. () انظر : التفسير المنير ج : 25 ص : 7 [↑](#footnote-ref-458)
458. () ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ج : 2 ص : 292 وجامع البيان ج : 18 ص : 48 وتفسير ابن كثير ج : 5 ص : 171 [↑](#footnote-ref-459)
459. () فصلت : 48 [↑](#footnote-ref-460)
460. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 491 وتفسير ابن أبي زمنين ج : 2 ص : 135 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 186 وتفسير السعدي : 752 [↑](#footnote-ref-461)
461. () ذكرت في الخطة أن الآية المفسِّرة لهذه الآية قوله تعالى : **(**ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ**)** [الكهف:36] لإحالة الشيخ الشنقيطي رحمه الله لها انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 410 وبالرجوع إلى شرحه لآية سورة الكهف ذكر أن آية فصلت هي المبيِّنة والمفسِّرة لآية سورة الكهف انظر : أضواء البيان ج : 2 ص : 386 [↑](#footnote-ref-462)
462. () الفرقان : 23 [↑](#footnote-ref-463)
463. () انظر : مفاتيح الغيب ج : 27 ص : 573 وانظر : الكشاف ج : 4 ص : 205فقد أشار إلى آية الفرقان [↑](#footnote-ref-464)
464. () العلق : 6 ـ 7 [↑](#footnote-ref-465)
465. () العلق : 6 ـ 7 وانظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 186 [↑](#footnote-ref-466)
466. () انظر : التفسير المنير ج : 25 ص : 11 [↑](#footnote-ref-467)
467. () انظر : التفسير الوسيط ج : 15 ص : 455 [↑](#footnote-ref-468)
468. () ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ج : 3 ص: 171 وجامع البيان ج : 21 ص : 491 وتفسير ابن أبي زمنين ج : 2 ص : 135 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 186 [↑](#footnote-ref-469)
469. () انظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 186 [↑](#footnote-ref-470)
470. () يونس : 12 انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 410 [↑](#footnote-ref-471)
471. () الذاريات : 39 [↑](#footnote-ref-472)
472. () يونس : 12 انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 410 [↑](#footnote-ref-473)
473. () انظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 186 [↑](#footnote-ref-474)
474. () يونس : 12 انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 410 [↑](#footnote-ref-475)
475. () هود : 10 ـ 11 وانظر : أضواء البيان ج : 1 ص : 510 [↑](#footnote-ref-476)
476. () هود : 11 [↑](#footnote-ref-477)
477. () هود : 10 [↑](#footnote-ref-478)
478. () فصلت : 51 [↑](#footnote-ref-479)
479. () محمد بن أحمد بن أبي فرح الأنصاري الخزرجي المالكي أبو عبد الله القرطبي ، إمام متفنن مبحر في العلم ، من كتبه : ( الجامع لأحكام القرآن و قمع الحرص بالزهد والقناعة ) توفي سنة : (671هـ) ينظر : ( طبقات المفسرين : 97 وشذرات الذهب ج : 7 ص : 584 والأعلام ج : 5 ص : 322 ) [↑](#footnote-ref-480)
480. () انظر : الجامع لأحكام القرآن ج : 15 ص : 239 [↑](#footnote-ref-481)
481. () انظر :المحرر الوجيز : 1659 [↑](#footnote-ref-482)
482. () ينظر : تفسير حقي ج : 13 ص : 37 وتفسير روح البيان ج : 8 ص : 225 والتفسير الوسيط ج : 12 ص : 365 [↑](#footnote-ref-483)
483. () الزمر : 8 [↑](#footnote-ref-484)
484. () الزمر : 8 [↑](#footnote-ref-485)
485. () ينظر : تفسير النسفي ج : 3 ص : 225 [↑](#footnote-ref-486)
486. () رواه مسلم ج : 8 ص : 227 رقم الحديث : 7692 باب المؤمن أمره كله خير [↑](#footnote-ref-487)
487. ()ينظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 187 وتفسير الجلالين : 493 [↑](#footnote-ref-488)
488. () غافر : 13و انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 410 [↑](#footnote-ref-489)
489. () فصلت : 37 [↑](#footnote-ref-490)
490. () البقرة : 164 وذكر الشيخ رحمه الله تعالى آيات أخر ولكن اقتصرت على ذكر أول آية ذكرها [↑](#footnote-ref-491)
491. () فصلت : 53 [↑](#footnote-ref-492)
492. () غافر : 79 ـ 81 [↑](#footnote-ref-493)
493. () طه : 56 [↑](#footnote-ref-494)
494. () العنكبوت : 35 [↑](#footnote-ref-495)
495. () الأعراف : 133 [↑](#footnote-ref-496)
496. () انظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 374 ـ 375 [↑](#footnote-ref-497)
497. () ينظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 374 ـ 375 [↑](#footnote-ref-498)
498. () عوف بن محلم الخزاعي، بالولاء ، أبو المنهال : أحد العلماء الأدباء الرواة الندماء الشعراء مات سنة (220) ينظر : (الأعلام للزركلي ج : 5 ص : 96 ) [↑](#footnote-ref-499)
499. () عطاء بن أسلم بن صفوان أبو محمد القرشي مولاهم تابعي ، من أجلاء الفقهاء ، ولد سنة (27) وتوفي سنة (114) ينظر : ( سير أعلام النبلاء ج : 5 ص : 78 ـ 88 و الأعلام ج : 4 ص : 235) [↑](#footnote-ref-500)
500. () انظر : تفسير الطبري ج : 21 ص : 493 وتفسير النكت والعيون ج : 5 ص : 189 وتفسير البغوي : 1154 والمحرر الوجيز : 1659 ـ 1660 وزاد المسير ج : 5 ص : 312 ومفاتيح الغيب ج : 27 ص : 120 وتفسير العز بن عبدالسلام : 507 ـ 508 وتفسير القرطبي ج : 15 ص : 240 والبحر المحيط ج : 7 ص : 479 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 187 وتفسير الجواهر الحسان للثعالبي ج : 3 ص : 372 وتفسير أبي السعود ج : 6 ص : 68 وفتح القدير ج : 4 ص : 22ووروح المعاني ج : 25 ص : 11 ـ 12 وتفسير روح البيان ج : 8 ص : 215 [↑](#footnote-ref-501)
501. () انظر : جامع البيان ج : 21 ص : 493 والمحرر الوجيز : 1660 وانظر : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : 854التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي : 1929و تفسير النسفي ج : 3 ص : 273 ( حيث لم يذكر غير هذا القول ) تفسير الجواهر الحسان للثعالبي ج : 3 ص : 372 [↑](#footnote-ref-502)
502. () انظر : تفسير القشيري ج : 7 ص : 160 [↑](#footnote-ref-503)
503. () انظر : التفسير الوسيط للزحيلي ج : 3 ص : 2321 [↑](#footnote-ref-504)
504. () ينظر : جامع البيان ج : 21 ص : 494 وتفسير ابن كثير ج : 7 ص : 187 ـ 188 [↑](#footnote-ref-505)
505. () انظر : التحرير والتنوير ج : 25 ص : 94 [↑](#footnote-ref-506)
506. () الفرقان : 11 وانظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 410 ـ 411 [↑](#footnote-ref-507)
507. () الدخان : 34 ـ 35 [↑](#footnote-ref-508)
508. () يس : 78 [↑](#footnote-ref-509)
509. () الجاثية : 32 ـ 34 [↑](#footnote-ref-510)
510. () الجاثية : 35 [↑](#footnote-ref-511)
511. () ينظر : أضواء البيان ج : 4 ص : 143 [↑](#footnote-ref-512)
512. () انظر : تفسير ابن كثير ج : 7 ص : 256 [↑](#footnote-ref-513)